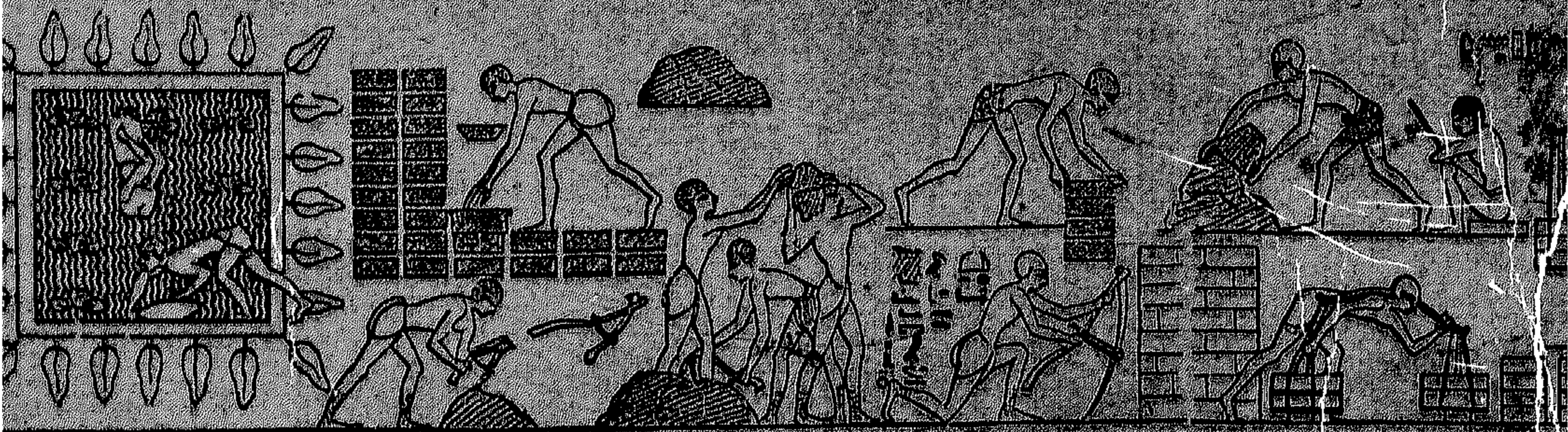


نحو وعى حضارى معاصر  
سلسلة الثقافة الاثريه والتاريخية  
مشروع المائة كتاب

٥

## لمحات فى تاريخ العمارة المصرية

« منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث »



تأليف  
الدكتور كمال الدين سامح

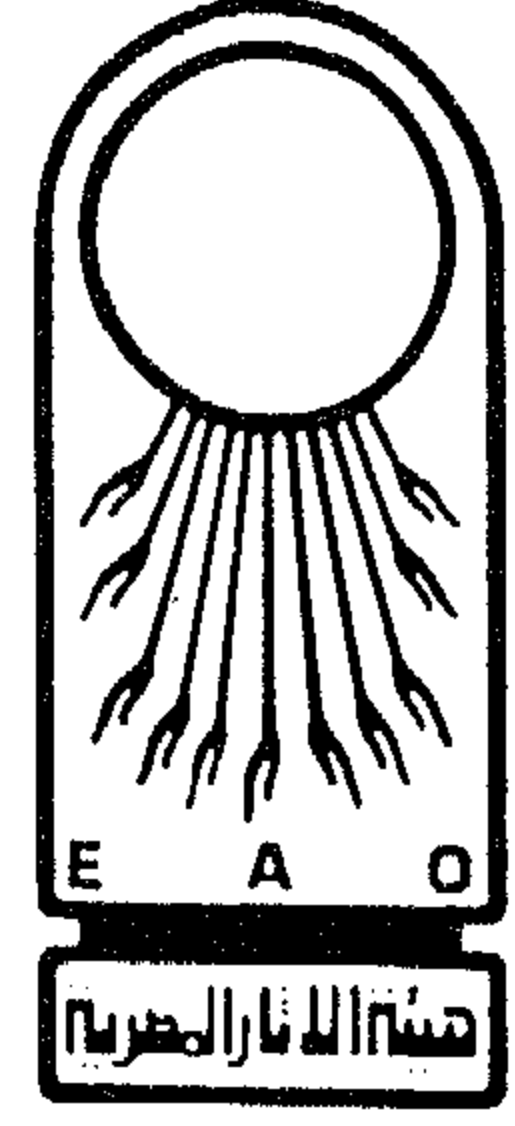












وزارة الثقافة  
هيئة الآثار المصرية

تصميم وتنفيذ : آمال محمد صفوت الألفى  
مطبعة هيئة الآثار المصرية  
القاهرة ١٩٨٦

نحو وعمى هضارى معاصر  
سلسلة الثقافة الاثريه والتاريخية  
مشروع المائة كتاب

٥

## لمحات فى تاريخ العمارة المصرية

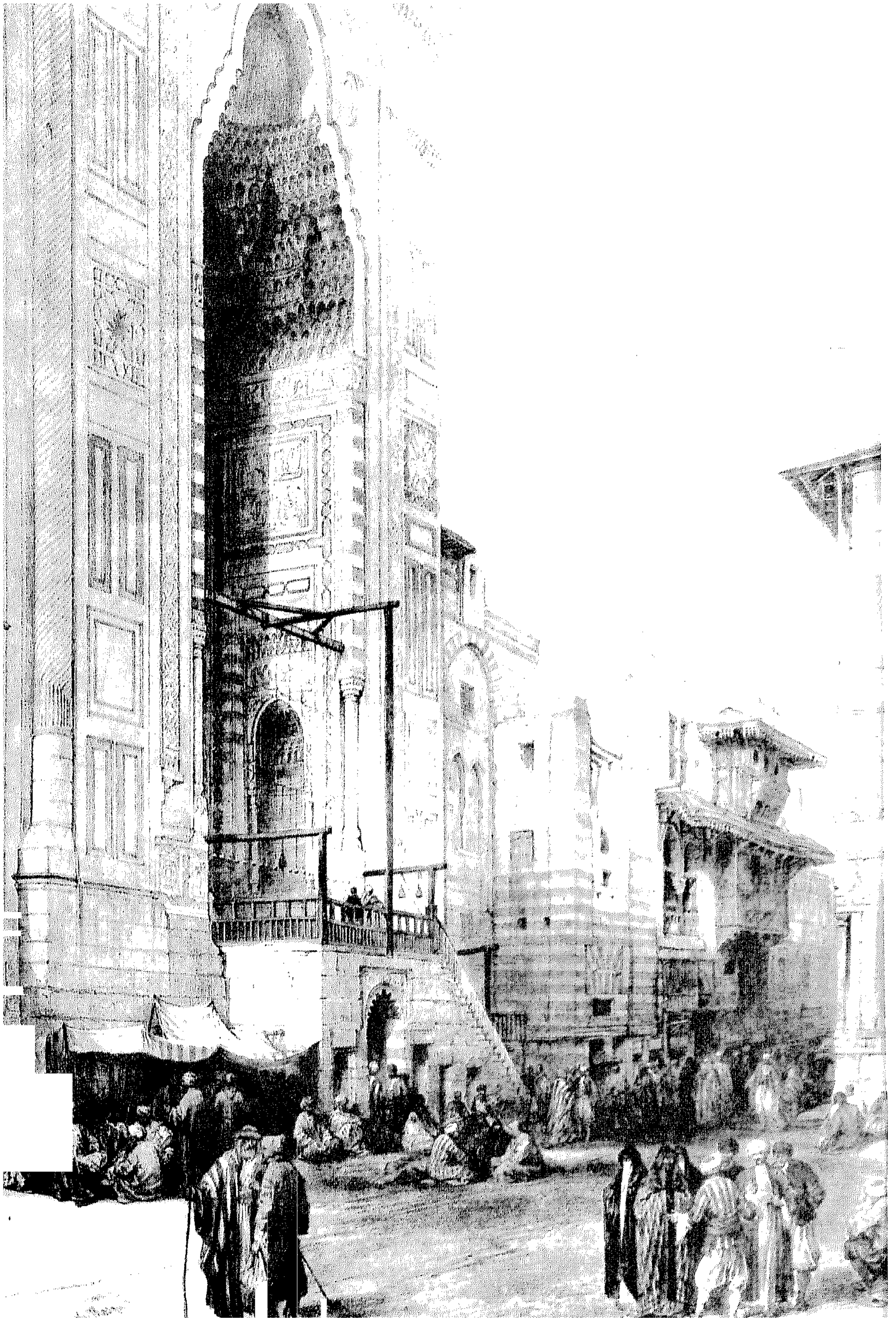
« منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث »

تأليف

الدكتور كمال الدين سامح



مدخل مدرسة وجامع السلطان حسن (ديفيد روبرتز ١٨٣٩).







يأتى هذا الكتاب الخامس من سلسلة المائة كتاب «لمحات فى تاريخ العمارة المصرية منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث» والتي تستهدف وعيا حضاريا مجددا للمصريين عامة ، وشبابنا خاصة ، وفى عين الوقت تخدم الأغراض العلمية للمتخصصين ، وقد ألفه أستاذ جليل له تاريخه الحافل فى حقل العمارة القديمة وتخرج على يديه العديد من أجيال المماريين ودارسى تاريخ العمارة الإسلامية بصفة خاصة وهو الأستاذ الدكتور كمال الدين ساح أستاذ العمارة الإسلامية بكلية الهندسة جامعة القاهرة وعضو اللجنة العلمية الدائمة للآثار الإسلامية والقبطية بهيئة الآثار المصرية .

وهكذا يتواصل عطاؤه ويتدفق لى يحقق ذلك الهدف النبيل من رفع الوعي الحضارى والتاريخى العام لمواطنينا مع تحقيق الأهداف العلمية المتخصصة للدارسين فى عين الوقت .

وعلى الله قصد السبيل

د. أحمد قدرى  
رئيس هيئة الآثار المصرية



## مقدمة المؤلف

يعتبر الفن أعظم عناصر الحضارة المصرية ، وتعتبر العمارة بالتالى أعظم عناصره على الإطلاق .

وعلى مر القرون تطورت أساليب العمارة وطرق البناء ، وطرأت عليها تغييرات وألوان كثيرة من التطور ، سواء أكانت فى الشكل أم فى الزخرفة . غير أن الأفكار الأساسية التى طبقت بادية ذى بدء منذ آلاف السنين مازالت تستخدم فى الانشاء الحديث .

فمنذ حوالى عام ٥٠٠٠ ق.م قامت حضارة فى وادى النيل وتطور الفن المعمارى لملاءمة جميع الاحتياجات والرغبات التى يحتاجها المصرى - عبر العصور - فى كل النواحي الدينية والمدنية ، فأقيمت المساكن ودور العبادة والمقابر متأثرة بالظروف الجغرافية والجيولوجية إلى جانب النواحي الإجتماعية والتاريخية .

ومن المعروف أن ما كتب عن مصر يزيد بكثير عما كتب عن غيرها ، ولعلها هى البلد الوحيد فى العالم الذى يستطيع فيه المرء أن يتتبع خطوة بخطوة تاريخ شعبها خلال خمسين قرناً على ضوء آثار أغلبها لازال قائماً حتى الآن .

وهذا الكتاب عن تاريخ العمارة المصرية والذى عرضت موضوعاته بوجه عام فى أسلوب مبسط ليس الأول من نوعه ، بل سبقته كتب كثيرة لعلماء أفاضل فى لغات مختلفة ولكننى تناولته من زاوية خاصة ، وعلى أن يكون سرداً تاريخياً للعمارة مع تفادى التفصيل فى الموضوعات الدينية والإجتماعية ليستفيد منه أكبر عدد من دارسى الفنون الجميلة والمهندسة المعمارية والآثار بالإضافة إلى القارئ العادى . وإننى أعرض العمارة هنا لا باعتبارها مبان شاهقة تمثل فناً هندسياً قديماً ضارباً فى القدم ، وإنما تقدم الفكرة التى تكمن وراءها ، والفلسفة التى تظاهرها فى وضوح رائع . وذلك دون اطالة تبعث السآمة والملل فى نفس القارئ غير المتخصص .



وأحب أن انتهز هذه الفرصة لأعبر عن تقديري الشخصي للأستاذ الدكتور أحمد قدرى رئيس هيئة الآثار المصرية لما يبذله من جهد رائع فى الحفاظ على التراث المصرى منذ أقدم العصور عامة والعمارة الإسلامية خاصة والتي لم تلق هذا الاهتمام من قبل .

وأشكر الدكتور قدرى كذلك لإتاحته الفرصة لى لأقدم هذا الكتاب ضمن «سلسلة المائة كتاب» والتي تصدرها الهيئة تحت رعايته لنشر الوعي الأثرى بين قراء العربية .

وأقدم شكرى الخاص للدكتور محمود ماهر طه مدير عام مركز المعلومات بهيئة الآثار المصرية لمتابعته للكتاب أثناء نشره ، ولتذويده بمجموعة الصور والرسوم .

وأخيرا أرجو أن أكون قد أصبت بعض التوفيق وأن يتقبل منى قارئ العربية هذا الجهد المتواضع .

والله ولى التوفيق

أ.د. كمال الدين ساع

## الفصل الأول : العمارة المصرية القديمة

منذ عام ٥٠٠٠ ق.م قامت الحضارة المصرية القديمة أو حضارة وادي النيل ، حيث تطور الفن المعماري للملاءمة لجميع الإحتياجات والرغبات التي يحتاجها المصريون في كل من النواحي الدينية ، والسياسية والمدنية . وحيث أقيمت المعابد للآلهة والمساكن للبشر ونوعيات مختلفة من المقابر ، وبذلك كانت العمارة في كل الأزمنة تعبر عن الخلفية الحضارية للفنون بجميع أنواعها .

### العوامل المؤثرة في تطور العمارة المصرية

هناك عدة عوامل أثرت على تطور العمارة في تلك البقاع ، وهي تتلخص في التأثيرات الجغرافية والجيولوجية والمناخية والدينية ، هذا إلى جانب العوامل الإجتماعية والتاريخية ، وكلها أثرت بدورها على الطابع المعماري المميز لهذا الاقليم العريق .

#### العوامل الجغرافية :

أما من الناحية الجغرافية فكانت مصر قديماً تعرف باسم « كيمي » أو الأرض السوداء وهي تتكون من شريط ضيق من الأرض الخصبة على شواطئ نهر النيل يحدها شرقاً ، وغرباً صحراء رملية . وبذا أصبح النيل هو الشريان النابض بالحياة لمصر لما له من قيمة تجارية ، وحيث كان وسيلة المواصلات بين شمالي وجنوبي وادي النيل العظيم .

#### العوامل الجيولوجية :

ومن الناحية الجيولوجية فإن المصادر والموارد الطبيعية لكل اقليم ، تحدد سمات الطابع المعماري له . فمصر غنية بأحجارها الجيرية والرملية ، كذلك يوجد بها الألبستر والجرانيت ، والتي كانت تستخدم ليس في العمائر فحسب ، بل في صناعة التحف الزخرفية والأواني حيث أن مصر فقيرة في المعادن الأولية .



ولعبت الآلهة المحلية في بادىء الأمر الدور الرئيسى ، فقد كان لكل قبيلة واقليم معبوده ، وأصبح الحال هكذا حتى اتحدت البلاد تحت زعامة ملك واحد ، فظهر ما يسمى بمعبود الدولة ، الذى كان فى الأصل معبودا للملك .

ولعل أبرز مثال على ذلك ظهور الاله آمون منذ الدولة الوسطى .

أما الآلهة الكونية فقد نشأت نظرا لتأثير مظاهر الطبيعة على أخيلة المصرى ، فرأى فى الشمس والقمر والأرض والسماء والماء والهواء ، آلهة يرهب جانبها ويقدهسها حينما تكون . فتصور السماء بقرة اسمها «نوت» تقف بأرجلها على الأرض «جب» أو تخيلها امرأة حانية على الأرض يرفعها فى الفضاء إله الهواء «شو» .

وتخيل المصريون عالم معبوداتهم على الصورة التى تجرى بينهم فتصوروهم كالبشر يتزاجون وينجبون . فقد خلق إله الشمس «رع أتوم» من نفسه أول زوج من الآلهة وهما «شو» و«تفنوت» إلهة الندى . وهذان بدورهما ولدا «جب» و«نوت» ومن «جب ونوت» ولد «أوزيريس وايزيس وست ونفتيس» .

#### العوامل الإجتماعية :

ومن حيث الناحية الإجتماعية ، فهناك مصادر أساسية يرجع اليها الفضل فى معرفتنا بها وهى مانراه محفوظا من الكتابات والرسوم المدونة على جدران العمائر الفرعونية وكذلك ما جاء فى أوراق البردى التى عثر عليها وما ذكره كتاب الاغريق . ولعل من أجمل الرسوم التى عثر عليها فى بعض المقابر القديمة فى طيبة وسقارة ما يمثل المصريون فى اعمالهم اليومية ، وفى رياضيتهم وفى الصيد وعملهم فى الحقل وفى صناعاتهم . وكانت صناعات الحرف اليدوية مزدهرة كالنسيج وصناعة الزجاج ، والخزف والمعادن وصياغة المجوهرات والأثاث .

وكان لازدهار تلك الصناعات أكبر الأثر فى رخاء حياة المصريين بين الأمم وشعوب الأرض ، ولعل ما هو موجود فى المتحف المصرى وفى متاحف العالم المشهورة أكبر دليل على ذلك .

## العوامل التاريخية :

من الضروري قبل عرض تطور العمارة في مصر القديمة أن نعهد بالمهمة عامة عن تاريخ تلك الحقبة ، وتأثير فترات الازدهار والانحطاط من حيث ضخامة وروعة البناء أو تأخره وضعفه . ويسجل لنا التاريخ مرحلة كانت تتقاسم مصر فيها كوكبة من تلك المقاطعات التي هي أشبه ما تكون بمرحلة دول المدن ، وهي مرحلة قصيرة العمر اختزلت الى وحدتين رئيسيتين : الوجه البحرى والقبلى . ولايوشك فجر التاريخ أن يبدأ حتى يكون توحيدهما قد تم من الوجه القبلى على يد الملك «ميناء» أو «نعرمر» عام ٣٢٠٠ ق.م تقريبا . فكانت مصر بذلك أول أمة بمعنى القومية الصحيح ، وأول دولة بالمعنى السياسى . وان كان قد سبق اتحاد للقطرين تحت حكم ملوك الدلتا لم يدم طويلا .

والواقع أن مصر لم تسبق العالم كدولة سياسية فقط وإنما هي أطول دولة حافظت على وحدتها القومية عبر التاريخ .

وقد ازدهرت الحضارة المصرية في وقت مبكر ، وتفوقت على غيرها من الأقاليم القديمة تفوقا زمنيا من حيث السبق الحضارى وتفوقا موضوعيا من حيث مستوى الحضارة ذاتها .

وقد جرى المؤرخون على تقسيم تاريخ الفراعنة إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي : الدولة القديمة ، والوسطى ، والحديثة . ومرت البلاد بعد كل دولة من تلك الدول بعهد تأخر واضمحلال .

العصر العتيق (٣٢٠٠ - ٢٧٨٠ ق.م) :

ويشمل الأسرتين الأولى والثانية . وقد امتاز هذا العصر بأنه ذو طابع خاص ، وبذل الملوك جهودا جبارة فى إتمام وحدة البلاد وتقويتها .

وشيدت العاصمة منذ بداية ذلك العصر بالقرب من رأس الدلتا ، وهي الجدار الأبيض أو القلعة البيضاء التي سماها المصريون فى الأسرة السادسة «منف» .

الدولة القديمة (٢٧٨٠ - ٢٢٨٠ ق.م) :

وتشمل الأسرات من الثالثة حتى السادسة . ويعتبر عصرها من أعظم عصور مصر فقد بلغت فيه البلاد الذروة في الحضارة والفنون . وفيه ظهرت الأهرامات العظيمة ، وبخاصة هرم زوسر بسقارة ، وكذلك أهرامات الجيزة التي تنسب إلى الثلاثة ملوك الشهيرة الذين تربعوا على عرش مصر في خلال الأسرة الرابعة ، وهو : خوفو وخفرع ومنكاورع ، وبهذا السبب أطلق على عهد الدولة القديمة «عصر بناء الأهرام» .

عصر الفترة الأولى (٢٢٨١ - ٢١٣٤ ق.م) :

ويسمى بعصر الاضمحلال الأول ، ويشمل الأسرات من السابعة حتى آخر العاشرة . فلم تكن أيام الأسرة السادسة تنتهى حتى إنفرط عقد نظام الدولة ، ونشبت الفوضى في داخل البلاد ، وساد سوء النظام في أرجائها . وبالرغم من ذلك كانت هذه الفترة في تاريخ مصر من العصور الزاهرة بالآثار الأدبية التي وصل إلينا منها روائع الأدب المصرى القديم .

الدولة الوسطى (٢١٣٤ - ١٧٧٨ ق.م) :

وتشمل الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة . فقد قدر لمصر مرة ثانية أن تستعيد مجدها . فقد اعتلى عرش الملك ملوك الأسرة الحادية عشرة ، وهم من سلالة أسرة نبتت في طيبة ، وتمكنوا من توحيد كلمة البلاد وتوطيد الحكم والنظام .

ومنذ حكم ملوك الأسرة الثانية عشرة الذين كانوا يسمون إما بأمنمحات ، وإما بسنوسرت ، إبتدأ عصر تقدم في تاريخ البلاد .

وقد فتح ملوك هذا العصر الزاهر أعالي النيل ، وقاموا بأعمال عظيمة كبناء اللابرنث (قصر التية) الشهير بالفيوم ، كذلك بناء عدد من الحصون والسدود .

عصر الفترة الثانية (١٧٧٨ - ١٥٧٠ ق.م)

ويسمى بعصر الاضمحلال الثانى ، وقد حدث وقتئذ حادث على جانب عظيم من الأهمية ، من الوجهتين الدينية والسياسية . وذلك هو اجتياح البلاد بقبائل من البدو الساميين ، بقيادة الهكسوس أو ملوك الرعاة .

وقد انتهزوا فرصة تزعر الحالة الداخلية في مصر ، واستولوا عليها بسهولة ، وأصبحوا أصحاب السيادة فيها قرنا من الزمان . ولا ندهش إذا كانوا قد هدموا معابدها وأذاقوا المصريين الهوان .

وقد كان النهوض بالبلاد ثانية ، وطرد الغزاة بعد شجار عنيف ، احتدم وطيده عدة سنين على أيدي أمراء طيبة .

ومن هذه الآونة انفتح عصر مجد جديد تمثلت فيه عظمة مصر وهو ما يسمى بالدولة الحديثة .

الدولة الحديثة ( ١٥٧٠ - ١٠٨٠ ق.م ) :

ويبتدىء هذا العصر بالأسرة الثامنة عشرة وينتهي بالأسرة العشرين ، وفيه نرى ملوك الأسرة الثانية عشرة ، يقودون الجيوش إلى آسيا ويكونون الامبراطورية المصرية . ومن ثم أخذت العلاقات المتينة تنمو بين مصر وأمم الشرق المتمدية وبخاصة آشور وبابل ، كما توطدت الصلات بينها وبين جزر البحر المتوسط ، وقد كان لهذا الاختلاط أثر واضح في حياة الأمة الفنية والاجتماعية . وبدأ عصر ازدهار العمارة المصرية ولعل معبدى الأقصر والكرنك ومعبد الدير البحرى ومقابر طيبة خير شاهد على ذلك .

ويمثل الاثاث الجنائزى للملك توت عنخ آمون التقدم الحضارى لهذه الأسرة في أمور المعيشة والفنون .

ومع بداية الأسرة التاسعة عشرة بدأ عصر جديد بعد الفوضى التى عمت البلاد نتيجة لفشل ثورة اخناتون الدينية .

ويعتبر المؤرخون عصر رمسيس الثانى بداية لعصر الامبراطورية الثانية الذى تميز بانتصارات حربية وحملات على بلدان الشام . وهو يعتبر أعظم ملوك الفراعنة قاطبة في تشييد المعابد على طول الوادى .

ونعمت مصر برخاء لا بأس به فترة حكم ملوك الأسرة العشرين ، وأخذوا يشيدون المعابد الشاهقة ولعل من أشهرها «معبد مدينة هابو» في طيبة الغربية للملك رمسيس الثالث ، الذى سجل على جدرانه حروبه مع شعوب البحر المتوسط ، فكان بذلك أول ملك مصرى يحارب أوربا .



العصر المتأخر (١٠٨٥ - ٣٣٢ ق.م) :

وبالرغم من الانتصارات الحربية العديدة التي أحرزها رعامسة الأسرة العشرين ، لم يكن في مقدورهم إيقاف تيار الاضمحلال ، وكان من جراء هذا أن استولى كهنة طيبة على العرش ، ولم تدم مدة حكمهم طويلا إذ انتزع رؤساء الجيش من جنود الليبيين المرتزقة مقاليد الحكم . ثم أخذت البلاد فى الانحطاط تدريجيا ، وانقسمت إلى امارات صغيرة . ثم استولى على العرش أيضا ملوك النوبة الذين انحدروا من الجنوب وغزوا وادى النيل ، وجاء ملوك آشور بعد ذلك واستولوا على مصر . وبعد عصر سيطرة الأجانب واحتلالهم للبلاد من لبيين ونوبيين وأشوريين من أظلم عصور التاريخ المصرى القديم .

وقد حاول الملك «بسمتك الأول» مؤسس الأسرة السادسة والعشرين أن يعيد إلى مصر وحدتها ، وفى أيامه وأيام خلفائه أشرق عهد رخاء وتقدم ونهضت الفنون ، وعمل على إحياء ما كانت تتمتع به مصر من مظاهر حضارية أيام الفراعنة الأوائل .

وجعل ملوك هذه الأسرة من الدولتين القديمة والوسطى نموذجا ينسجون على منواله سواء فى اللغة ، أو فى الفنون والعمارة . وهكذا يعتبر عصر هذه الأسرة عصر بعث قديم ، أطلق عليه «عصر النهضة المصرية» .

وللأسف لم يدم هذا الحلم الجميل أكثر من قرن واحد ، ثم أغار بعده الفرس بقيادة قمبيز عام ٥٢٥ ق.م على مصر ، وهزم ملكها بسمتك الثالث ، وأصبحت مصر بذلك ولاية فارسية ، وظلت ما يقرب من قرنين تثن تحت نير الاستعمار . واستمرت أحوال مصر فى ثورات متلاحقة وبقيت ولاية فارسية حتى عام ٣٣٢ ق.م ، حيث قضى الإسكندر الأكبر على الاحتلال الفارسى . وانتقلت مصر بذلك إلى العصر البطلمى .

العصر البطلمى (من ٣٣٢ - ٣١ ق.م) :

إن أكبر أثر للإسكندر فى مصر هو المدينة الضخمة التى تحمل اسمه . وقد سبق هذا تنويع نفسه فى معبد بتاح بمنف على نهج الفراعنة ، لكى يظهر فى ثوب ملك شرعى لمصر . ووضع نظاما دقيقا لحكم مصر ثم تركها فى عام ٣٣١ ق.م إلى آسيا إلى أن وافته المنية فى عام ٣٢٣ ق.م . وأصبحت مصر منذ الفتح المقدونى وثيقة الصلة بالعالم الاغريقى فإن عهد البطالمة سُمى بالعصر الهيلنستى ، فبعد وفاة الإسكندر حكم مصر قائده بطليموس لاجوس

وأصبحت الحضارة خليطا من العناصر المصرية واليونانية . وأسس بطليموس الثاني فنا للإسكندرية ومتحفا عظيما ومكتبة جعلت الإسكندرية من الشهرة بحيث جذبت اليها العلماء من شتى الأنحاء ليدرسوا بها . وكانت المدينة نفسها واحدة من أجمل مدن عصرها .

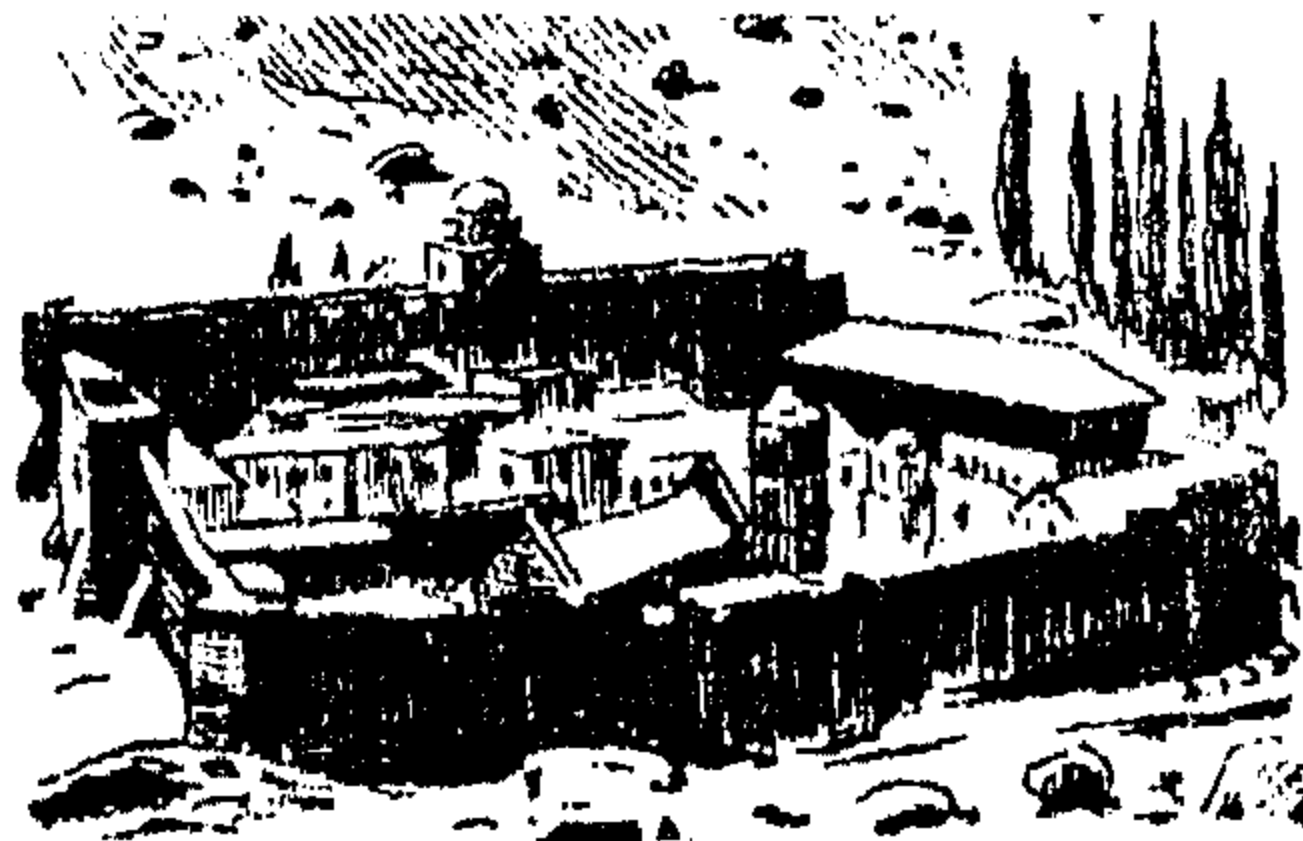
واستمر بناء المعابد المصرية بالأسلوب التقليدي ، ولكن ذات طابع مميز . فقد ظهر ملوك البطالمة بمظهر أخلاف للفراعنة واعتنقوا ديانتهم .

العصر الروماني ( ٣٠ ق.م - ٢٨٤ م ) :

بدأ الانحطاط التدريجي يحل بملوك الأسرة البطلمية ، فانغمسوا في الترف والرزائل حتى أخذ نفوذ روما يزداد تدريجيا . وعندما ارتقت كليوباترة السابعة عرش مصر عام ٥١ ق.م لعبت دورا كادت أن تجني من ورائه امبراطورية عظيمة على حساب الرومان ، مما أفضى إلى صراع روما مع كليوباترة وهو الصراع الذي أدى إلى القضاء على البطالمة وسقوط الاسكندرية عام ٣٠ ق.م في موقعة أكتيوم بانتصار اكتافيوس . وأصبحت مصر ولاية ومخزن غلال لروما . ولكن ظل أباطرة روما حريصين على تقليد أنفسهم كفراعنة على جدران المعابد التي حرصوا على إنشائها أو تكملة ما هو موجود منها فعلا ، ولعل أشهرها معابد جزيرة فيلة .

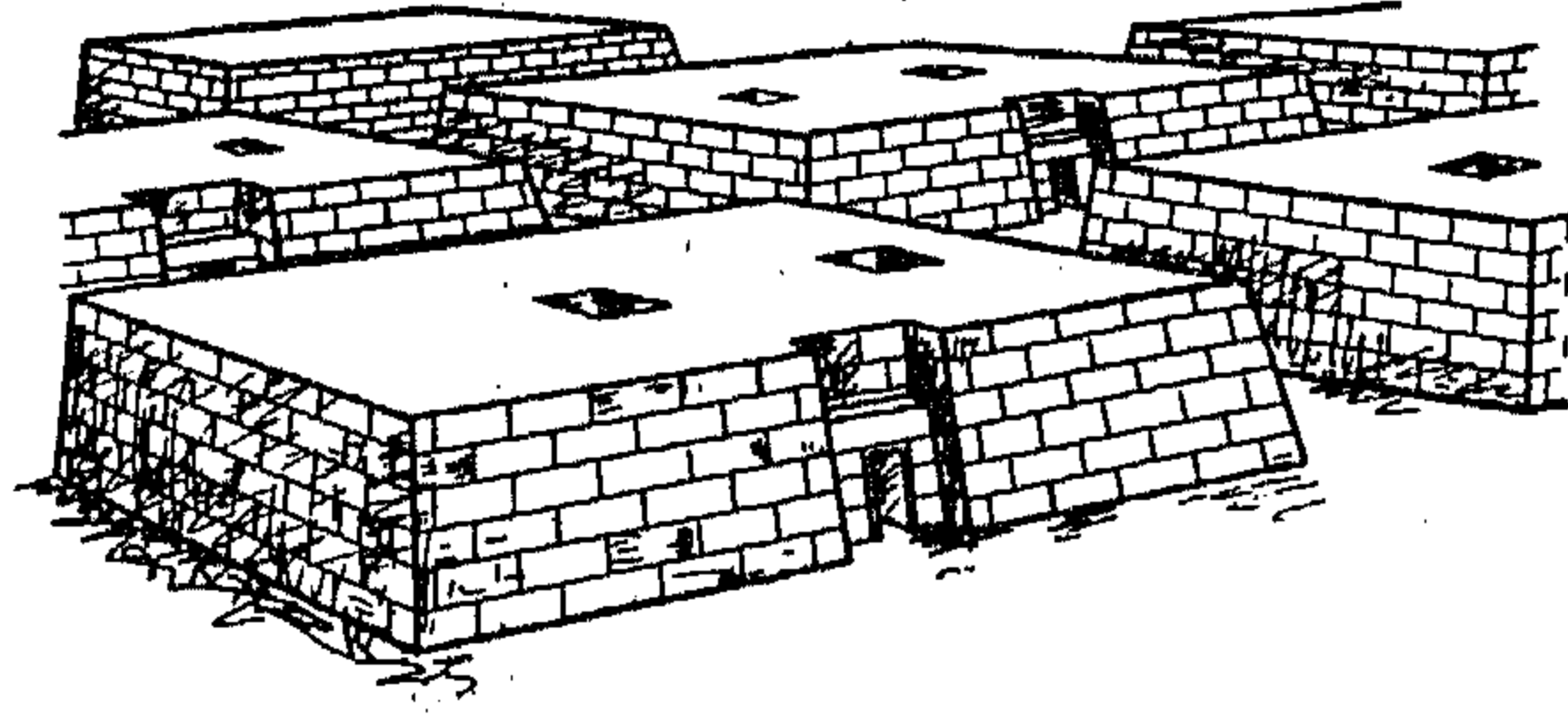
وفي القرن الثاني الميلادي انتشرت المسيحية وأدى اضطهاد اتباعها إلى ظهور الرهبنة ، وهي شكل من العزلة الدينية في المقابر القديمة وفي السلاسل الجبلية التي تكتنف الوادي .

واستمر الحال كذلك حتى أعلن الامبراطور قسطنطين عام ٢٣٤م المسيحية ديانة رسمية . فشيدت بعض الكنائس في المعابد المصرية التي لم تهدم . وبذلك انتهت عمارة المعابد المصرية ، ولم يبق جديد منها . وهذا العصر يعرف بالعصر البيزنطي . وكان يحكم مصر أباطرة رومانيون ، مقرهم مدينة القسطنطينية وأقيمت في مصر كنائس على الطراز البيزنطي .

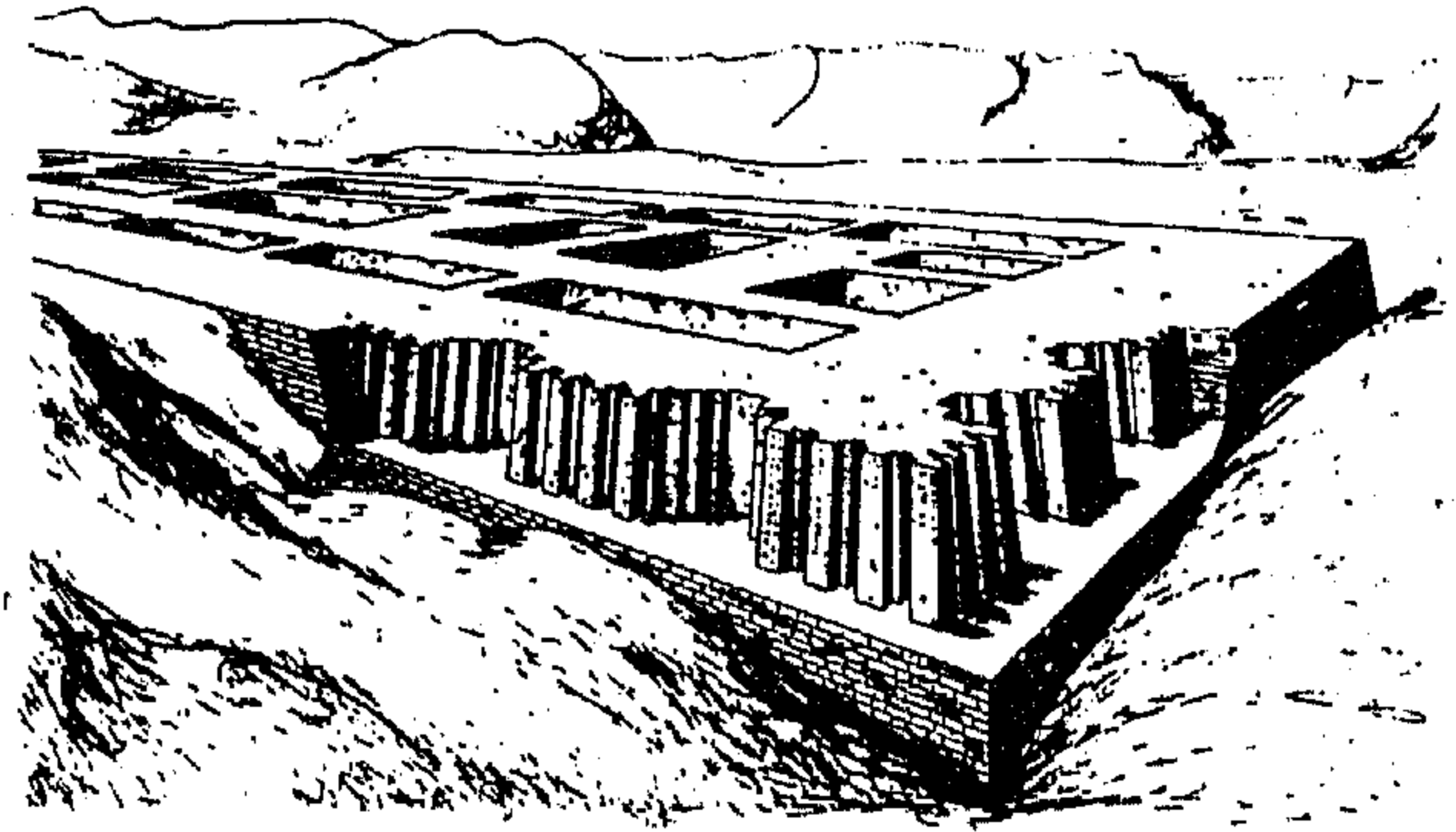


## العمارة في الدولة القديمة

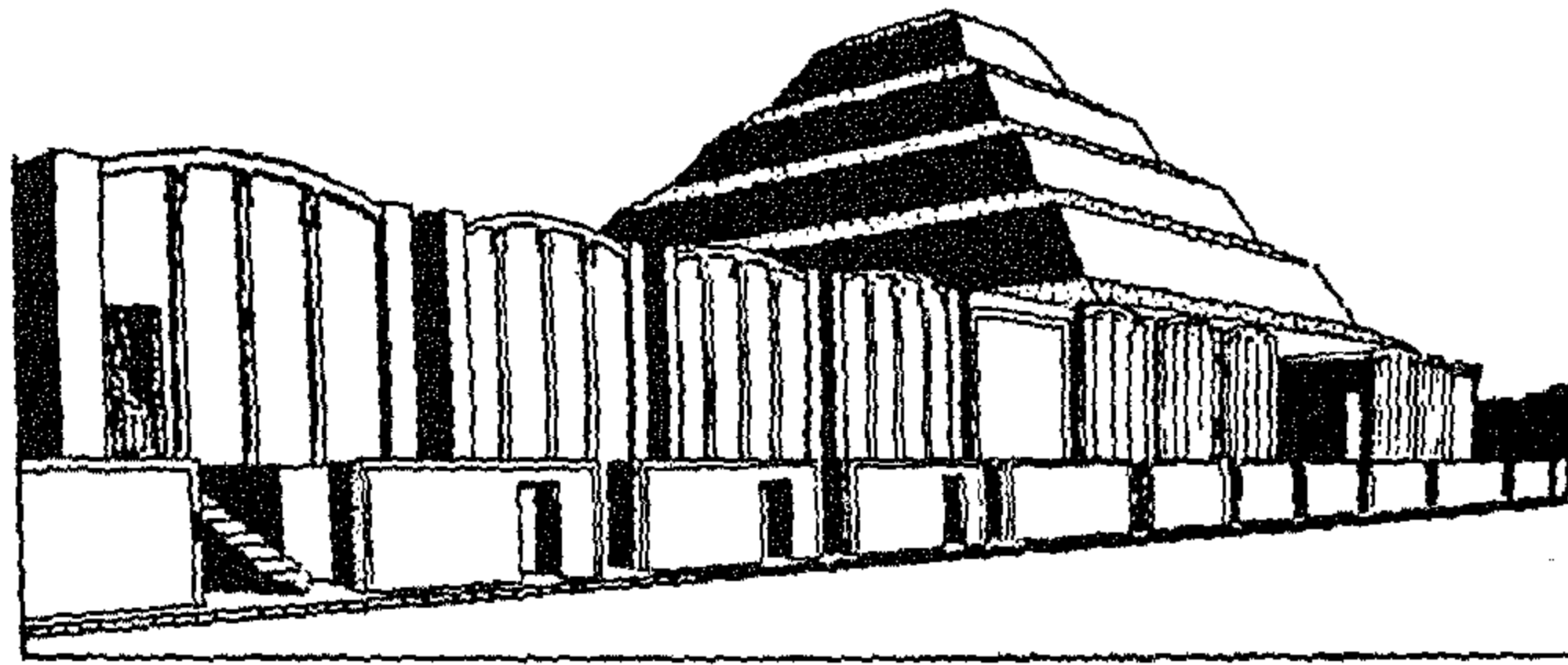
كانت أهم المنشآت التي شيدت في هذه الفترة الزمنية هي المصاطب والأهرامات فبينما كانت الأهرامات مداخل للملك ، أقيمت المصاطب كمقابر للأشراف والأغنياء ، ولو أن بعض الملوك قد شيد في بادية الأمر مصاطب ليدفنوا فيها . وكانت «مصطبة نقادة» شمال



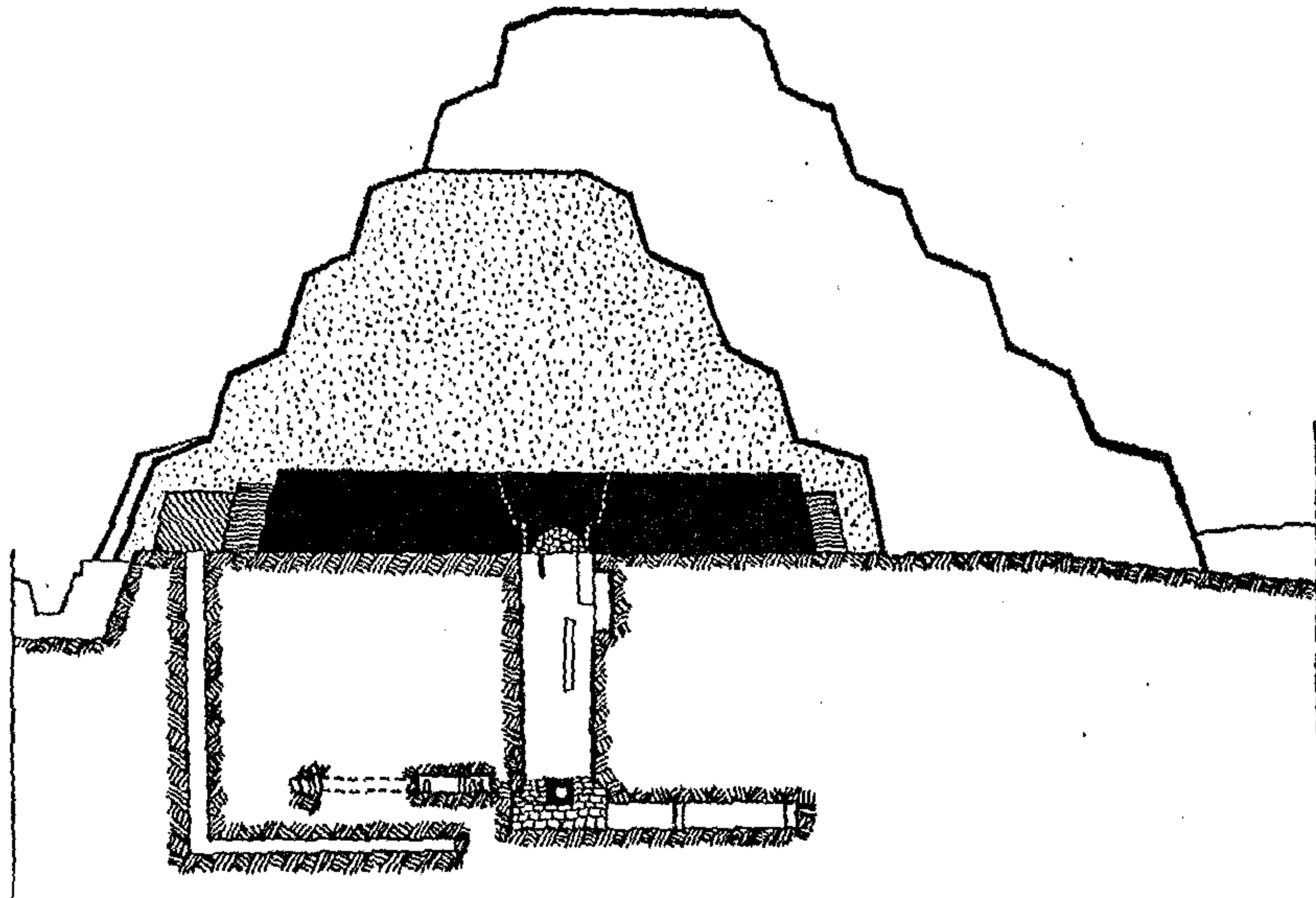
أبيدوس هي المصطبة الأولى التي شيدها بالطوب الملك مينا أول ملوك مصر كمقبرة له ، وتقع على الضفة الغربية للنيل . ومثال آخر للمصطبة وجد في بيت خلاف بالقرب من أبيدوس ،



وكانت مقامة في بادية الأمر لتكون مقبرة للملك زوسر (الأسرة الثالثة) . وكانت مشيدة بالطوب بارتفاع ٤٠ مترا ومساحتها ٢٨٠ × ١٥٠ م - ولكن زوسر أنشأ لنفسه بعد ذلك مقبرة أخرى هي هرمه المدرج بسقارة .



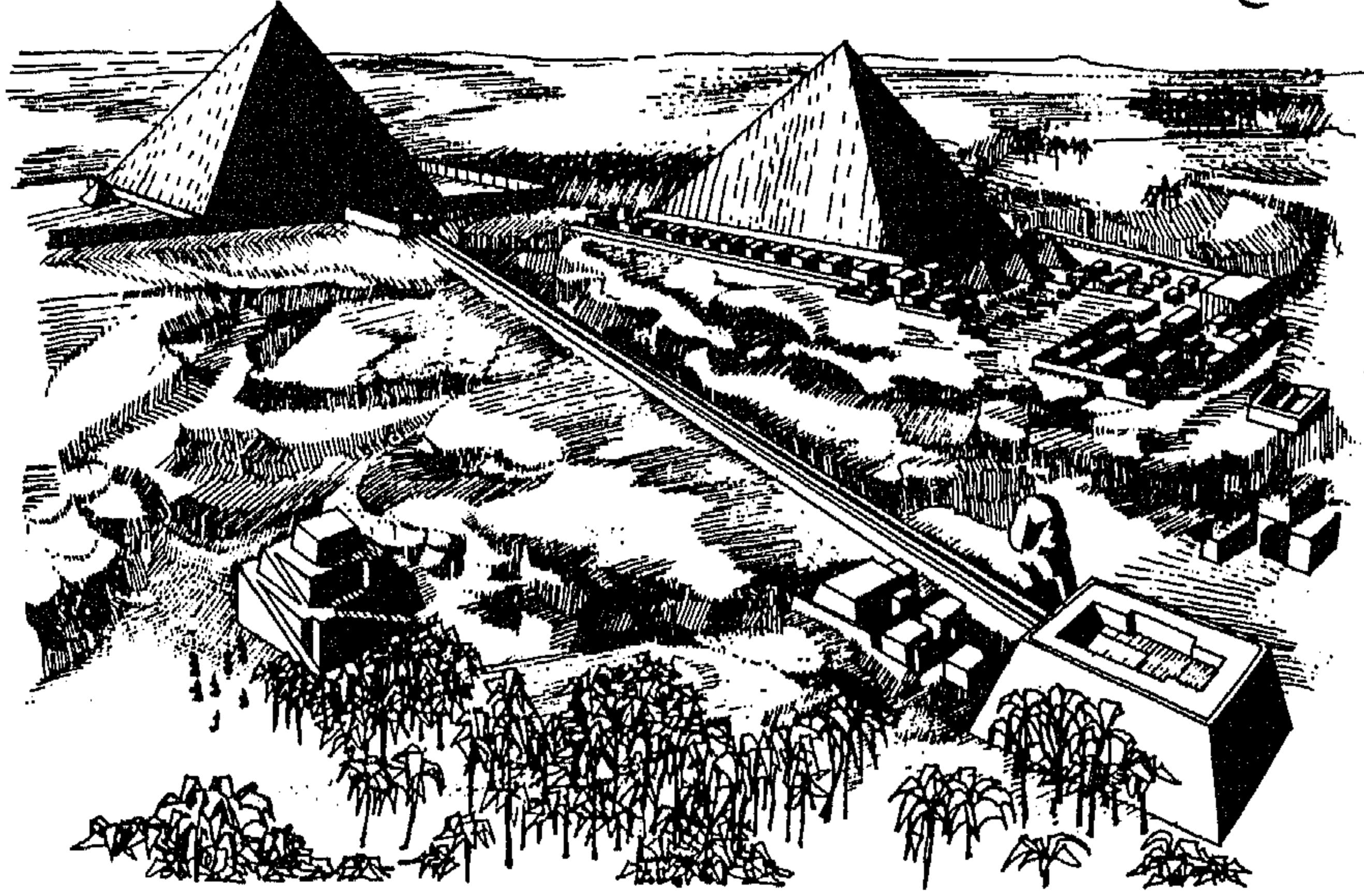
ويعتبر هرم زوسر المدرج - والذي بناه مهندس «إيمحتب» - أقدم الأهرامات في مصر الفرعونية [صورة رقم ١] ، حيث بنى عام ٢٧٨٠ ق.م ، وقاعدته ليست مربعة بل مستطيلة ١٤٠ × ١١٨ م ، وارتفاعه حوالى ٦٠ مترا . وهو مكون من ست مصاطب ويلاحظ أن منطقة سقارة الأثرية التي عمل بها «أمرى» ، قد كشفت عن روائع العمارة المصرية القديمة التي ظهر أثرها في العمارة الحديثة ، كواجهة الأسوار الخارجية التي تحوى تجويفات رأسية والمدخل ذو التصميم الرائع . ومن الداخل عثر على أنواع تصميمات مختلفة لبعض الأعمدة المتصلة ببعضها ، والمتعددة التجويفات الرأسية ، والأخرى التي تعلوها تيجان ذات شكل زهرة اللوتس المفتوحة . ويعلو بعض الحوائط الداخلية خط أفقى من الوحدات ذات شكل الكوبرا فى تصميم بديع .



وكان «إيمحوتب» أول من إستخدم الحجر إستخداما واسعا فى بناء هرم الملك زوسر المدرج بسقارة وما ألحق به من مبان كثيرة . ورجد اسمه على قاعدة تمثال للملك مما يؤكد مكانته العظيمة ، ومن ألقابه يتضح أنه كان كبيرا لكهنة عين شمس . وقد ألهه المصريون فى العصور المتأخرة وذكروا عنه أنه أول من إستخدم الحجر فى البناء وأنه برع فى الطب .

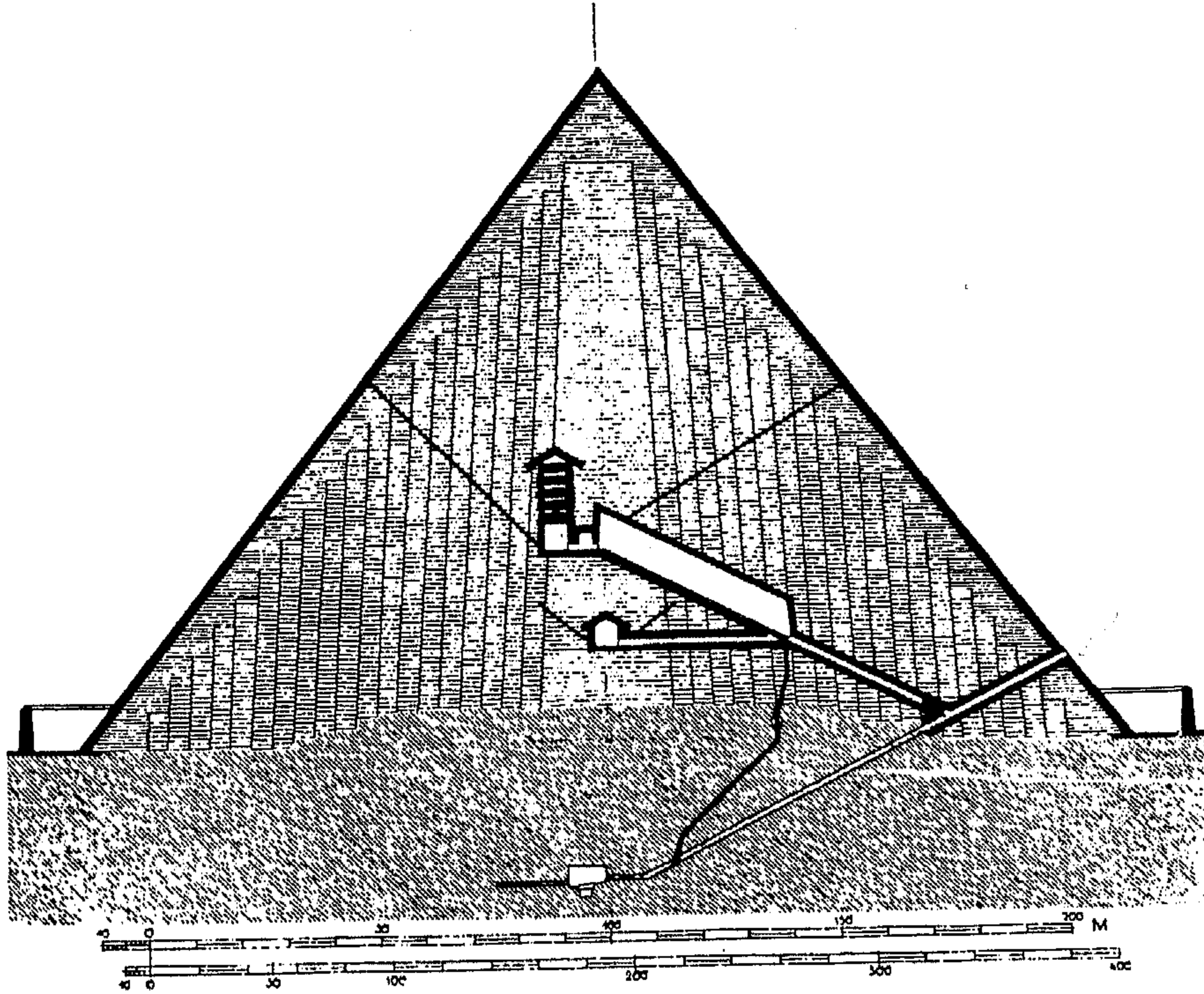
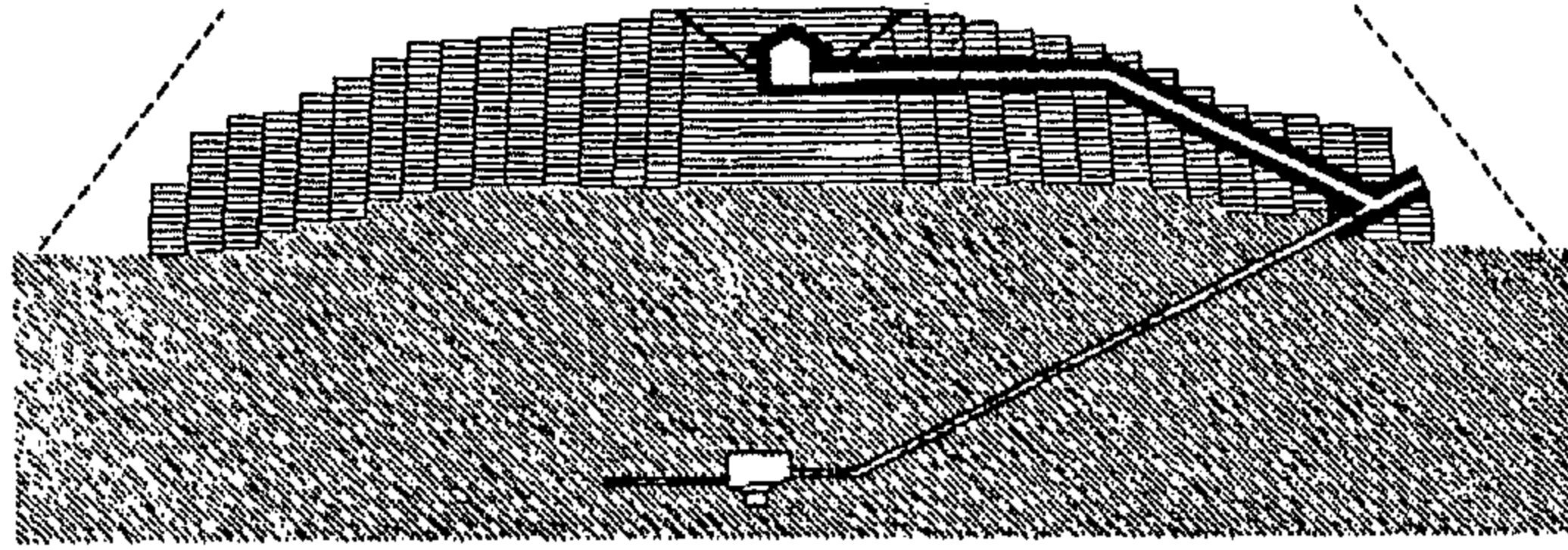
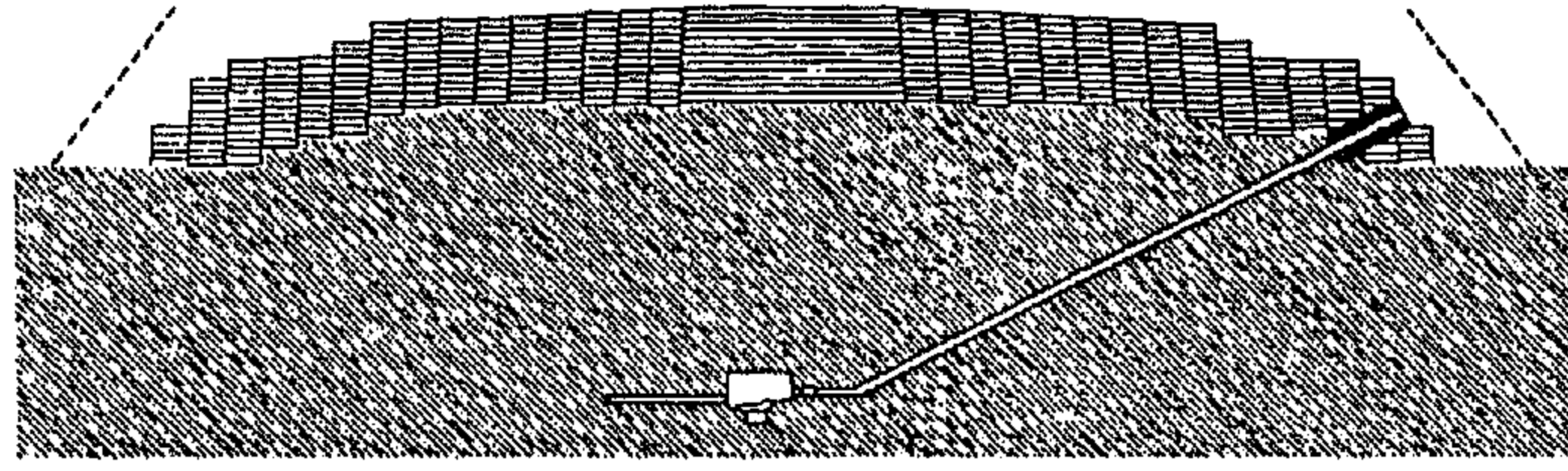
وتشيد مجموعة زوسر بعبقريته فى فن البناء ، فضلا عن أنها كانت بداية لاستخدام الحجر فى تاريخ العمارة [صورة رقم ٢] وهى بذلك تتفق مع ما كان المصرى يصبوا اليه من دوام وخلود . فشيد من الحجر المعابد والمقابر الضخمة مما ميز مصر عن غيرها من بلاد العالم القديم .

أما الهرم الثانى فهو هرم «ميدوم» الذى بنى عام ٢٦٨٠ ق.م. فى عهد الملك سنفرو أول ملوك الأسرة الرابعة ، ومع أنه من النوع المدرج ، إلا أنه يختلف فى الشكل العام عن هرم سقارة المدرج .

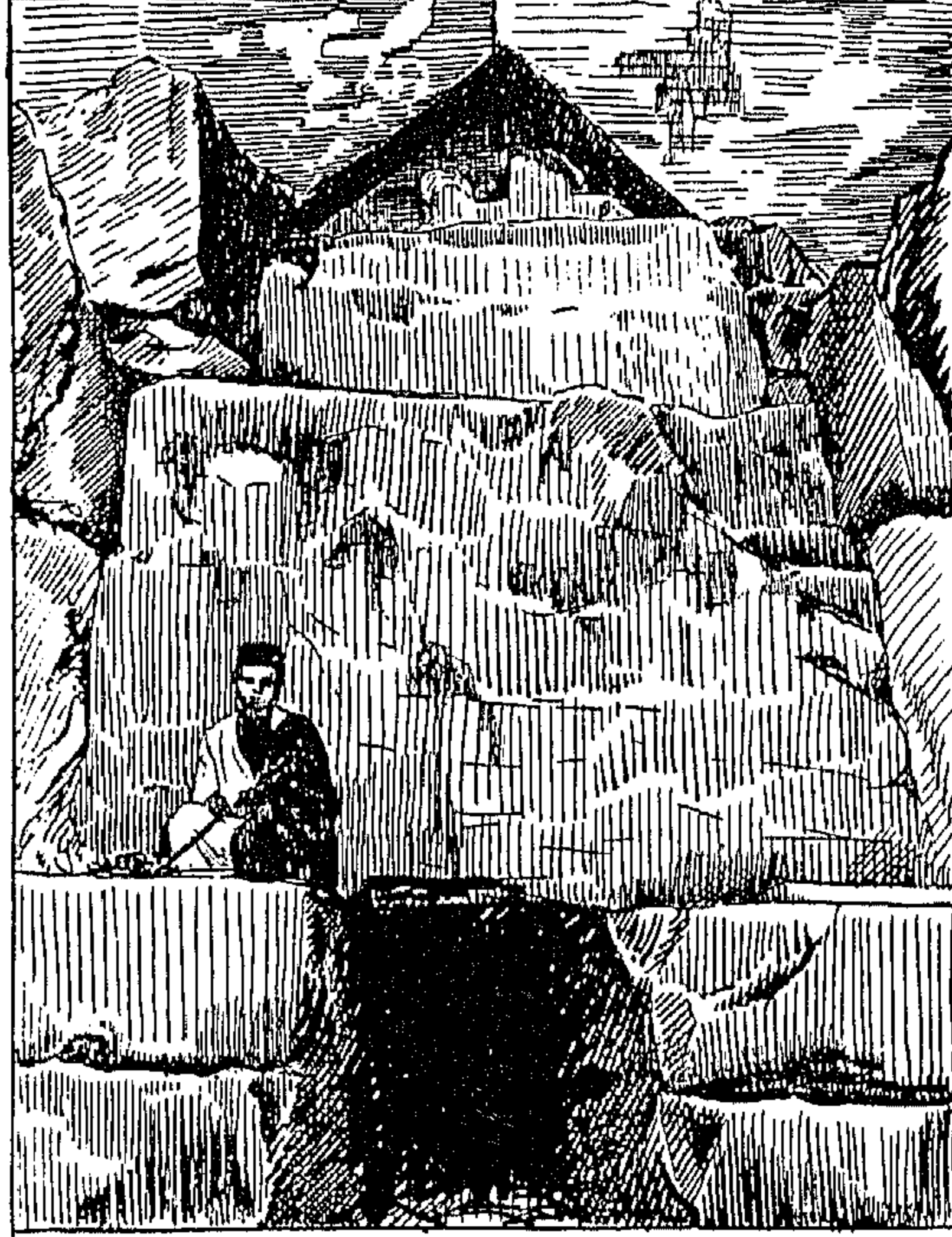


وتعد أشهر الأهرامات وأهمها فى مصر الفرعونية هى الأهرامات الثلاثة بالجيزة ، وقد أقيمت فى عصر الأسرة الرابعة فوق روضة ارتفاعها ٤٥ م عن مستوى الأرض المنزرعة على شاطئ النيل . وقد بنى الملك خوفو الهرم الأكبر حوالى عام ٢٦٥٦ ق.م. ، ويعتبر أهم عجائب الدنيا السبع . والارتفاع الحالى للهرم ١٣٧ م ولكن ارتفاعه الأسمى كان ١٤٦ م وهو مبنى على تخطيط

مربع ضلعه ٢٢٧ م ، وأضلاعه تقابل الجهات الأصلية ، ويشغل مساحة تبلغ حوالي ١٣ فدانا ، وزاويته ٥١٫٥° وقد استخدمت الحجارة الضخمة في بنائه حيث يصل وزن الحجر في المتوسط ٢٫٥ طنا . وهي من أحجار الهضبة القريبة من الهرم أما الكساء الخارجي فكان من الحجر الجيري الأبيض من محاجر طره .



والمدخل الأصلي للهرم يوجد في منتصف الجهة الشمالية على ارتفاع عشرون مترا عن مستوى سطح الهضبة . ولكن المدخل الحالي فهو الممر الذي قطعه الخليفة المأمون في القرن التاسع الميلادي عندما زار مصر وأراد استكشاف ما بداخله .

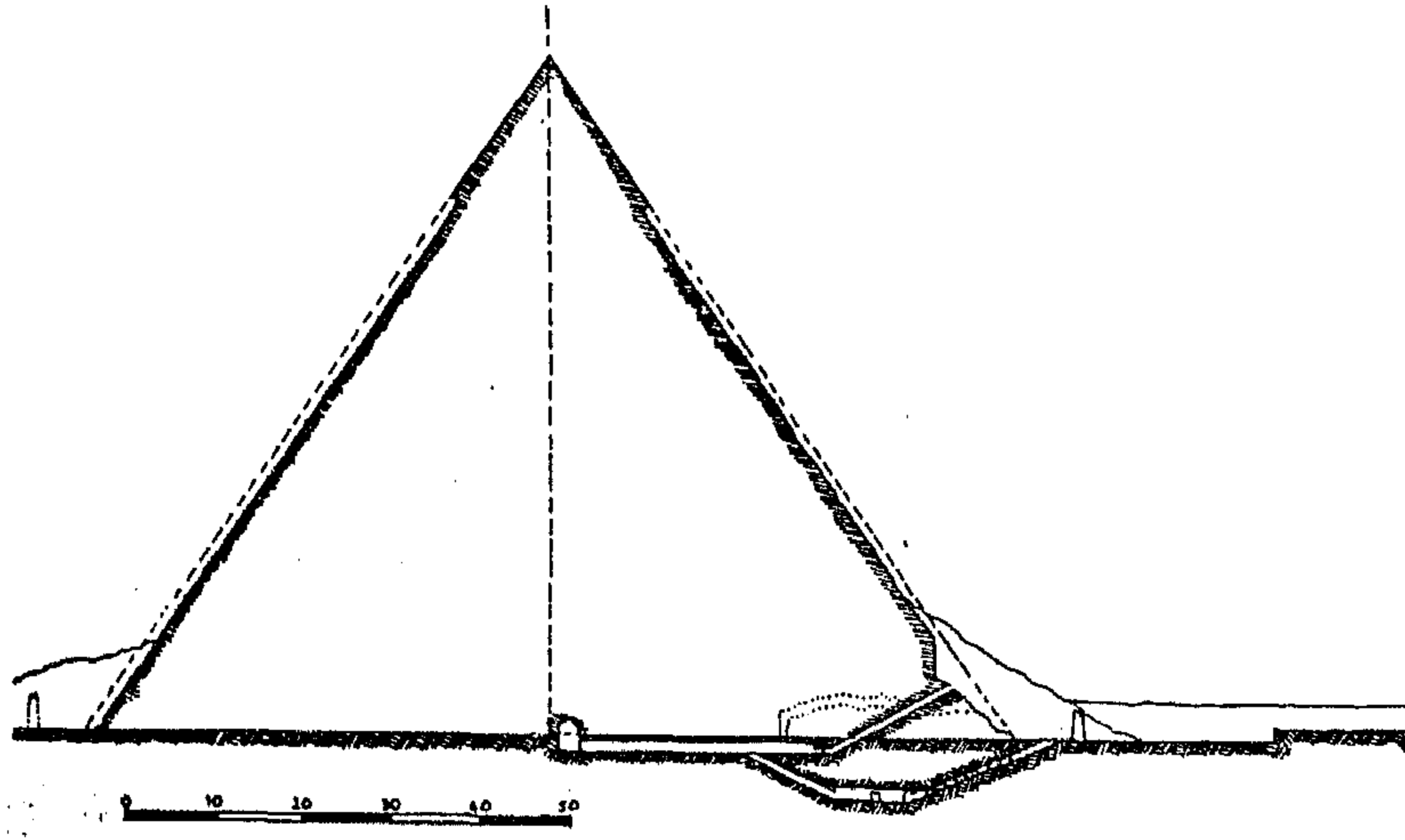


وبداخل الهرم عدة ممرات ، ولقد عدل بنائه مرتين اثناء تشييده . فأقدم تصميم له هو جعل الحجرة السفلى حجرة للدفن . ولكن المهندسين عدلوا عن ذلك وجعلوا غرفة الدفن هي الوسطى التي يطلق عليها الناس خطأ اسم غرفة الملكة وأخيرا استقر الرأي على أن تكون غرفة الدفن في مستوى أعلى وبنوا لهذا الغرض ذلك الممر العظيم (٤٧م طولاً ، ٨٥٠م ارتفاعاً وله سقف مدرج) . وجدران وسقف وأضية حجرة الدفن من الجرانيت ، ومقاييسها ٢٠م × ٨٠م وارتفاعها ٨٠م وفوق هذه الغرفة يوجد خمس غرف صغيرة فوق بعضها لتخفيف الضغط .

أما الهرم الأوسط وهو ما يعرف باسم هرم الجيزة الثاني ، والذي كان مقبرة للملك خفرع بن الملك خوفو . فيقل في مقاييسه شيئاً بسيطاً عن هرم خوفو ، ولكنه دونه بمراحل في الإتقان في البناء .



وكان ارتفاع هذا الهرم عند بنائه ١٤٣ر٥٠م وطول كل ضلع من قاعدته المربعة ٢١٥ر٥٠م أما زاويته فهي ١٠ر٥٣° ، وقد بقى من كسائه الخارجى الجزء القريب من القمة .

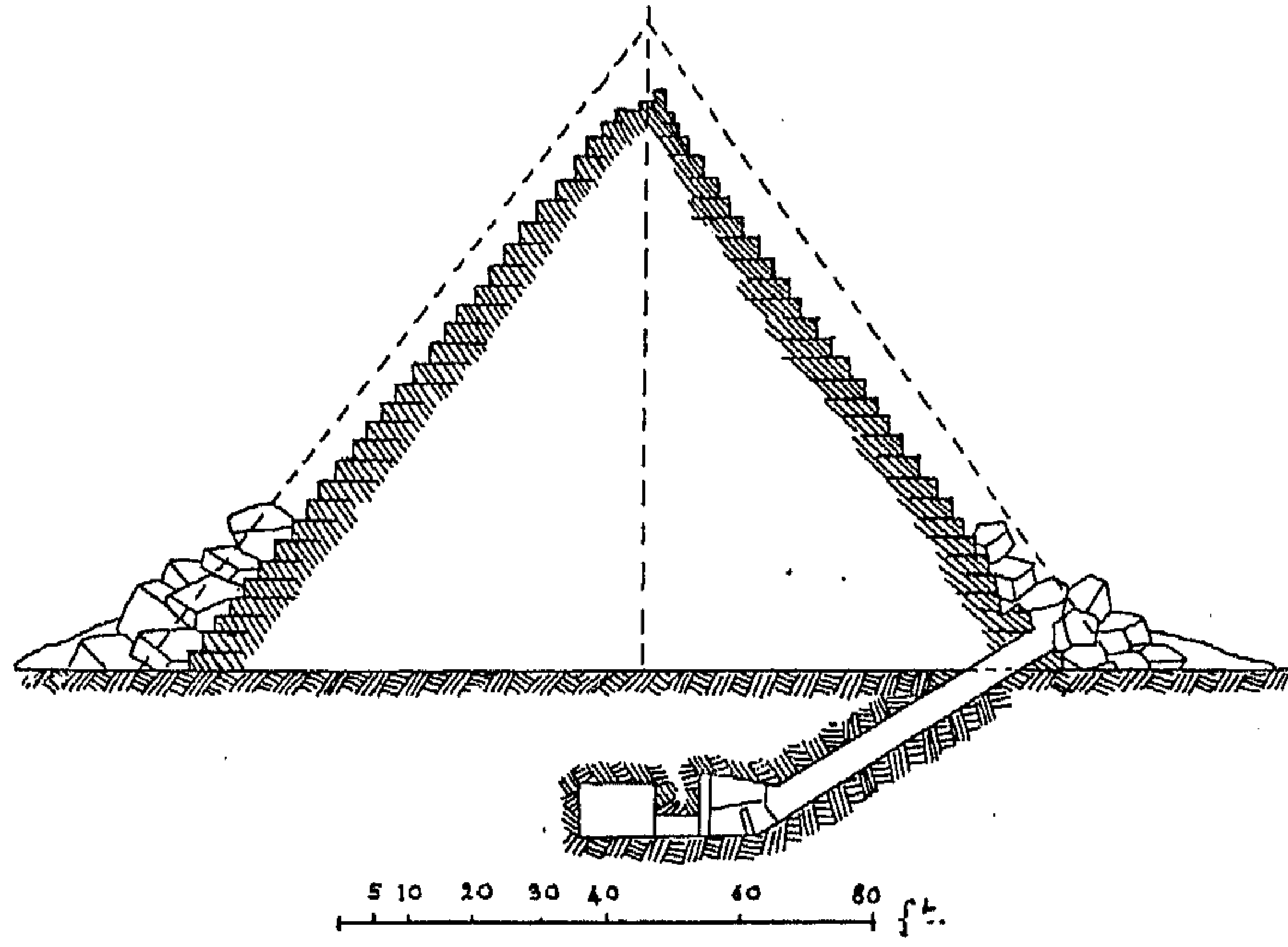


ولهذا الهرم مدخلان فى منتصف الضلع الشمالى يؤديان الى ممر طويل ينتهى بحجرة الدفن وتكاد أن تكون تحت خط القمة وبالقرب من مستوى الأرض .

ولعل من أجمل وأشهر آثار الجيزة تمثال أبو الهول [صورة رقم ٣] ، وهو تمثال منحوت فى صخر الهضبة فى الناحية الشرقية أمام الهرم الثانى من أهرامات الجيزة. وارتفاع هذا التمثال ٢٠م ، وطوله ٥٧م . وجسمه على هيئة أسد رابض وله رأس انسان ، وهو يمثل رمز القوة والحكمة .

ومن المعروف أن الصخرة التى نحت منها هذا التمثال كانت جزءا فى محجر من المحاجر التى أخذ منها بعض الأحجار اللازمة لبناء الهرم الأكبر ، وتركت لأنها ليست من الحجر الجيد ، فلما قام خفرع ببناء هرمه اضطر للانحراف بالطريق الموصل بين معبد الوادى والمعبد الجنائزى لينفادى هذه الصخرة . ولقد كان وجودها يشوه المكان ، ولذلك رأى المهندس المشرف على العمل أن يستفيد منها لعمل تمثال لسيدته الملك خفرع .

وثالث أهرامات الجيزة وأصغرها هو هرم منكاورع ، وقد أراد مهندسه أن يكسوه من الخارج كله بحجر الجرانيت الوردى . ولكن لم يتم من ذلك إلا ستة عشر مدمكا . وأكمل الباقي بعد وفاة منكاورع ابنه شبسكاف من الحجر الجيرى .



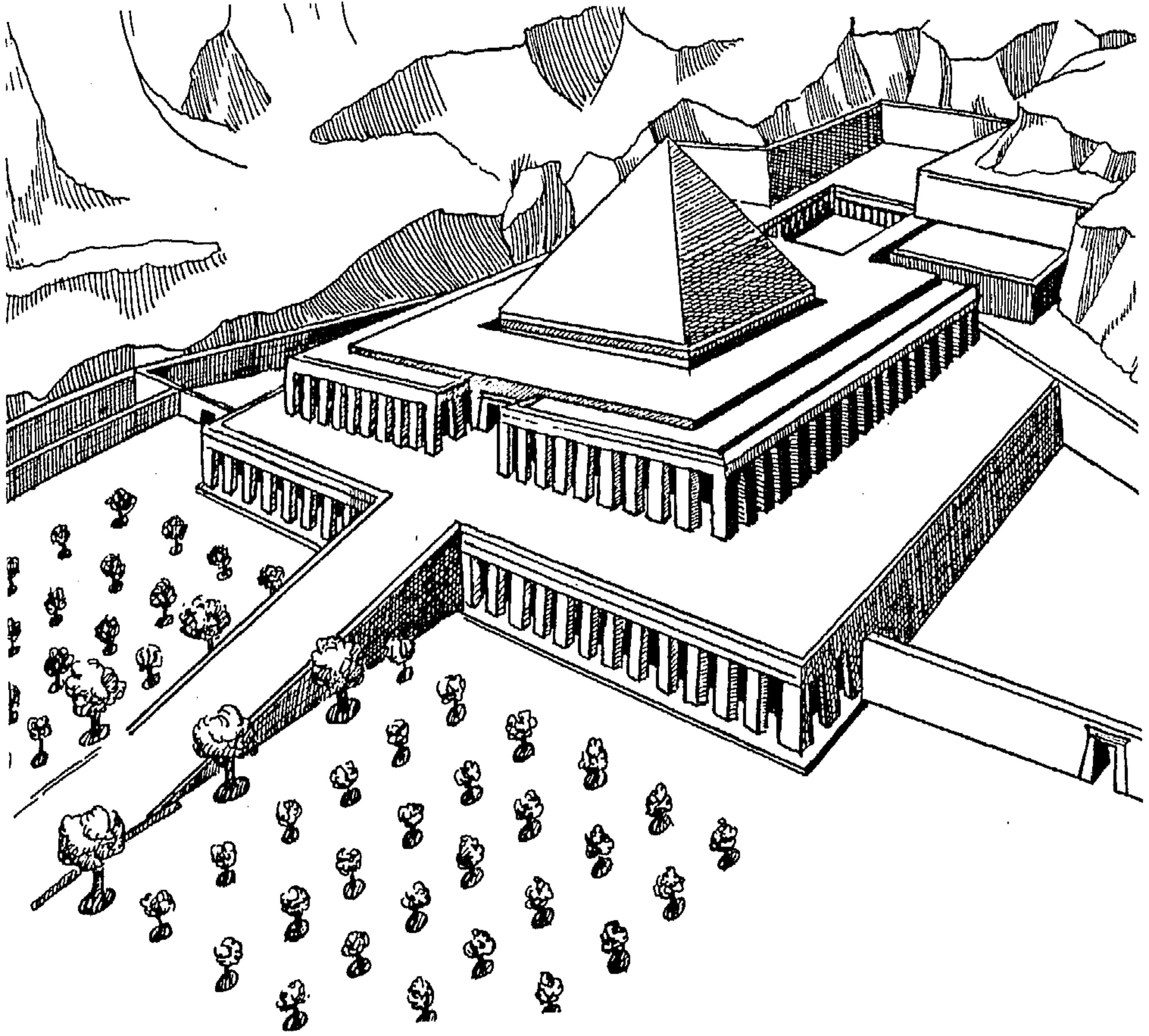
وكان ارتفاعه الأصلي ٦٦ر٥٠ م وطول كل ضلع من قاعدته ١٠٨ر٥٠ م وزاوية ميله ٥١° . ومدخله في الجهة الشمالية يرتفع عن مستوى سطح الأرض نحو أربعة أمتار .

وهناك عدة أهرامات أخرى شيدت في أبو صير ، وسقارة ودهشور وميدوم ، وأغلبها يرجع إلى الأسرة الرابعة ، وبعضها تصميمه منكسر من الخارج حيث أن جوانبه تنكسر لزاوية أخرى أصغر .

وكانت طريقة بناء الأهرامات مشكلة فنية عند المعماريين ، حيث يرى البعض أن انتقال الحجارة يتم عن طريق مستويات مائلة ، أو روافع ترفع الحجارة إلى المستويات العلوية .

## العمارة في الدولة الوسطى

وفي الدير البحري بالبر الغربي بالأقصر قام الملك «منتوحتب الثاني» من الأسرة الحادية عشرة أى أوائل الدولة الوسطى معبدا جنائزيا ، يعد من أقدم معابد طيبة ، ولا يزال محتفظا بكيانه وهو مشيد على هيئة مدرجين كان يعلوهما في الغالب هرم صغير .



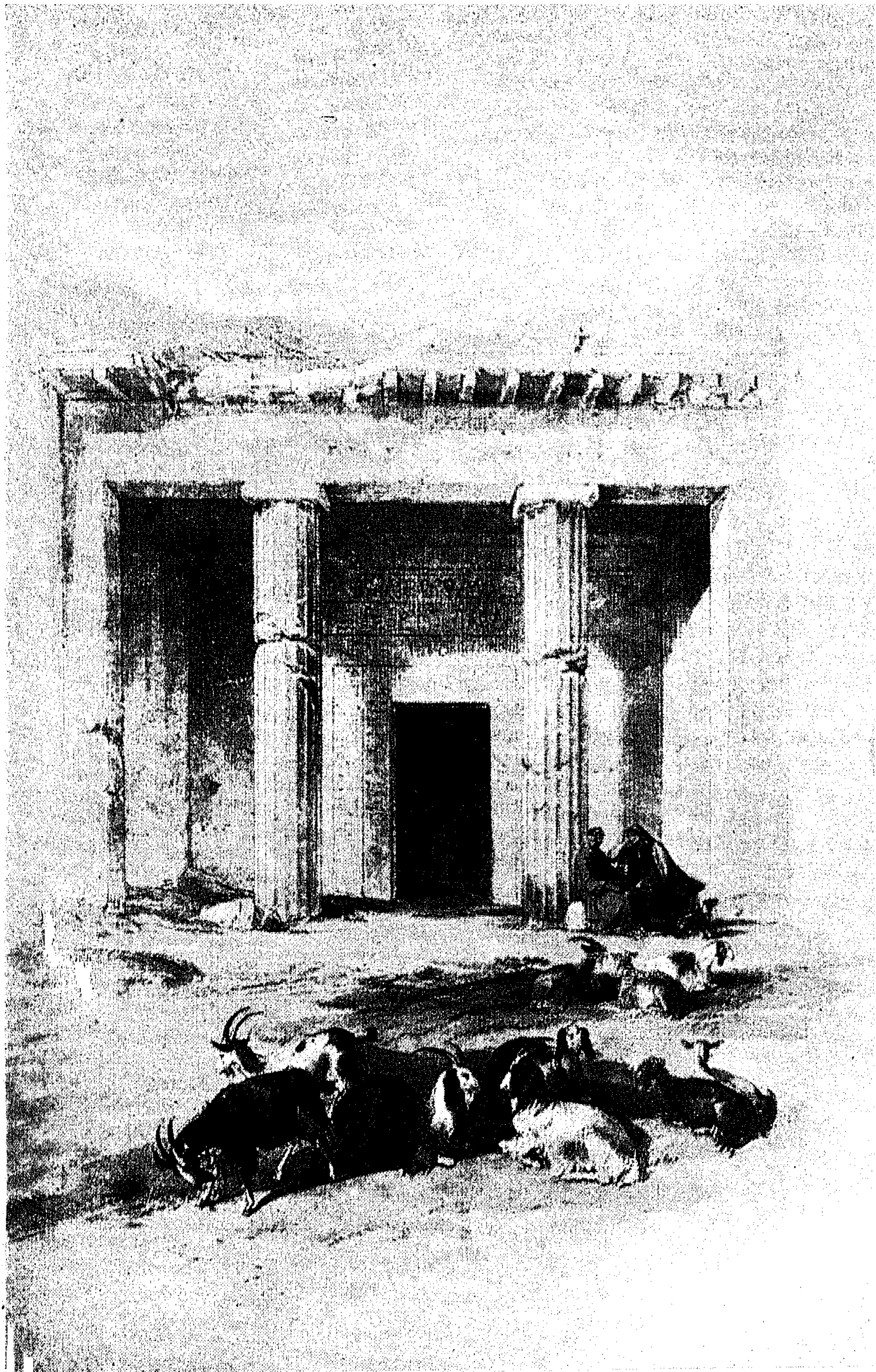
إهتم الملك أمنمحات الأول من الأسرة الثانية عشرة وخلفائه بمنطقة الفيوم وأعمال الري فيها ، وجعل بحيرة مورييس كصهريج ومخزن للمياه أيام فيضان النيل ، وقد اتخذ ملوك هذه الدولة الشكل الهرمي طرازا للمقبرة الملكية . وكانت تتألف كما كانت من قبل من الهرم

وملحقاته (معبد الوادى والطريق الصاعد والمعبد الجنائزى) . ولكن أهرامات هذه الدولة تنطق بالفارق العظيم اذا ما قورنت بأهرامات الأسرة الرابعة ، فقد صغر حجمها وبنيت من اللبن ، ولم تستخدم فيها الحجارة الا بتغطيتها بكساء ضئيل ضاع أغلبه فى الوقت الحاضر .

وقد عنى ملوك الأسرة الثانية عشرة بتشييد المعابد ، ولعل أشهرها معبد أمنمحات الثالث الجنائزى فى هواره . وقد عده الإغريق من عجائب الدنيا لكثرة دهاليزه وسموه «قصر التيه» أو «اللابنت» . وشيدوا سلسلة من القلاع والحصون ، إلى ما وراء الشلال الثانى ، وأقاموا الأسوار على حدود مصر الشمالية والشرقية .

ومن أهم المنشآت المعمارية التى ترجع إلى هذا العصر أيضا ، مقابر بنى حسن المنحوتة فى الجبل ، والتى أقيمت على تلال شرق نهر النيل فى منطقة المنيا . ويرجع بداية تاريخ إنشائها إلى حوالى عام ٢١٣٤ ق.م. ويبلغ عددها حوالى ٣٩ مقبرة ، وتشابه واجهاتها فى حين تتكون كل منها من سقيفة محملة على أعمدة متعددة الاضلاع . وهى مكونة إما من غرفة واحدة أو اثنتين أو ثلاثة . والمدخل يؤدي إلى ممر أوسط ، وممرين جانبيين ، يفصلهما صفيان من الأعمدة كل صف عبارة عن عمودين متعددي الاضلاع . ومحور المدخل يؤدي إلى تجويف به تمثال الميت المدفون فى حجرة أسفله . وقد ازدانت بعض مقابر بنى حسن بصور جدارية بها روائع حركات المصارعة والرياضة كالتى نشاهدها على صفحات بعض الجرائد اليومية الحديثة [صورة رقم ٤] . وكلها ذات ألوان زاهية ورائعة .. وقد وجد نوعان من الأعمدة فى تلك المقابر : النوع الأول متعدد الاضلاع (إما ٨ أو ١٦ ضلعا) أما النوع الآخر فيتكون من حزمة من سيقان اللوتس وتيجان مربوطة تحت التاج مباشرة . أما قواعد الأعمدة فعلى شكل أقراص مستديرة أسفل كل عمود .







## العمارة في الدولة الحديثة

يعتبر عصر تلك الفترة من العصر الفرعوني ، أعظم فترة عرفتها العمارة المصرية القديمة ، فبعد أن إرتاحت البلاد من طرد الهكسوس ، وأصبحت طيبة عاصمة مصر ، وزاد الرخاء وعم الإزدهار ، وبالرغم من حروب ملوك هذه الدولة الا أن تشجيعهم لإقامة المباني ، والمنشآت المعمارية ، كان عظيما . وازدهر الفن الفرعوني ممثلا في أساليب العمارة والصور الجدارية ، والحرف والفنون الدقيقة . ولعل حوائط بعض المعابد الضخمة المتنوعة التصميمات كالكرنك والأقصر وأبو سنبل ومقابر وادى الملوك المنحوتة في باطن الجبل في البر الغربي بالأقصر ، وما كانت تحويه من أثاث جنائزي كمقبرة توت عنخ آمون لأكبر شاهد على ذلك .

وقد عمد فنانونا هذه الدولة في الحفاظ على نقوش الحوائط باستخدام الحفر الغائر والبارز بروزا بسيطا حتى لا تتعرض للضياع أو التشويه .

أما المسلات الفرعونية التي كانت تقام في إزدواج امام مداخل المعابد وهي منحوتة من الجرانيت ، فقد نُقل معظمها إلى عواصم البلاد الأوروبية وأمريكا ولعل أكبرها موجود حاليا في ميدان «لاترانو» بروما وهي بارتفاع ٣٢م دون القاعدة السفلية ، وكذلك مسلة رمسيس الثاني بميدان «الكونكورد» بباريس .

ومن أجمل أمثلة عمائر عصر الامبراطورية المصرية القديمة ، معابد آمون وخونسو بالكرنك والأقصر والرمسيوم وحتشيسوت بالدير البحري والمعابد المنحوتة في الصخر مثل أبو سنبل الكبير وأبو سنبل الصغير ، وكلها تشهد على عظمة المعابد في مصر الفرعونية .



واجهة إحدى مقابر بنى حسن (نقلا عن ديفيد روبرتز ١٨٣٩) .

وقد أقامت حتشبسوت معبدها الجنائزى فى الدير البحرى [صورة رقم ٥] . وتصميمه عبارة عن ثلاث شرفات ، تعلو كل منها الأخرى ، ويوصلها بعضها ببعض منحدر واسع . وقد سجلت على جدران ذلك المعبد مناظر تمثل رحلة اسطولها الى بلاد «بونت» ، ومناظر ولادتها المقدسة من الاله آمون ، وغير ذلك من المناظر الدينية والسياسية .

وقد استطاع مهندسها «سننموت» الذى شيد هذا المعبد أن يختار الطراز المعمارى الذى يتمشى مع المحيط الجبلى للمنطقة .

ومن أجمل الأمثلة لمعابد مصر فى تلك الفترة أيضا معبد الأقصر [صورة رقم ٦] على الشاطىء الشرقى لمدينة طيبة ، ويمتاز بمحوره المنكسر ليقابل مدخله طريق الكباش الموصل الى الكرنك . ولعل معبد الأقصر قد جمع بين ديانات ثلاث فهو الى جانب كونه معبدا مصريا قديما فقد تحولت بعض أجزائه الى كنيسة فى العصر المسيحى ، كما أضيف إليه جامع أبو الحجاج فى العصر الفاطمى الاسلامى الذى يمتاز بمعدنته الفاطمية الفريدة فى طرازها .





ومعبد الأقصر [صورة رقم ٧] قد بدأ الملك «أمنحتب الثالث» (من الأسرة ١٨) في بنائه مكان معبد قديم وكُرِّس لثالوث طيبة المقدس (آمون وزوجته موت وابنهما خنسو). وكان يتألف ما بناه هذا الملك من صفين من الأساطين الضخمة يؤدي الطريق بينهما إلى فناء تحيط به أيضا أساطين من ثلاثة جوانب. ومن وراء الفناء نرى بهو العمدة [صورة رقم ٨]، ثم بنيت بعد ذلك أبهاء صغيرة من ورائها مقصورة «آمون» على جانبيها مقصورتان لموت وخنسو. وعندما تولى الملك «رمسيس الثاني» الملك أقام فناء آخر أمام المعبد تحيط به الأروقة المسقوفة، وأقيم أمامه صرح عظيم تتقدمه ستة تماثيل ضخمة ومسلتان نقلت إحداهما إلى ميدان الكونكورد بباريس.

ويعد علماء الآثار والهندسة معبد الأقصر بأنه فخر العمارة المصرية. حيث يتمثل فيه المعبد المصري أكثر ما يكون جمالا واتساقا.

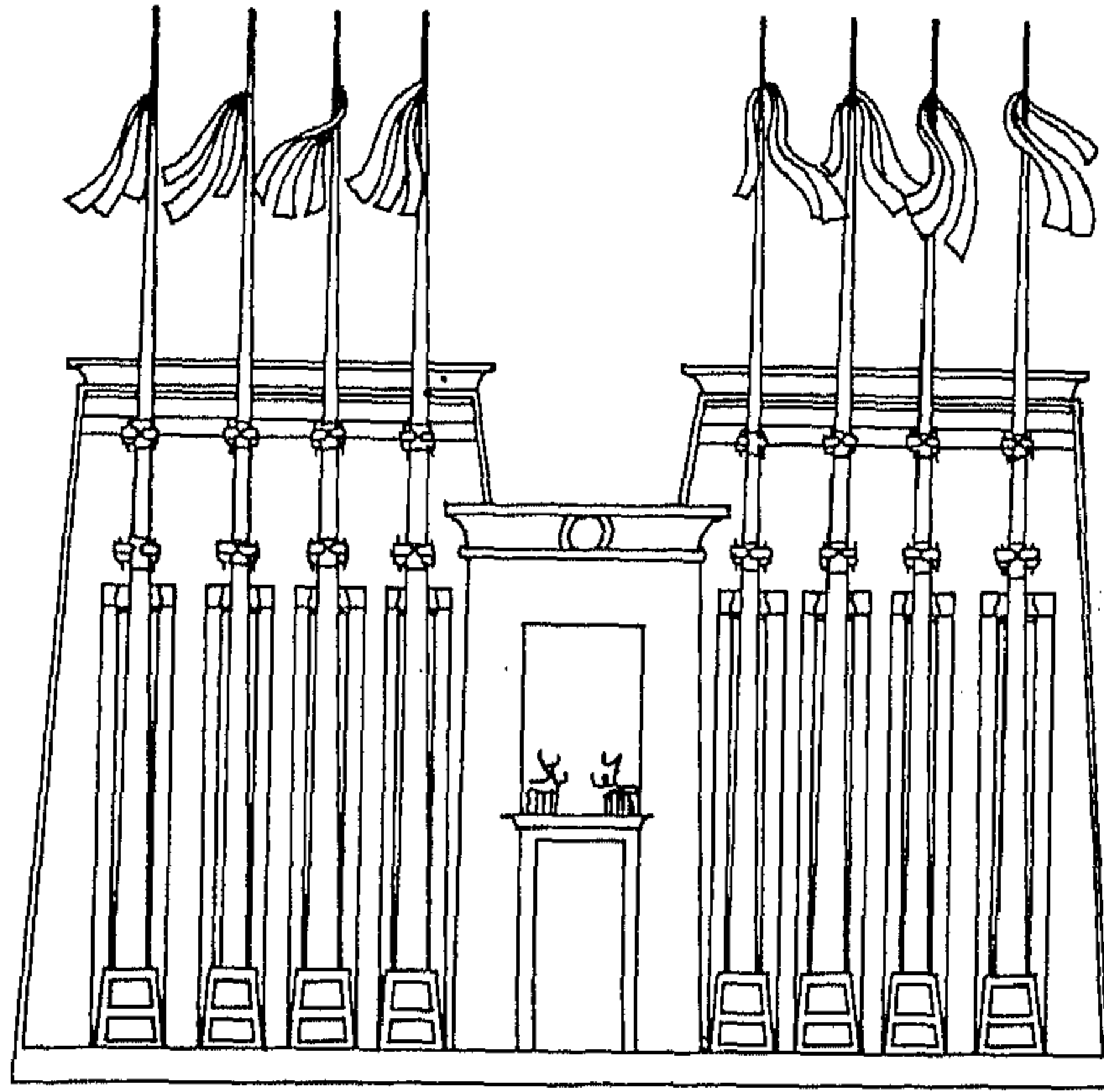
ولعل معابد الكرنك [صورة رقم ٩] هو أعظم وأضخم المعابد المصرية على وجه الإطلاق فهي أكبر دار عبادة في العالم بأسره.



ويرجع تاريخ تأسيس هذه المعابد إلى أيام الدولة الوسطى على أقل تقدير. ولكن معظم ملوك الدولة الحديثة ومن تلاهم اشتركوا في بنائها وتوسيعها أو إضافة ملحقات لها.

ونظرا لأن بنائها تم في عصور مختلفة ، وعلى يد عدد من الملوك المتعاقبين فهي لا تمثل وحدة معمارية تخضع لتصميم معمارى واحد .

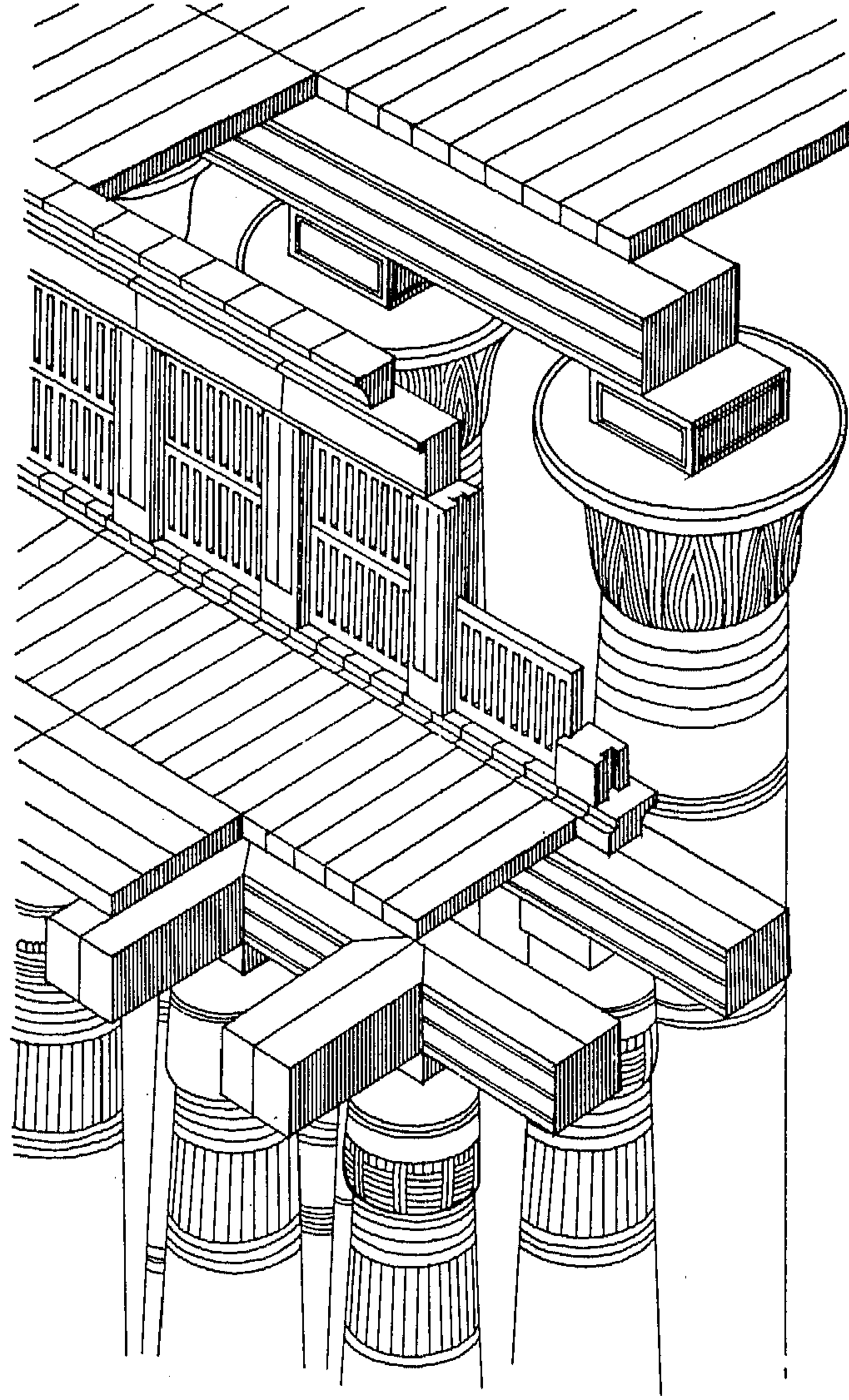
وتعد هذه المعابد أيضا متحفا مفتوحا للعمارة والفنون المصرية في معظم عصورها ، بما تضمه من مقاصير ومحاريب وبوابات وأعمدة ومسلات [صورة رقم ١٠] وتمائيل ولوحات فنية .



ويعتبر معبد الاله آمون مثلا رائعا للعمارة وخاصة قاعة العمود الكبرى به ، ويقال أنها تتسع كنيسة «نوتردام» في باريس بأكملها .

فمساحة هذه القاعة تزيد على ٥٠٠٠م<sup>٢</sup> يقوم فيها ١٣٦ أسطونا في ١٦ صفا ، فيبلغ ارتفاع كل منها ٢١م ، وطول قطرها ثلاثة أمتار . ويقول علماء الآثار بأن ما يقرب من مائة رجل يستطيعون الوقوف فوق تاجها المشكل على هيئة زهرة البردى المتفتحة .

وقد استفاد المعمارى من فرق منسوى إرتفاع الأعمدة الوسطى عن الجانبية بعمل فتحات علوية عبارة عن ثقوب مستطيلة رأسية مثقوبة في الحجر يدخل الضوء من خلالها .



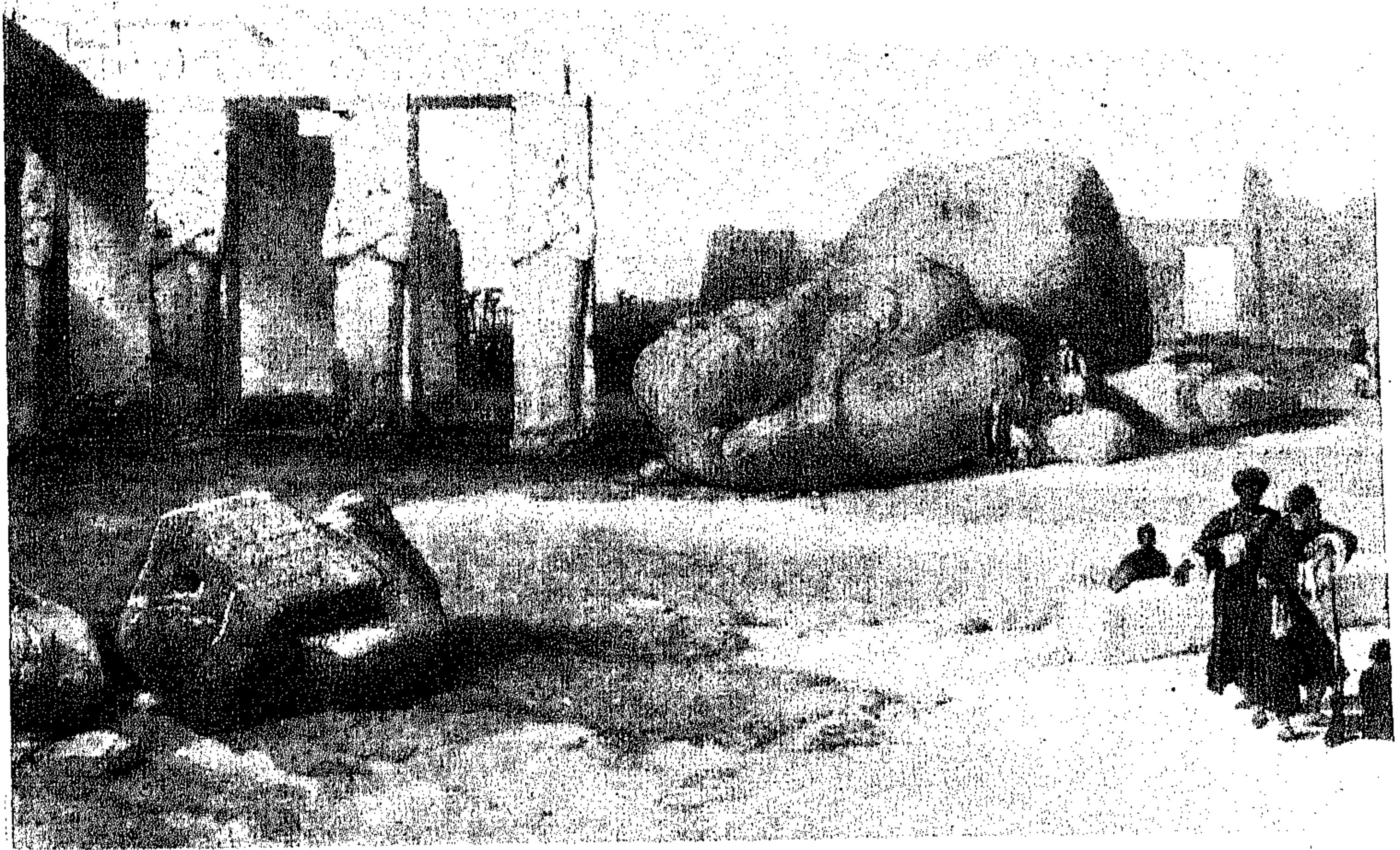
وتؤدي قاعة الأعمدة بعد ذلك ، إلى فناء عرضي مستطيل الشكل ، يؤدي إلى قدس الأقداس ، والذي كان لا يدخله إلا الكهنة والملوك ، ويتدرج مستوى الأسقف داخليا إلى أسفل بينما تعلو مستويات الأرضية ، كلما دخلنا إلى نهاية المعبد .

وإلى جوار المعبد توجد البحيرة المقدسة [صورة رقم ٩] التي لا تزال موجودة حتى الآن .

وتحتوى معابد الكرنك إلى جانب معبد آمون على معابد أخرى عديدة ، مثل معبد الإلهة «موت» زوجة آمون ومعبد ابهما الإله «خونسو» إله القمر . وكذلك معبدى «بتاح» إله منف و«مونتو» إله الحرب .

وقد أنشأ الملك «أمنحتب الثالث» طريق الكباش ليربط بين معابد الكرنك ، ومعبد الأقصر . وسمى بالكباش لأنه مزين على الجانبين بصفين من التماثيل لها أجسام الأسود رمز القوة ورأس الكباش رمز الإله آمون ، والتي ترمز إلى الخصوبة والإنتاج ، وتظل هذه الكباش تماثيل للملك تحت رأسها .

ومن أروع تماثيل عصر الامبراطورية الحديثة في طيبة الغربية تماثالا ممنون [صورة رقم ١١] ، وكانا يقعان أمام صرح المعبد الجنائزى للملك أمنحتب الثالث والذي هُدم ولم يبق منه سواهما .



ومعبد الرمسيوم الذى بناه الملك رمسيس الثانى ، يعتبر من أهم المعابد الجنازية . فعلى الرغم من تدهم أجزاء كثيرة منه وكذلك الخلل الذى فى صرحه الأول والفناء الأمامى ، فإنه لا يزال يتميز بتماثيله وأعمدته الضخمة . ومن المعروف أن به أكبر تماثيل نحتت الفنانون فى مصر على وجه الاطلاق ، ولكنه للأسف تهشم نتيجة لأحد الزلازل فى العصور القديمة .

ويحيط بحرم هذا المعبد سور من الطوب اللبن يضم مساحة تشغل جانبا كبيرا منها مباني ثانوية ومخازن . ومن أشهر معالم نقوش جدران المعبد مناظر تمثل معركة قادش التى كانت بين المصريين والحيتيين وانتصر فيها رمسيس الثانى عليهم .

وعلى مسافة ٢٨٠ كم جنوبى أسوان على الضفة النيل الغربية ، نحت رمسيس الثانى معبدتين فى الصخر ، يمتاز أكبرهما بواجهته التى يجلس أمامها أربعة تماثيل لرمسيس الثانى منحوتة بارتفاع ٢٠ م . ويتوسط هذه الواجهة مدخل يعلوه تجويف بداخله تماثيل صغير للإله حورس ، فوقه صف أفقى من تماثيل لقروء ترفع يديها تهليلا بظهور الشمس .

وفى داخل المعبد قاعة محمول سقفها على أعمدة مربعة منحوتة فى صخر الجبل تمثل الملك على هيئة أوزيرية [صورة رقم ١٣] . وعلى جدران هذه القاعة مناظر حربية للمعارك التى خاضها الملك رمسيس الثانى ضد الليبيين ، وأخرى ضد الحيتيين فى معركة قادش .

وفى نهاية المعبد يقع قدس الأقداس ، وهو عبارة عن حجرة فيها أربعة تماثيل للإله «رع حور آختى» والإله «أمون رع» والإله «بتاح» والملك نفسه كإله معبود . وتوجد بجواره عدة حجرات استخدمت فى الغالب كمخازن للمعبد .

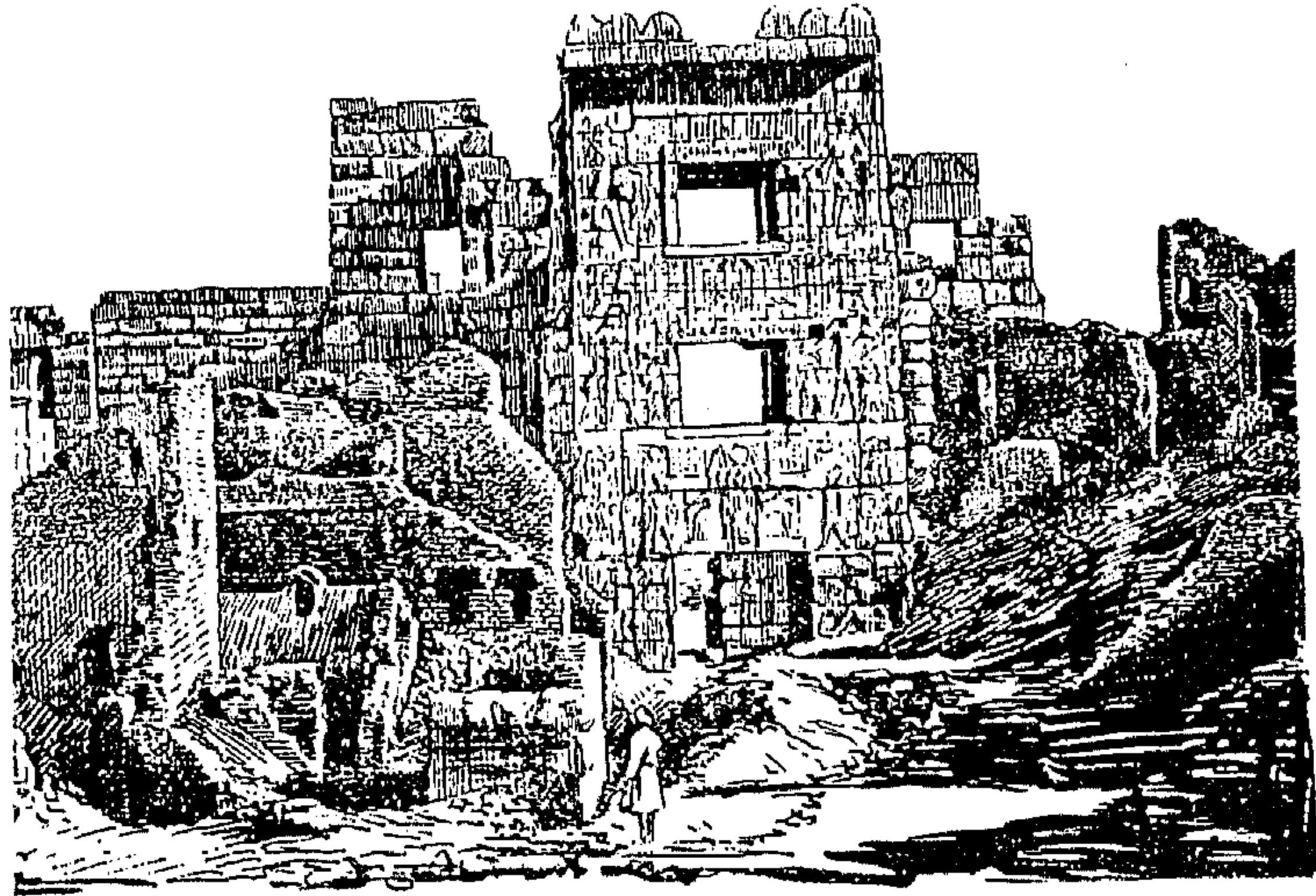
وعلى شمال معبد أبو سنبل الكبير نجد معبد أبو سنبل الصغير [صورة رقم ١٢] المنحوت فى صخر الجبل الذى كرس للإلهة حتحور والملكة نفرتارى زوجة رمسيس الثانى .

وواجهة هذا المعبد منحوتة فى الصخر أيضا ، وهى عبارة عن ستة تماثيل ثلاثة فى كل جانب ، تمثل الملكة بين تماثيل للملك ، ويبلغ إرتفاع كل منها عشرة أمتار . وفى الداخل نجد قاعة العمود ويحمل سقفها أعمدة تيجانها حتحورية الشكل .

وتم انقاذ هذين المعبدتين [صورة رقم ١٤] بتقطيعهما ، وإعادة بنائهما فوق ربوة مرتفعة على الضفة بحيرة ناصر ، فى مكان لا يبعد كثيرا عن الموضع الأصيل . وقد بدأ تنفيذ هذا العمل الضخم فى يونيو ١٩٦٤ م ، وانتهى تماما فى سبتمبر ١٩٦٨ م .

وقد أسفرت الحفريات في مدينة تل العمارنة والأقصر عن عدد من القصور والبيوت التي تمثل مختلف التصميمات في انشاء المباني السكنية ، وقد شيدت هذه المباني من الطوب اللبن ولم يبق منها سوى الأساسات ، وهي تمتاز بالمدخل الملحق به غرفة الحراسة ، والذي ندخل منه إلى ممر ينتهي بقاعة للعبادة ، ويؤدي أيضا إلى مدخل القصر من الداخل ، وبه سقيفة المدخل التي تؤدي إلى قاعة رئيسية للاستقبال ، ومنها يصعد الانسان الى سكنى الحریم والعائلة ، وتمتاز قاعة صاحب البيت بالحاق دورة خاصة للمياه . أما الاسطبلات والمخازن والمطابخ فتوجد في الجهة القبليّة كي لا تصل الرائحة إلى الساكنين . وملحق في الجهة البحرية من المبنى حديقة خاصة بصاحب الدار .

ومع أن استراحة رمسيس الثالث بمدينة «هابو» بالبر الغربي بالأقصر صغيرة المساحة ، إلا أنها تمتاز بمدخلها وتصميمها الذي على شكل حرف U ، الذي يسمح للغرف بالاضاءة والتهوية من اتجاهين أو أكثر في بعض الأحيان . كما يمتاز البناء بتفاصيل عناصره المعمارية سواء النوافذ المستطيلة والمربعة ، والأبواب بنسبها الجميلة .

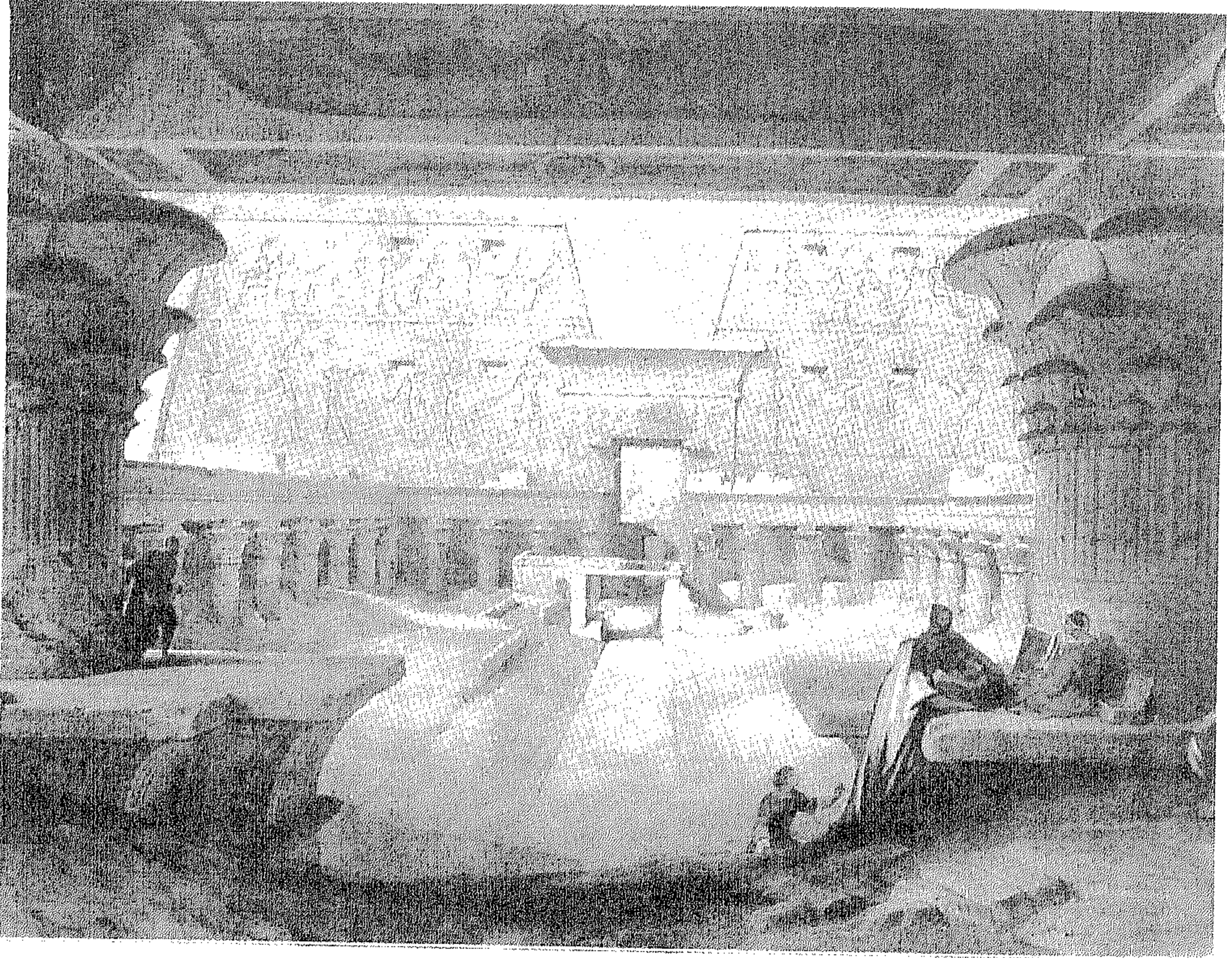




## الفصل الثاني : العمارة اليونانية والرومانية والبيزنطية

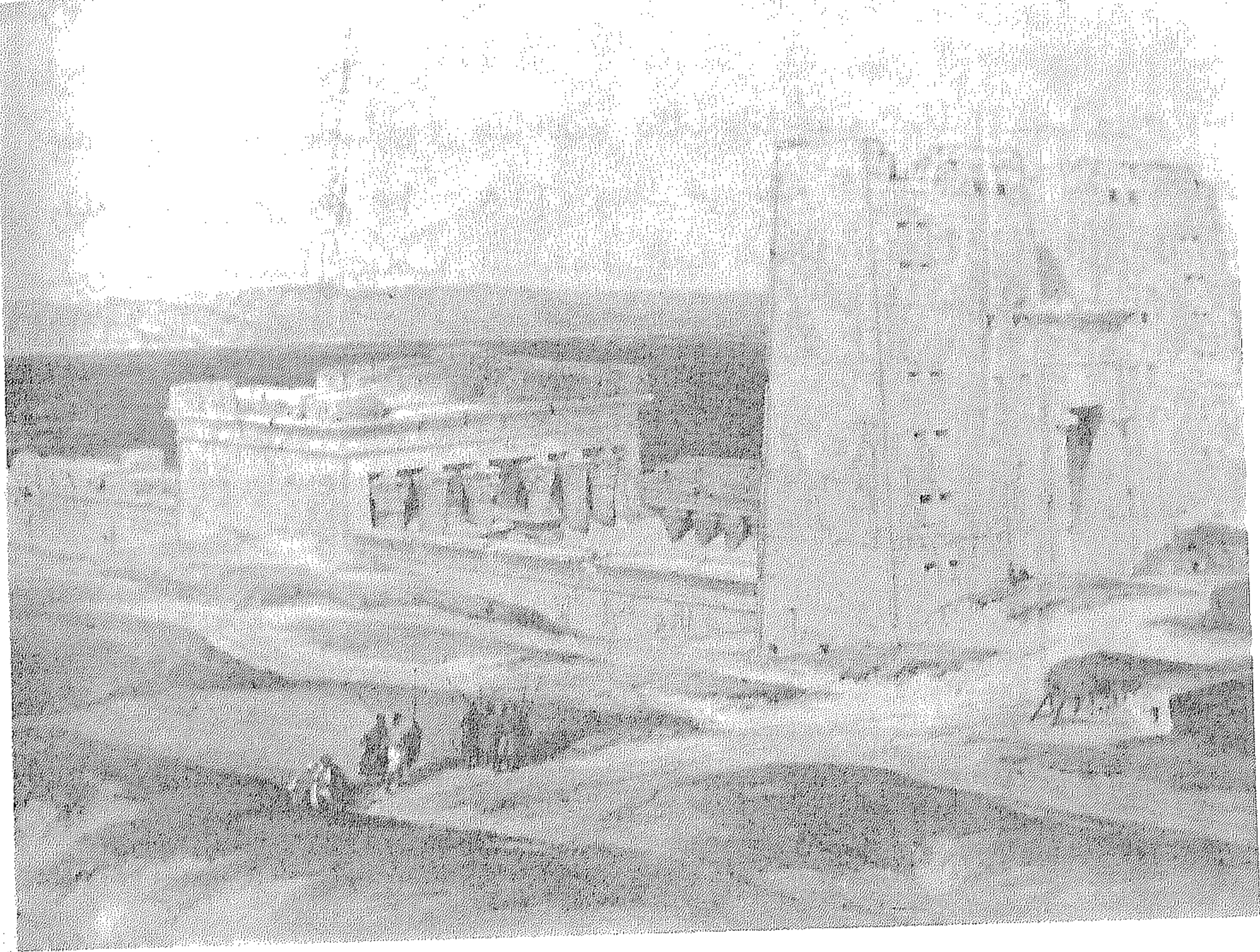
### العصراليوناني الروماني

وقد اتبع المهندس المعماري في هذا العصر نظاما عاما لجميع المعابد في دندرة وإدفو وكوم أمبو وفيلة [الصور من رقم ١٥ - ١٨] ، وذلك على نظام المحورين الطويلين المارين بالبابين المتصقين بنفس تسلسل التفاصيل الموجودة في المعبد الفرعوني التقليدي من فناء وردهة وهو عمد وأبهاء وقدس أقداس . وكان يحيط بهذه المجموعة دهليزان ، دهليز داخلي وآخر خارجي ، توكيدا للحراسة التامة .





وبنفس نظام المعبد الفرعوني يظهر تأثير الرهبة على المتعبد كلما توغل إلى الداخل بنقصان الضوء . فكان يمر من الشمس الساطعة في الفناء إلى الانارة المتوسطة بالردهة ذات الواجهة المفتوحة جزئيا بأعمدتها وحواجزها ، ويتزايد هذا الشعور بالرهبة كلما توغل المرء إلى مقام الإله في قدس الأقداس بالانخفاض التدريجي للأسقف مع إرتفاع منسوب الأرضيات .



ويلاحظ أن المهندس أظهر ذوقا سليما عندما وضع أغنى التيجان زخرفة في الأماكن الأكثر اضاءة في المعبد بينما احتفظ بالاشكال البسيطة للانارة الخافتة الداخلية .

ويمكن القول بوجه عام أن البطالمة قصرُوا منشآتهم الدينية في بداية عصرهم على الدور التقليدي الذي كان الفراعنة يقومون به في العصور السابقة ، وهو القيام ببعض الاصلاحات أو الاضافات الجزئية . ففي معبد الأقصر أقيم على عهد الإسكندر الأكبر هيكل صغير كان مصريا في تصميمه وعمارته وزخرفته . وفي المعبد الأكبر بالكرنك أنشئ هيكل آخر من الطراز نفسه أيام فيليب أرهيدايوس .

ونرى كذلك أثر منشآت البطالمة في المعابد الجنائزية على ضفة النيل الغربية في معبدى دير  
المدينة ومدينة هابو .



وإلى جانب هذه المنشآت أنشأ البطالمة معابد مصرية كبيرة في أدفو وندرة وكوم امبو  
وإسنا وفيلة . وأكمل هذه المعابد اليوم وأكبرها هي المعابد الثلاث الأولى ، وقد وضع  
بطليموس الثالث أساس معبد أدفو في ٢٣ من أغسطس عام ٢٣٧ ق.م. ولهذا المعبد بوابة  
مصرية صميمة ، لكنه لا يوجد أمامها أى أثر لتمثيل ضخمة أو مسلات على نحو ما كان  
يوجد عادة في المعابد الفرعونية . وتزين هذه البوابة زخرفة تقليدية ترينا في أعلاها مناظر دينية  
مختلفة ، وتحتها الملك بطليموس الزمار ينقض على أعدائه في حضرة الإله حورس .

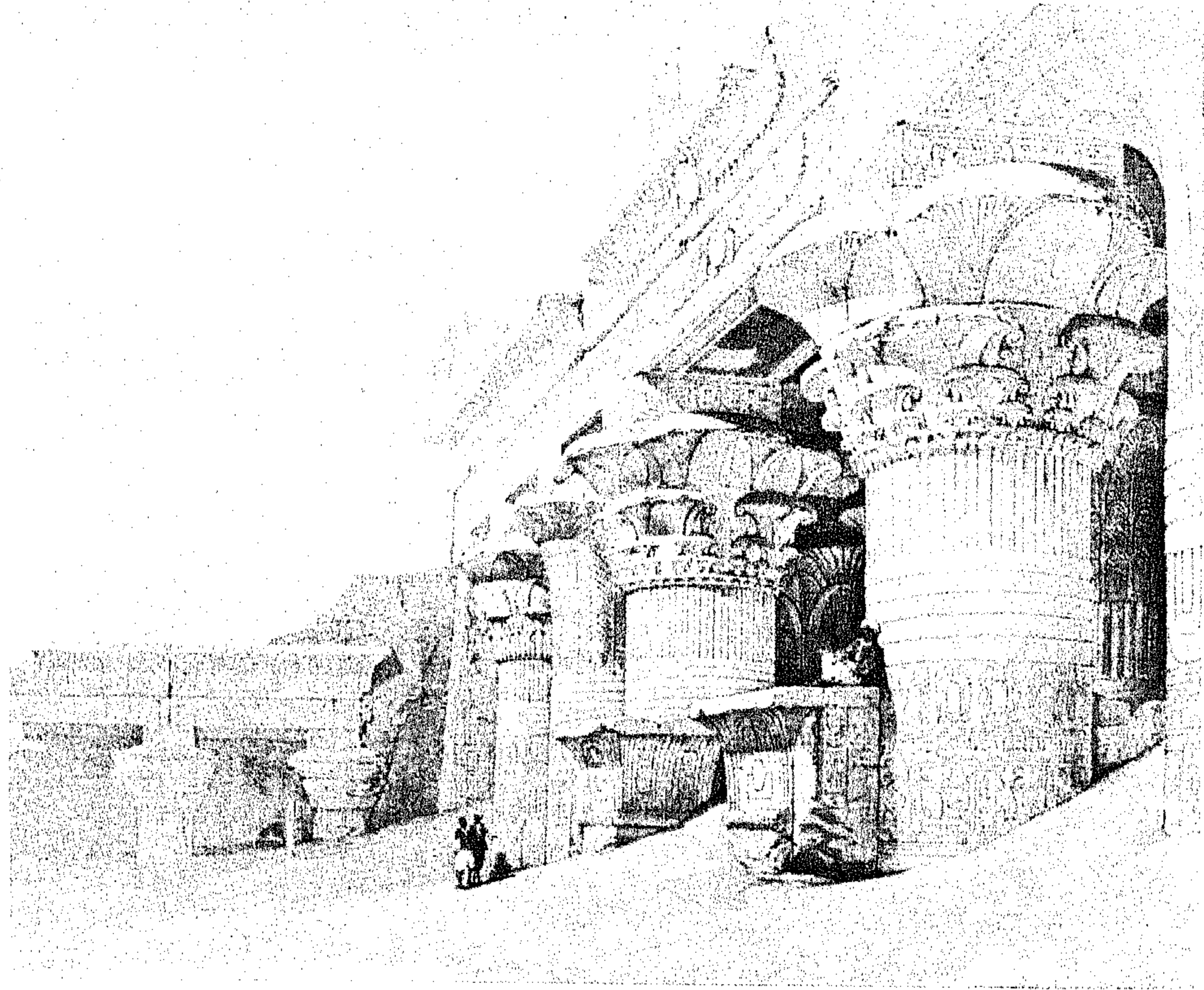
وتؤدي البوابة إلى فناء يحيط بجانبه وبالجدار الذي فيه المدخل دهليز ذو أعمدة تحمل  
رعوسا من طرازي النخيل وزهرة اللوتس ، ورعوس الزهور أو الرعوس المركبة .  
وقد زينت الأعمدة والجدران التي خلفها بمناظر ونصوص دينية نحتت غائرة وطلبت  
بالألوان .

وتوجد خلف الفناء صالة ذات أعمدة ، وتقوم إلى كل من جانبي مدخلها ثلاثة أعمدة  
تصل بين بعضها بعضا وكذلك بينها وبين الجدارين الجانبيين لهذه الصالة ستة جدران قصيرة ،  
لا يتعدى إرتفاعها نصف إرتفاع الأعمدة . ووراء هذه الأعمدة الستة صقان آخرا في كل  
منهما ستة أعمدة .





ويمكن تفسير هذه الستائر بالرغبة في السماح بقدر كبير من الضوء والهواء بالوصول إلى الأجزاء الداخلية بالمعبد ، وقد زينت جدران هذه الصالة وأعمدتها بمناظر تمثل بطليموس الثامن وهو يقوم ببعض الطقوس التي تتصل بإنشاء هذا المعبد .



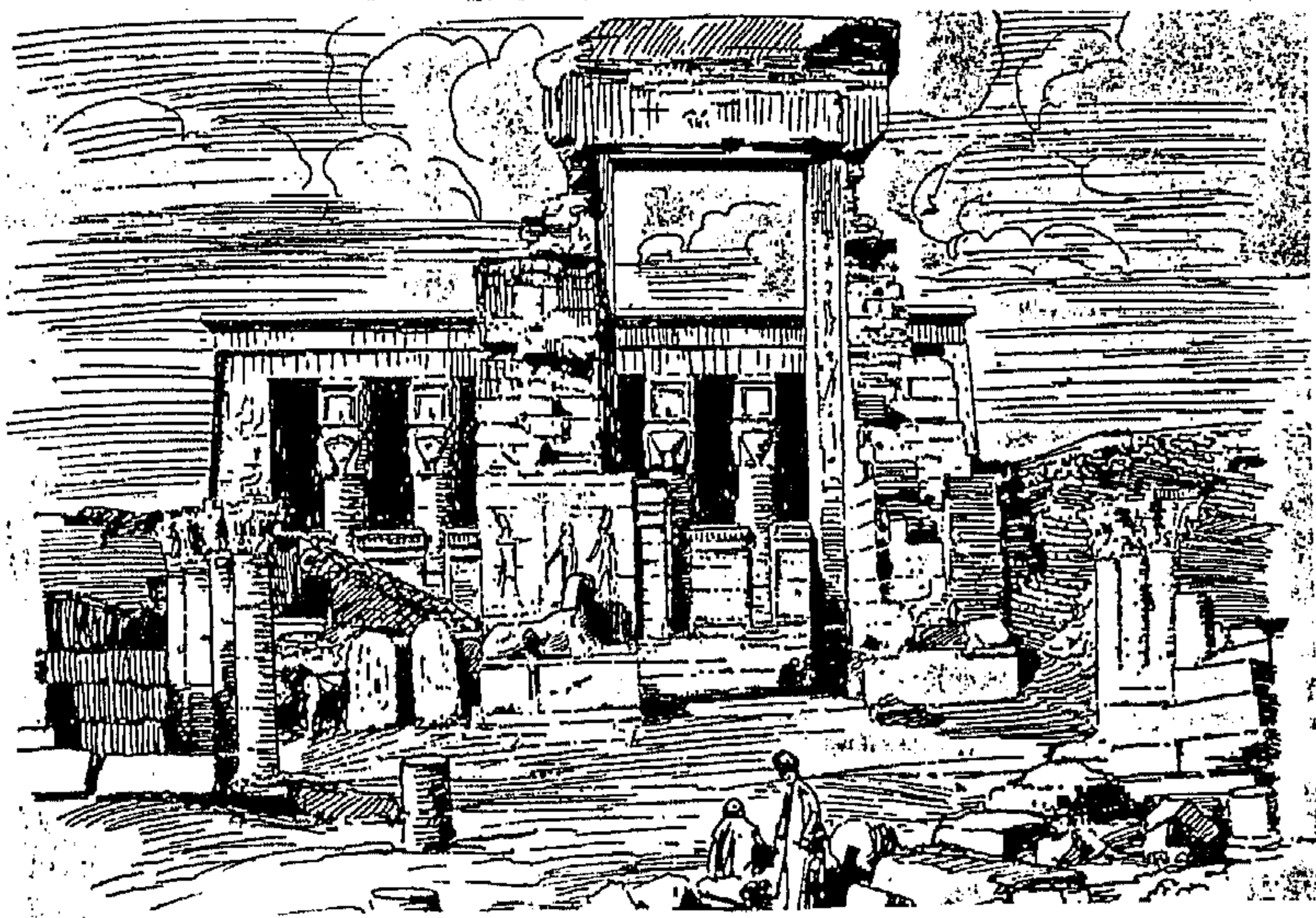
وفي الجدار الشمالى لهذه القاعة مدخل يؤدي إلى صالة أعمدة ثانية اصغر من الأولى ، وهذه القاعة اثنا عشر عمودا مرتبة في ثلاثة صفوف ، يتألف كل منها من أربعة أعمدة أقل ضلخامة من أعمدة الصالة الأولى . وزخرفة هذه الصالة الثانية تشبه في الموضوع زخرفة الصالة الأولى ، هذا إلى أنها تمتاز بالمستوى الرفيع الذي بلغه فيها . وتوجد هنا كذلك غرف صغيرة إلى جانبي هذه الصالة الثانية . وتؤدي هذه الصالة إلى قاعتين صغيرتين احدهما خلف الأخرى . وقد زينت جدران هاتين القاعتين بمناظر تمثل الملك وهو يتعبد إلى آلهة مختلفة . وتؤدي القاعة الخلفية إلى قدس الأقداس ، وهو قاعة مستطيلة بها باب واحد يقع على المحور الرئيسي

للمعبد . وتمثل المناظر التي زخرفت بها جدران قدس الأقداس الملك وهو يعبد حورس وزوجته حتحور . ويقوم وسط هذه القاعة مذبح واطيء كانت توضع عليه المركب المقدسة . وعند نهاية هذه القاعة يوجد ناووس صغير وضع فيه تمثال بديع للصقر المقدس ، ويحيط بقدس الأقداس دهليز تفتح عليه عدة غرف صغيرة ، خصصت كل منها لعبادة أحد الآلهة . ويوجد في هذا المعبد ، سلمان أحدهما في الجانب الشرق والآخر في الجانب الغربى لبلوغ سطح المعبد .

وبيت ميلاد الاله في ادفو يعتبر نموذجا لهذا النوع من المعابد ، وهو يقوم في ذلك الفضاء الذى يوجد أمام المعبد الكبير في الناحية الجنوبية الغربية منه . وهذا البيت بناء مستطيل الشكل يتألف من قاعة أمامية بها هيكلان وسلم ، ومن قاعة كبيرة مزينة بمناظر تتصل بمولد الاله وبالطقوس التي تخلد هذا الحادث . وقد أهدى هذا المعبد الصغير إلى الالهة حتحور زوج حورس ادفو .

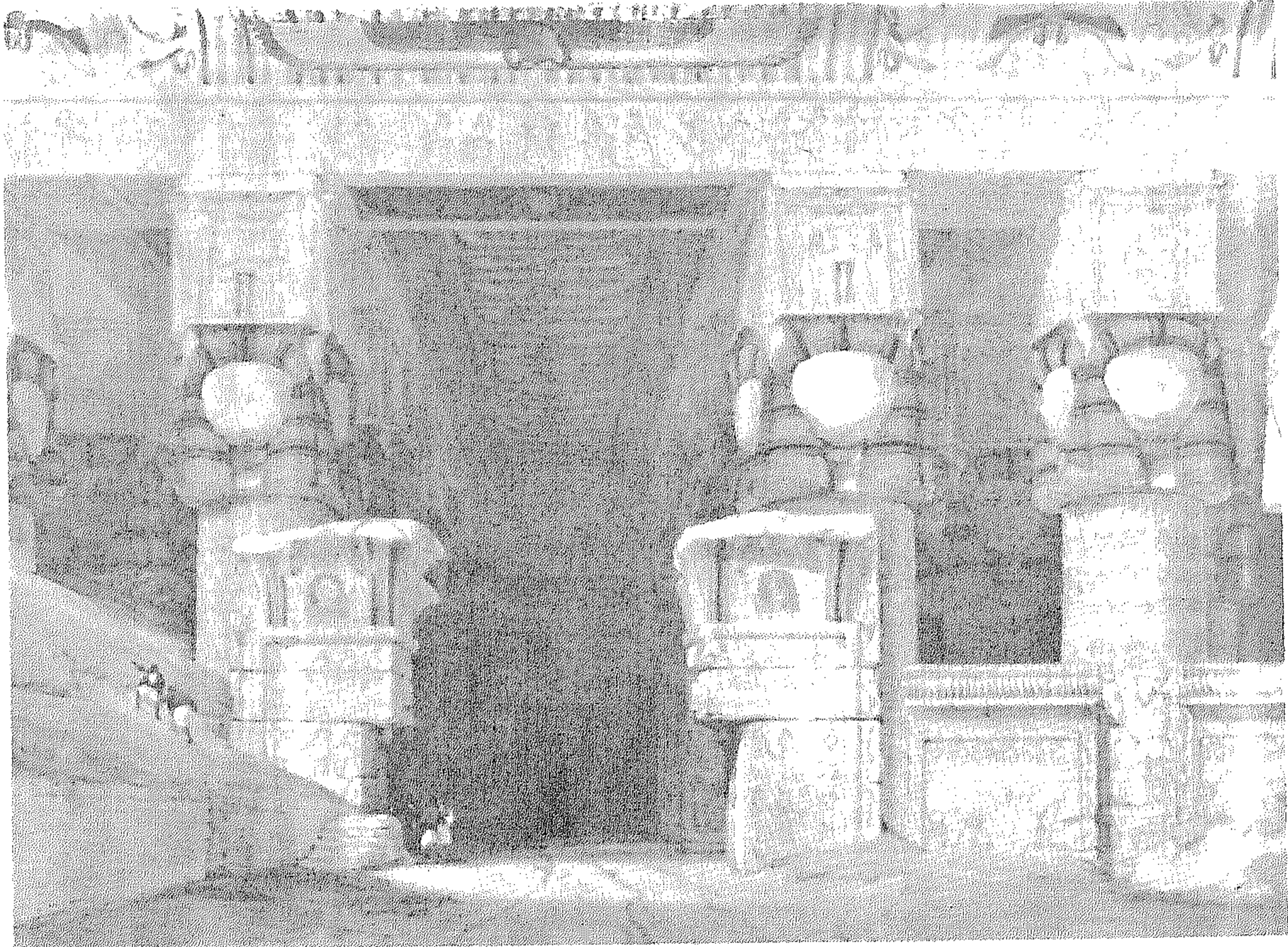
معبد دندرة :

وفي أواخر القرن الثانى قبل الميلاد ، أمر بطليموس التاسع بإزالة بناء المعبد القديم الذى أقيم منذ عهد الملك خوفو لحتحور الالهة الحامية لدندرة ، وإقامة معبد آخر جديد على أنقاضه . ويعتبر هذا المعبد من أروع ما أخرجه فن المعمار فى عصر البطالمة والرومان .



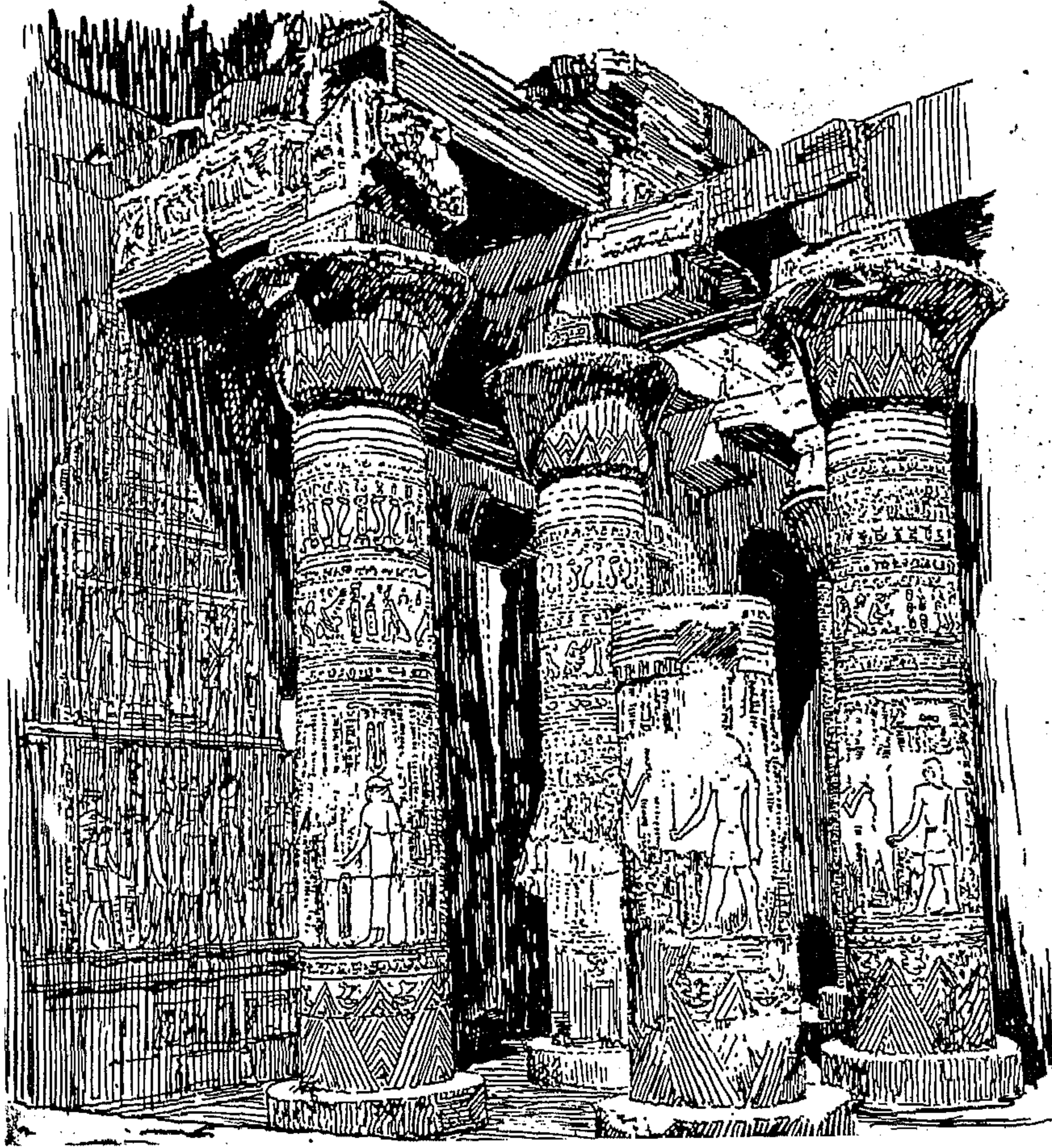
ويعتمد حول بناء المعبد كله جدار خارجي يتوسطه في الناحية الشمالية باب المعبد ، وهو يؤدي إلى فناء لا سقف له . وتقع وراء الفناء صالة الأعمدة الكبرى ، وهي قاعة كبيرة يحمل سقفها أربعة وعشرون عمودا ضخما ، في أربعة صفوف أولها يكون الجدار الخارجي لهذه الصالة . وتربط أعمدة هذا الصف بعضها ببعض ستائر على نحو منتصف إرتفاع الأعمدة . وتعلو هذه الأعمدة رؤوس من النوع المعروف برؤوس أعمدة حتحور وتزين هذه الأعمدة والجدران مناظر دينية ونقوش ورموز مرتبة صفوفًا الواحد منها فوق الآخر .

وتؤدي هذه الصالة الكبيرة إلى صالة أعمدة صغيرة يحمل سقفها ستة أعمدة ، رؤوسها من النوع المعروف برؤوس الزهور أو الرؤوس المركبة . وتزين أعمدة هذه الصالة وجدرانها مناظر تتصل ببناء المعبد . وتتصل بكل جانب من جانبي هذه الصالة ثلاث غرف كانت تستخدم كمخازن . وتؤدي صالة الأعمدة الصغرى إلى قاعتين صغيرتين ، احدهما وراء الأخرى على نمط معبد ادفو ، وإلى يمين هذه القاعة ويسارها توجد السلالم التي تصل إلى سطح المعبد . وتسمى القاعة الثانية «قاعة التسع المقدسة» .



وتؤدي القاعة الثانية إلى قدس الأقداس ، وهو قاعة مزينة بمناظر زيارة فرعون للالهة .  
ويحيط بهذه القاعة المقدسة دهليز يؤدي إلى احدى عشرة غرفة صغيرة بجانب بعضها بعضا .  
ومن أهم خواص هذا المعبد كثرة الأقبية التي بنيت في سمك الجدران تحت مستوى  
الأرض وغطيت بداخلها بألواح صخرية متحركة . وتزين جدران المعبد من الخارج مناظر تمثل  
عبادة عدد من الالهة .

وقد أنشئ (معبد كوم أمبو) في عهد بطليموس السادس ، لكن زخرفته لم تتم الا في  
العصر الروماني . ونرى في هذا المعبد أيضا الخواص نفسها التي نجدها في غيره من المعابد  
المصرية البطلمية من حيث التصميم والعمارة والزخرفة ، غير أنه لهذا المعبد ميزة خاصة





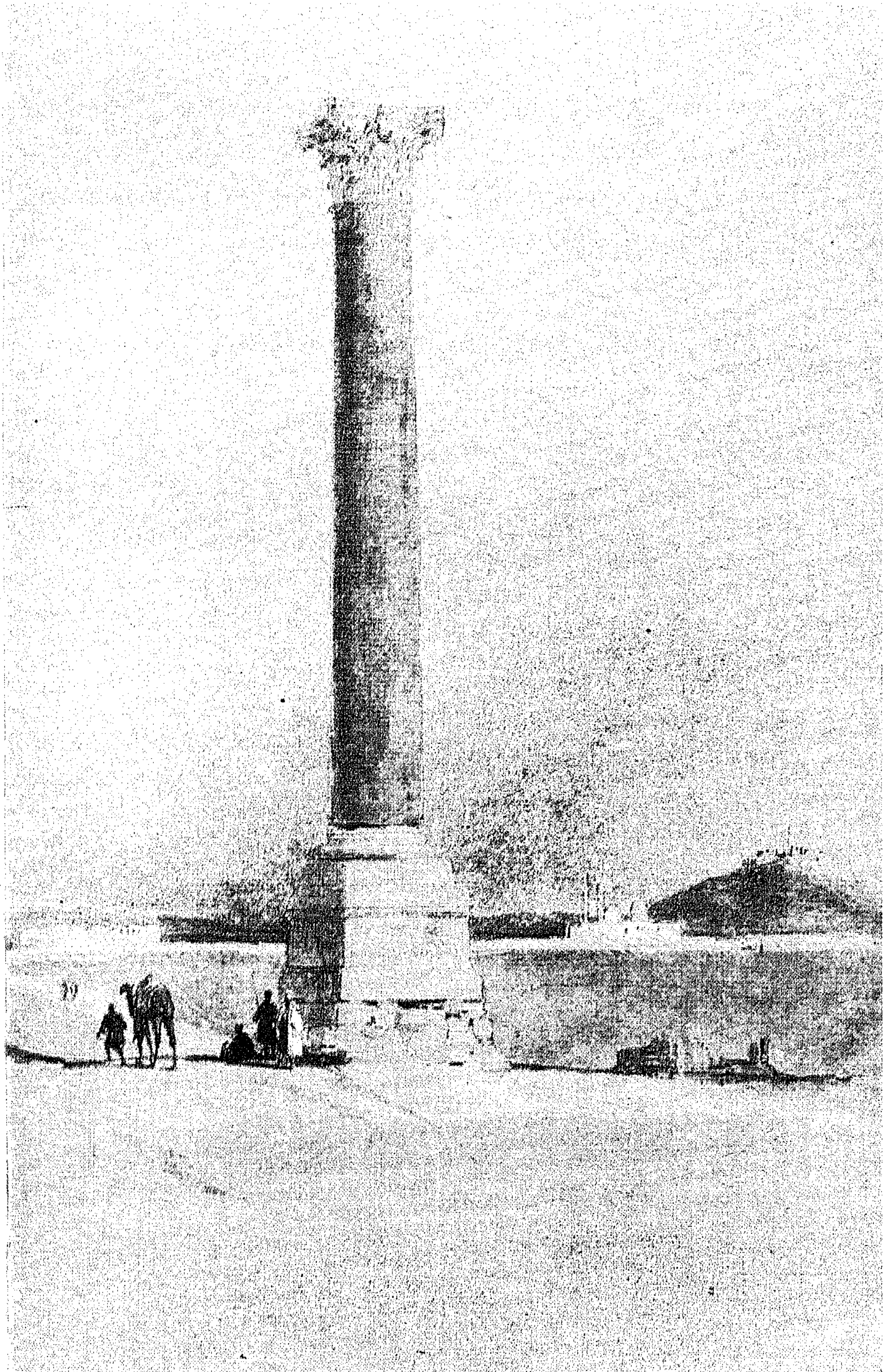
تمخضت عن العبادة المحلية في هذا المكان ، حيث كان الناس يعبدون الهين محليين وهما سبك وهورس ذو رأس الصقر . ومن ثم فانه يوجد في هذا المعبد قدسان للأقداس متجاوران وكذلك توجد فيه على محور كل من هذين القديسين أبواب إلى جانب بعضها بعضا ، وتبعاً لذلك فان المعبد ينقسم قسمين خصص كل منهما لعبادة أحد هذين الالهين .

فيلة :

ونرى في جزيرة فيله جنوب أسوان مجموعة من المعابد التي ترجع إلى عصور مختلفة أقدمها ما بناه الملك تحتمبو الأول (الأسرة ٣٠) لعبادة الإله حتحور وإيزيس .

وهو يقع في جنوب الجزيرة ، ويليه فناء على جانبيه الشرق والغربى رواقان ، تحمل سقفيهما أعمدة ذات تيجان مركبة . وفي الطرف الشمالى للرواق الشرقى معبد صغير لعبادة إيمحتب الذى أله فى العصر البطلمى . ويلى الفناء معبد كبير لعبادة الإلهة إيزيس بناه ملوك البطالمة ، بدأ بصرح ضخم تغطى واجهته نقوش تمثل الملوك أمام الآلهة ، ويليه فناء مفتوح ، يقع فى جانبه الغربى بناء يُعرف ببيت الولادة (الماميزى) ، ويلى هذا الفناء صرح أصغر يودى إلى الحجرات الداخلية للمعبد وقدس الأقداس . وفى الجنوب الشرقى للجزيرة يقع كشك تراجان الشهير .





## العصر البيزنطى

لعل الكنائس التى شيدت فى وادى النيل من القرن الخامس الميلادى حتى الفتح العربى لمصر ، خير مثال يعبر عن الفن القبطى ، وقبل ذلك فإن الفن المسيحى فى مصر كان هو فى الإسكندرية امتداد للفن «اليونانى الرومانى» . وكان العصر الذى ظهر فيه الفن القبطى هو فى الواقع بين القرنين الخامس والسابع الميلادى ، ويعتبر مرحلة الانتقال من الفن الهلينسى إلى الفن البيزنطى ، ويعبر البعض عنه بأنه مدرسة من مدارس الفن البيزنطى ، الذى كان سائدا فى القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية .

والواقع أن كلمتى قبطى ومصرى متطابقتين فى المعنى ، وكلتاهما محرفة من الكلمة الاغريقية أوجيبتوس التى استخدمها الأغريق لذكر مصر . ويرى البعض أن انتشار المسيحية فى مصر بصورة واسعة ، بدأ مع تبشير القديس مرقس الذى استشهد فى مدينة الإسكندرية ، ولكن التقويم القبطى الرسمى قد بدأ بعام الشهداء فى يوم ٢٩ أغسطس من عام ٢٨٤ م ، أى قبل ظهور الدولة البيزنطية وانفصالها عن الامبراطورية الرومانية عام ٣٩٥ م .

والعمارة القبطية قفزت بروح الفن الفرعونى ، وبعناصره ، وكل ما طرأ عليه من تحوير ، فهى حلقة أخيرة أكملت حلقات الفن المتصلة منذ الحضارة المصرية القوية والحضارة اليونانية بمصر .

وكان النظام السائد فى تصميم الكنيسة القبطية فى مصر هو التخطيط البازيليكى ، وتحتوى الكنيسة على الأقسام الآتية : الدهليز الأمامى ، ويقع فى الجهة الغربية من الكنيسة ، ويحوى عادة حوض المغطس ، وقاعة للصلاة تتكون من ممر أوسط ، يحفه من الجانبين جناح من كل جهة ، ويفصلها صفتان من العقود محمولة على أعمدة من الرخام أو الحجر . وبالقاعة منبر من الرخام المزين بنقوش من الفسيفساء ويغضى الممر الأوسط عادة جمالون . أما مكان المرتلين فهو يقع أمام الهيكل الأوسط ، ويرتفع عادة بدرجة أو اثنين عن مستوى أرضية القاعة الرئيسية . وتوجد فى نهاية هذه القاعة ثلاثة هياكل أو حنايا استنبطها المعمارى عن العمارة الرومانية ، التى نرى مثلتها فى معبد رومانى فى مدينة نيم بفرنسا وهو معبد ديانا ، والهيكل الأوسط عادة هو الرئيسى وبه كرسى الأسقف ، وأمام مجموعة الهياكل الثلاثة تقع الأجنحة الخشبية التى تحجبها عن باقى أجزاء الكنيسة ، وتصنع غالبا من خشب الخرط ذات الحشوات الدقيقة

المطلية بالعاج ، أو الأبنوس المزخرف بنقوش بارزة يتخللها أحيانا مناظر لطيور وحيوانات وأزهار ، وتكون في مجموعها أشكالا هندسية رائعة . أما داخل الهياكل فيوجد المذبح في الوسط ، وهو إما من الرخام أو الحجر وأحيانا من الخشب ، وتعلوه مظلة خشبية مزينة من الداخل برسوم ملونة ، وترتكز على أربعة أعمدة من الرخام .

ويقع خلف المذبح من ناحية الشرق المدرج الرخامي ، وهو مزين بالفسيفساء ، ويتخذ عادة شكلا دائريا ، وتوجد القبلة في أعلاه بوسط الحائط . وكانت الصور والرسوم الجصية هي السائدة في الكنائس الأولى إلى ما بعد حوالي القرن العاشر الميلادي ، ثم أخذت تحل محلها الأيقونات التي تصور على اللوحات الخشبية ، وانتشر استعمالها في جميع الكنائس بعد ذلك .

ومن أهم الكنائس التي تقع بمنطقة حصن بابليون بمصر القديمة : كنيسة العذراء الشهيرة بالمعلقة وكنيسة أبو سرجة [الصورتين رقم ١٩ ، ٢٠] وكنيسة القديسة بربارة ، وكنيسة مار جرجس بقصر الشمع ، وكنيسة العذراء الشهيرة باسم «قصرية الريحان» .

ومن كنائس القسطنطينية كنيسة القديس مورقوريوس المعروف بأبي السيفين ، وكنيسة الأنبا شنوده ، وكنيسة العذراء أو الست مريم ، وكنيسة ديرمارينا العجاني بضم الخليج ، ومن كنائس القاهرة كنيسة العذراء ومار جرجس بحارة الروم ، وكنائس العذراء وأبو السيفين ومار جرجس بحارة زويلة ، والكنيسة المرقسية .

وتعتبر كنيسة العذراء الشهيرة بالمعلقة أقدم كنائس حصن بابليون وأعظمها ، وسميت بالمعلقة لأنها تقوم على أنقاض جدران برجين كبيرين من أبراج الحصن الروماني ، ولعل تصميمها قد أثر في عمارة المساجد المعلقة التي شوهدت بعد ذلك في العمارة الإسلامية بمدينة القاهرة ، كمسجد الصالح طلائع الموجود أمام باب زويلة ، والكنيسة المعلقة بازيليك الطراز كغيرها من كنائس مصر القديمة ، ولكنها الوحيدة بين كنائس مصر كلها القديمة بسبب الطريقة التي أتت في إنشائها ، ويبلغ طولها ٣٥م وعرضها ١٨م .

أما كنيسة أبو سرجة فتقع في وسط قصر الشمع ، أو الحصن الروماني . والشكل العام لهذه الكنيسة عبارة عن بناء مستطيل منتظم ، وتكوينها البنائي بازيليكى الطراز . ويوجد في ساحة المدخل حوض المغطس ونافورة المعمودية المحاطة بسياج من الخشب المشغول . والأعمدة الموجودة داخل قاعة الصلاة بعضها من الحجر أو الجرانيت الوردى ، وتعلوها تيجان كورنثية ،

وهى فى الغالب منقولة من مباني يونانية ورومانية قديمة ، والقبة المقامة فوق المذبح محمولة على أربعة قوائم ، وترتكز عليها القبة الخشبية ، وبداخلها رسوم جميلة الألوان أما المنبر فيقع فى الجانب الشرقى ، وهو مصنوع من خشب الورد المنقوش الحشوات والمطعم بالعاج والأبنوس . ويعتبر الكهف من أهم أجزاء الكنيسة ، وهو عبارة عن كنيسة صغيرة تحت الأرض أى تحت منتصف مكان المرتلين ، وجزء من هيكل الكنيسة ، ويمكن الوصول إليه بسلام من صالة الهيكل الجنوبي من الكنيسة ، ومن وسط الصالة الموجودة فى الهيكل الشمالى .

ولقد كان لمنطقة مصر القديمة فى جنوب القاهرة دورها فى حياة المسيح والسيدة العذراء وكنيسة أبو سرجة كما تحكى قصة زيارتهما لمصر . ولهذا المغارة بأسفل الكنيسة دور كبير ، حيث يقال أن السيدة مريم أوت إليها لتحمل السيد المسيح من انتقام «هيردوس» الذى كان قد أزمع على قتله ، كما جاء فى انجيل متى . كما تشهد الكنائس والأديرة التى أنشئت فى منطقة مصر القديمة بعد ذلك ، بمدى تكريم المسيحيين لهذه البقعة التى حمت المسيح والسيدة العذراء من مؤامرات اليهود والرومان والوثنيين .

ومن الكنائس المعاصرة [صورة رقم ٢١] الكاتدرائية المرقسية بشارع رمسيس ، وهى مبنية بالخرسانة المسلحة على شكل أقبية مدبية . وكذلك هناك بعض كنائس معاصرة أنشئت بمدينة القاهرة ، مثل كنيسة مار جرجس بمصر الجديدة ، وأخرى بالزمالك وكلتاها من تصميم المهندس المعماري رمسيس ويصا واصف . ولا ننسى أن نذكر بعض الأديرة المشهورة فى مصر كالدير الأبيض ، والدير الأحمر بسوهاج ودير سانت كاترين بسينا ، ودير السريان بوادى النطرون ، والأخيرين بهما تحف نادرة من العصر الفاطمى .

أما المتحف القبطى بمصر القديمة ، فهو يحوى كنوزا نادرة من العصر القبطى ، كما يجمع المتحف اليونانى الرومانى بالأسكندرية تحفا قل أن توجد مثلها فى أهم المتاحف الأوروبية والأمريكية والتى تمثل الحضارة اليونانية والرومانية فى مصر .

أما من حيث تصميم البيت القبطى ، فاننا لو تخيلنا مدينة مصرية قائمة من العصر القبطى ، لوجدناها تشبه فى تخطيطها المدن المصرية القديمة إلى حد كبير ، ففى الصعيد حيث ينذر سقوط الأمطار كانت البيوت تبنى من اللبن ، كمدينة هابو غرب الأقصر . وفى الوجه البحرى كانت تبنى البيوت من الطوب الأحمر ، أو الحجر الجيرى ، كما عرفناها من مدينة أبامينا «القديس مينا» بالصحراء الغربية قرب مدينة الأسكندرية .

وكانت البيوت ذات أبواب خشبية كبيرة ، كما نراها في الريف المصري ، ولها واجهات منمقة بحجارة منقوشة ، ومزخرفة بأوراق العنب كما كان للغرف أسقف مرتفعة . ويعتبر البيت المصري في العصر القبطي امتدادا للبيت المصري في العصور السابقة ، إذ أن اعتناق المسيحية لم يكن له تأثير في تغيير شكل البيت الذي سبق أن سكنه المصريون القدماء .

وتوجد أمثلة عديدة لبيوت مصرية من العصر القبطي ، تشبه بيوت دير المدينة في العصر الفرعوني ، إذ نرى باب المدخل في الركن الغربي من صالة المدخل ، يؤدي إلى صالة يمكن اعتبارها حجرة استقبال . كما نجد حجرة داخلية ترتفع أرضيتها عدة درجات يستغل الفراغ أسفلها في إيجاد بדרوم ، كان يستعمل كمخزن للغلال والمؤن . ويلاحظ أيضا الاستفادة من وجود الحوائط السميكة في توفير حنيات مختلفة ذات عقود حجرية .

وقد استعملت تلك الحنيات كدواليب داخل الحائط ، وكانت طريقة التسقيف السائدة المستخدمة في البيت القبطي هي إستعمال القبو المستطيل الذي يرتكز على أطول ضلعين في الحجرة ، وقد سبق أن أستعملت هذه الطريقة الإنشائية في عصر البطالمة في مصر القديمة ، كما أستعملت العقود الحجرية لعمل حنيات في الحوائط السميكة ، ولعدم توافر الخشب لعمل اعتاب الفتحات ، ولم يستعمل الخشب كمادة للبناء ، وأستعملت عقود متدرجة تحمل درجات السلم ونحصر كل عقد لدرجتين .

واستكمالا للمباني التي لها صفة المسكن ، يمكن ضم الأديرة إليها إذ أنها تضم جزءا له أهمية ، وهو المجتمع المعيشي الديني للرهبان . وقد شاع استعمال المشربيات في البيت المصري في العصر القبطي ، ويوجد أمثلة لها محفوظة بالمتحف القبطي بالقاهرة .



## الفصل الثالث : العمارة الاسلامية

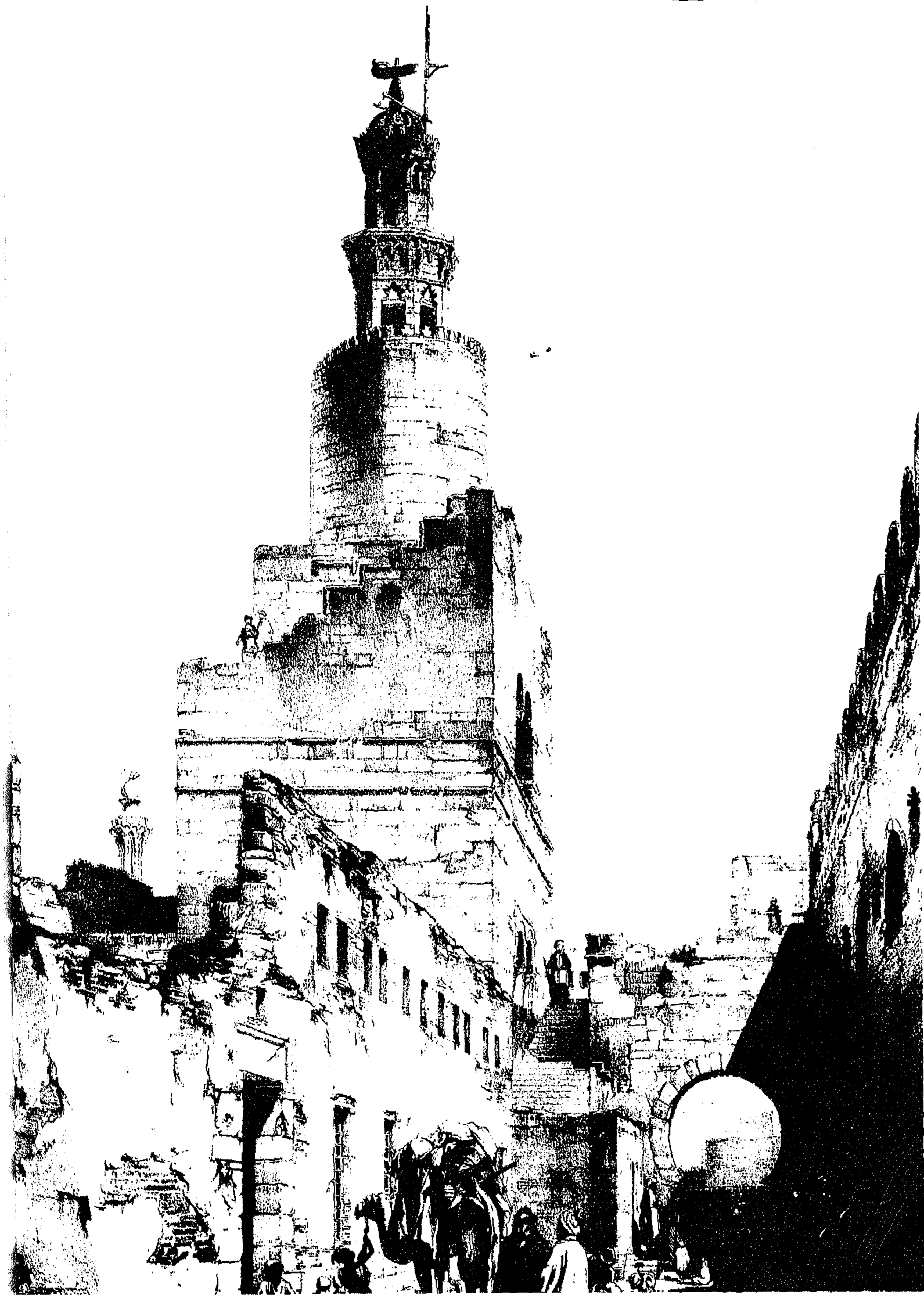
حفلت مصر بعمائر قل ان تتجمع في وطن واحد ، وأخذت تتطور عبر العصور والسنين في سلسلة مترابطة مكونة حلقة فريدة من التنوع والتشكيل ظهرت في العديد من عناصر العمارة الاسلامية .

فمنذ دخول الاسلام مصر ، تطور تخطيط العاصمة من الفسطاط إلى العسكر ، ثم القطائع ثم القاهرة الفاطمية . ووجدت أماكن الصلاة والعبادة في تصميمات مختلفة للزاوية والجامع ثم المسجد الجامع ، ومن حيث الاسكان والتعمير وجد البيت والدار والقصر والربيع والخان والوكالة والخانقاة والتكية والرباط ، والمدرسة حيث يسكنها طالبوا العلم والدراسة .

هذا إلى جانب السبيل والكتّاب ، وقناطر المياه والكبارى ومقياس النيل ، والحصون والقلاع والعمارة الحربية والأسواق والقياسر ودور الامارة وغيرها .

ففي عام (١١٨هـ - ٦٣٩م) دخل عمر بن العاص مصر بأمر الخليفة عمر بن الخطاب . وفي سنة ٢١هـ بنى عمرو لنفسه منزلا بالفسطاط عاصمة مصر الاسلامية الأولى ، كما تلقى في الوقت نفسه أمرا من الخليفة ببناء أول مسجد جامع بمصر ، وهو جامع عمرو بن العاص ، الذي عرف باسم الجامع العتيق . [صورة رقم ٢٢] وكان الجامع وقتئذ مشرفا على النيل من الجهة الشرقية . وقد توالى على المسجد عدة إضافات وزيادات في السنوات ٥٣هـ ، و٧٩هـ ، و٩٣هـ ، و١٣٣هـ ، ثم تضاعفت مساحته في سنة ٢١٢هـ في عهد الوالي العباسي عبد الله بن طاهر وبلغت مساحته ١٦ مرة قدر مساحته الأولى . وكان المسجد في بادىء الأمر مغطى بالجريد ومشيدا على قوائم من جذوع النخل ، وكان يدعى للصلاة من فوق سطحه ، إذ لم تكن المئذنة قد عرفت في ذلك الوقت ، ويرجع شكل وحالة المسجد قبل الإصلاح الأخير الذي قامت به مصلحة الآثار إلى عهد مراد بك سنة ١٧٩٧م الذي أضاف مئذنتين للمسجد احدهما فوق مدخل المسجد الرئيسي في حائطه الشمالى الغربى والأخرى في الركن الجنوبي للمسجد .





مئذنة جامع أحمد بن طولون (نقلا عن روبرت هيى ١٨٤٠).

ويعتبر جامع ابن طولون ثالث جامع أنشئ بمصر الإسلامية بعد جامع عمرو بن العاص ، [صور أرقام ٢٣ - ٢٥] وجامع العسكر الذى زال بزوال مدينة العسكر (منطقة زين العابدين والمذبح) . وقد أنشأ أحمد بن طولون مسجده ليكون مسجدا جامعاً للاجتماع بالمسلمين فى صلاة الجمعة ، وتبلغ مساحته حوالى ستة أفدنة ونصف ، ويتكون من صحن مربع فى الوسط وهو فناء مكشوف أبعاده حوالى ٩٢ × ٩٢ م وتحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة الذى يتكون من خمس ممرات أو بلاطات ، وكل من الأروقة الثلاثة الأخرى من بلاطين فقط . ويحيط بالمسجد من الخارج زيادات من ثلاث جهات ، عدا حائط القبلة الذى كان ملاصقا لدار الامارة التى أنشأها أحمد بن طولون . ويتوسط الصحن فسقية داخل بناء مربع التخطيط تعلوه قبة على صفوف المقرنصات ، وهى من أعمال وإضافات السلطان لاجين المنصورى فى أواخر القرن الثالث عشر الميلادى . وتضم هذه القبة مكان الميضاة ، وتقع المئذنة فى الزاوية الشمالية الغربية للمسجد إلى الشرق قليلا من محور المسجد الطولى ، وهى بلا شك متأثرة إلى حد كبير بمئذنة مسجد سامراء المعروفة «بالمملويه» . ولا يزال الجزء الأوسط من المئذنة يرجع الى عصر أنشائها وبه درج من الخارج حول الجزء الحزونى . أما الجزء الأسفل من المئذنة فقد أضيف اليه جزء من اصلاح وترميم السلطان لاجين المنصورى سنة (٦٩٦هـ - ١٢٩١م) وأصبح عبارة عن قاعدة مكعبة يربطها بجدار المسجد قنطرة على عقدين من نوع حدوة الفرس الدائرى .

أما الجزء العلوى من المئذنة فيتكون من مئذنين ، العلوى أصغر من السفلى ، وفى قمة المئذنة طاقية ضلعها على شكل المبخرة ، وهذه الإضافة العلوية من عهد بيبرس الجاشنكير المملوكى .

وعقود الجامع الطولونى مديبة وترتكز على دعائم مستطيلة ، وتحمل العقود أعمدة متصلة ذات شكل رومانى دائرى ، وتعلو الدعائم فتحات معقودة مديبة لتخفيف الثقل عليها . كما يعلو الواجهات من الخارج وكذا حول الصحن شرفات مسننة ، ونوافذ الجامع بها زخارف جصية مخرمة ذات أشكال هندسية بديعة التكوين ، كذا زخرفت بواطن العقود وحد حولها بزخارف نباتية وهندسية جميلة .

وقد اختط جوهر القائد فى عصر المعز لدين الله الفاطمى مدينة القاهرة . وكان تخطيطها على شكل مربع تقريبا ، وكان هذا السور مبني بالطوب اللبن ، ويتوسط قصران ، القصر

الكبير الشرقى ، والصغير الغربى ، وبينهما ميدان لاستعراض الجند . وزاد السور الذى بناه أمير الجيوش بدر الجمالى فى خلافة المستنصر بالله الخليفة الفاطمى فى مساحة المدينة ستين فدانا . وقد بنى السور الأخير ، وأصبحت القاهرة عاصمة للخلافة الفاطمية . وكان بسور القاهرة عدة أبواب أو مداخل للمدينة لم يبق منها الآن سوى ثلاثة هى باب النصر وباب الفتوح فى الشمال وباب زويلة فى الجنوب . [الصور أرقام ٢٨ - ٣٠] وهذه الأبواب الثلاثة إلى جانب الاسوار تمثل العمارة الحربية ، وتعبر عن عظمة العمارة الدفاعية فى ذلك العصر ، ويلاحظ أن باب الفتوح أحسنها من حيث الدفاع عن المدينة ، ففيه عدة مواقع لالتقاء السهام أو الزيت المغلى على من يحاول اقتحام الباب .

أما القصر الكبير الفاطمى ، فلم يبق منه شيء للآن ، وقد وصفه الرحالة الفارسى «ناصر خسرو» بأنه كان يبدو من خارج المدينة كأنه جبل لكثرة ما يحتويه من أبنية مرتفعة ، كما أنه لا يرى من داخل المدينة لأرتفاع أسواره . على أن هذا القصر كان يحتوى على إثني عشر بناء ، وله عشرة أبواب فوق الأرض بخلاف الأبواب الأخرى السفلية ، وقد كانت الممرات والدهاليز الأرضية معروفة فى الفترة المبكرة من الاسلام . فقد شوهدت فى أيام الخليفة المعتمد فى بغداد ، وهى تصل بين قصرى الحسنى والثريا . وكان تصميم الممر على شكل قبة طولها نحو ميلين ، وبذا يتمكن الخليفة من الانتقال من قصر إلى آخر دون أن يراه أحد ، وقد أنتشرت هذه الممرات فى الأرضية فى العصر الفاطمى واستعملت فى انتقال الخليفة من قسم إلى آخر . كما وجد ممر آخر كان يصل بين القصر الشرقى وقصر اللؤلؤة بالغرب من باب القنطرة .

أما القصر الصغير الغربى الفاطمى فموقعه ضريح المنصور قلاوون بالنحاسين ، وقد نقلت بعض إزارات خشبية عليها نقوش تمثل مناظر للصيد والطرب إلى المتحف الاسلامى بالقاهرة حيث حفظت فيه .

ومن أهم آثار الفاطميين فى مدينة القاهرة الجامع الأزهر (٣٥٩ - ٣٦١هـ) (٩٧٠ - ٩٧٢م) [صورة رقم ٢٦] وهو أول أثر فاطمى أنشئ فى بادىء الأمر ليكون مسجدا جامعاً للقاهرة الفاطمية ، ولكنه أصبح بعد ذلك مدرسة يتلقى فيها الطلاب أصول المذهب الشيعى «مذهب الفاطميين» ، وما زال يمثل أقدم جامعة إسلامية بمصر ، غير أن صلاح الدين الأيوبي أهمله لأنه كان يدين بالمذهب السنى . ولما جاءت دولة المماليك البحرية

ازدهر ثانية ، وبعد ذلك صار أشهر جامع في البلاد الاسلامية ، بل صار معهدا إسلاميا يقصد اليه وفود الطلاب من جميع الأقطار الاسلامية [صورة رقم ٢٧] .

وقد أنشئ بعد الجامع الأزهر ، جامع الحاكم (٣٨٠ - ٤٠٣ هـ) (٩٩٠ - ١٠٨٣ م) ، وقد بُدء في بنائه في عهد العزيز بالله ، ثم أكمل في عهد ابنه الحاكم بأمر الله ، وقد كان مبنيا خارج باب الفتوح الأول . فلما أنشأ بدر الجمالي سور المدينة الجديد من جهة الشمال ، بنى السور الجديد ملاصقا لسور جامع الحاكم ، وأدخله في حيز المدينة الجديدة . ويمتاز جامع الحاكم بمدخلة البارز ، وبمئذنتيه في ركني واجهته الرئيسية . ولكل مئذنة قاعدة هرمية ناقصة تعلوها مئذنة تنتهي بصفوف من المقرنصات ويقمتها طاقة مضلعة الشكل . وقد رُمم الجامع وأعيد بناء أجزاء كثيرة منه في العام الحالى على يد بعثة هندية من قبل سلطان البهرة الشيعى .

وتعتبر أضرحة السبع بنات (٤٠٠ هـ - ١٠١٠ م) من الأضرحة المبكرة في مصر الاسلامية . كما أن جامع الجيوشى (٤٩٨ هـ) المشيد على حافة جبل المقطم يمتاز بمئذنته الجميلة ، وبمحرابه البديع الذى يعد تحفة جميلة من الجص من العصر الفاطمى .

أما جامع الأقمر (٥١٩ هـ - ١١٢٥ م) المنشأ بشارع المعز لدين الله ، [صورة رقم ٣٢] فيمتاز بواجهته الحجرية المزخرفة ، التى تعتبر أول واجهة من نوعها في المساجد المصرية . أما أروقة الجامع من الداخل فقد قسمت إلى مربعات ، تعلوها قباب ضحلة محمولة على مثلثات كروية على الطريقة البيزنطية .

وقد أنشئ المشهد الحسينى أصلا فى سنة (٥٤٩ هـ - ١١٥٤ م) لاستقبال رأس الإمام الحسين بن على بن أبى طالب ، بعد نقله من عسقلان إلى القاهرة ، ولم يبق منه سوى أحد أبوابه ، وهو المعروف بالباب الأخضر ، وهو باب مبنى بالحجر ، وعلى يساره دائرة مفرغة بزخارف تعلوها بقايا شرفة جميلة ، ويعلو المدخل منارة أيوية الطراز . أما التابوت الخشبى فهو أيوبى الطراز أيضا ، ويعتبر تحفة نادرة تمثل طراز الحفر على الخشب فى العصر الأيووبى ، وقد كتبت على التابوت كتابات بالخطين الكوفى والنسخى .

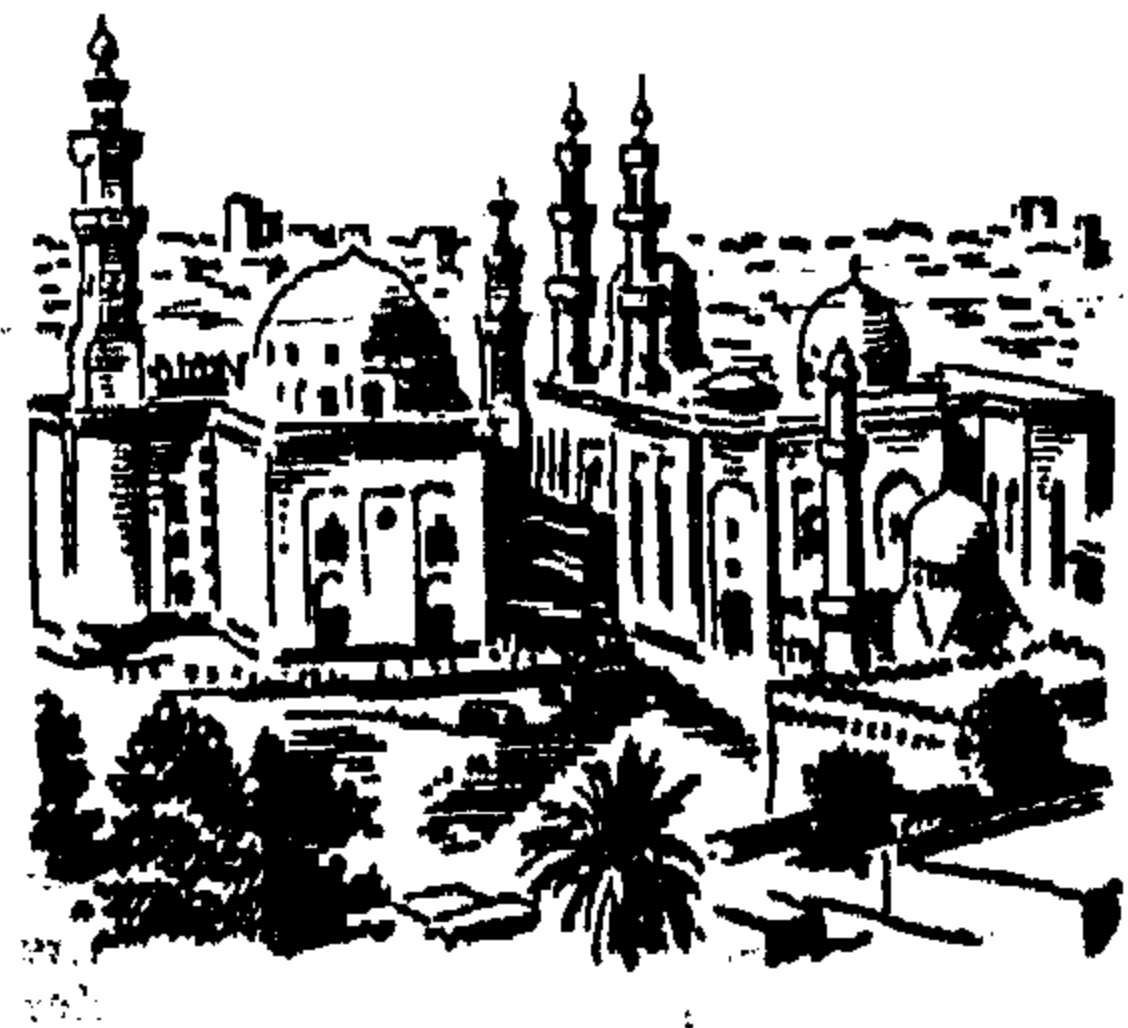
وتعتبر قبة مشهد السيدة رقية من أوائل القباب ذات المقرنصات فى مصر فى أواخر العصر الفاطمى ، وهى قبة مفصصة من الخارج ، وضلوعها مقعرة من الداخل ، وتشبه فى شكلها الخارجى «السنطاوى» ، وقد تأثرت فى تصميمها بقبة مسجد القيروان بتونس .

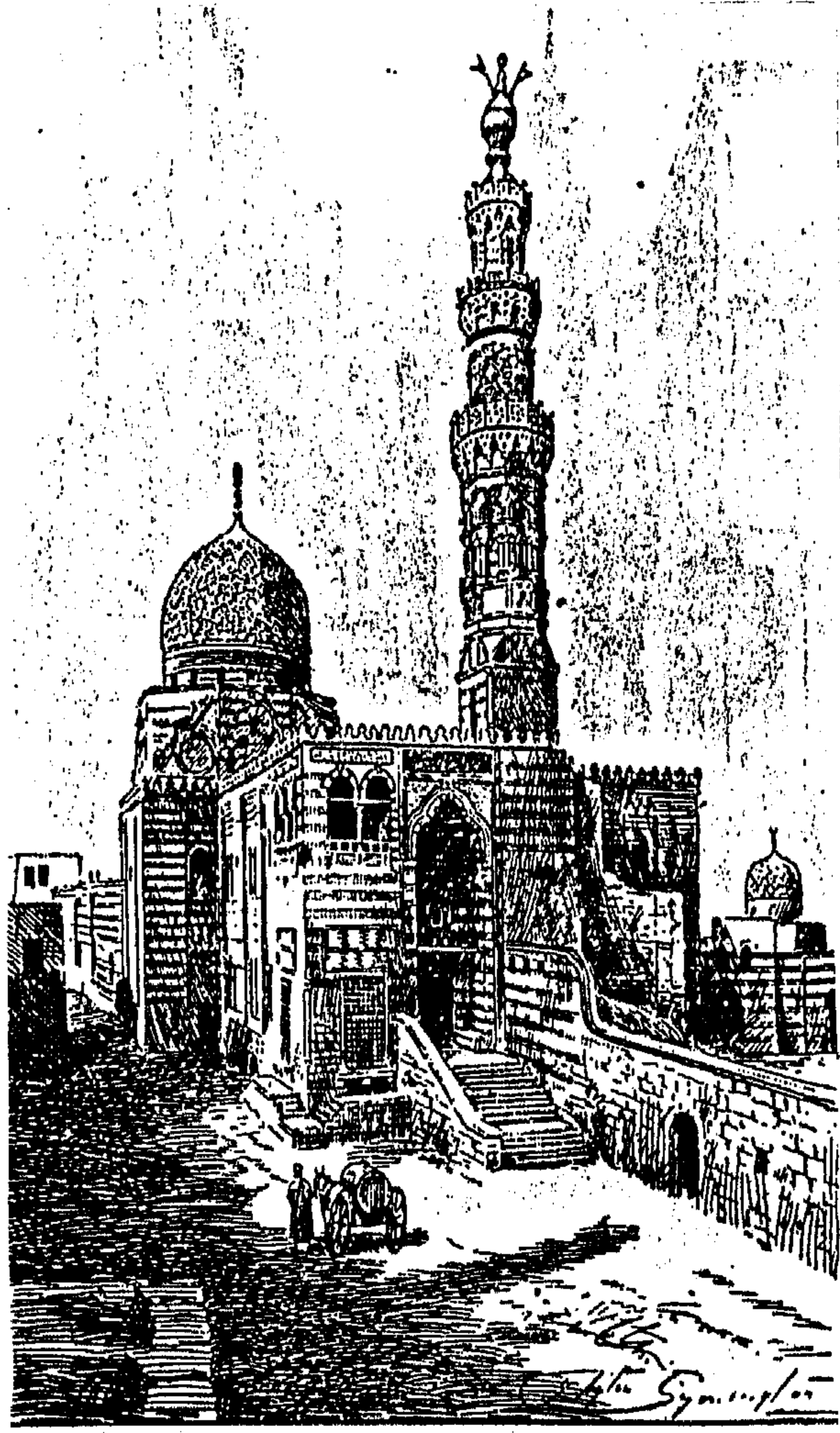
وفي نهاية العصر الفاطمي في مصر ظهر نوع من المساجد ، عرف باسم «المساجد المعلقة» . ويعتبر جامع الصالح طلائع ٥٥٥ هـ من هذا النوع [صورة رقم ٣١] وهو يتكون من طابقين الأرضي منهما مكون من حوانيت ، بينما العلوي فهو المسجد نفسه .

وبالرغم من أن مصر كانت خاضعة للأيوبيين نحو ثمانين عاما (١١٧١ هـ - ١٢٥٠ م) ، إلا أنه يلاحظ ازدهار العمارة والفنون الاسلامية في هذا العصر . فقد ظهرت العمارة الحربية ممثلة في قلعة صلاح الدين الأيوبي ، وفي أجزاء من سور القاهرة الفاطمي ، خاصة برج المظفر في ركنه الشمالي الشرقي . كما ظهرت المدارس الاسلامية وأهمها المدرسة الصالحية ، التي أنشأها الصالح نجم الدين أيوب ، وأضافت شجرة الدر ضريحاً له ضمن تلك المجموعة المعمارية ، التي تمتاز بمئذنة على شكل «المبخرة» . وفي العصر الأيوبي بدأ ظهور استعمال الخط النسخي في الكتابة على العمائر ، وغيرها من التحف ، واستمر استخدام الخط الكوفي بجانبه للآيات القرآنية .

ومن أهم أضرحة العصر الأيوبي قبة الإمام الشافعي ، وتمتاز بمقرنصاتها المكونة من ثلاث حطات ، السفلية منها مكونة من خمسة حنايا تعلوها سبعة في المنطقة الوسطى ، ثم ثلاثة في المنطقة العلوية . وتعتبر أضرحة الخلفاء العباسيين وضريح شجرة الدر من بين الأضرحة الأيوبية ذات القباب . أما ضريح أبو منصور اسماعيل بالامام الشافعي ، فمثال فريد لنوع جديد من المقابر ذات الإيوانات في العصر الأيوبي .

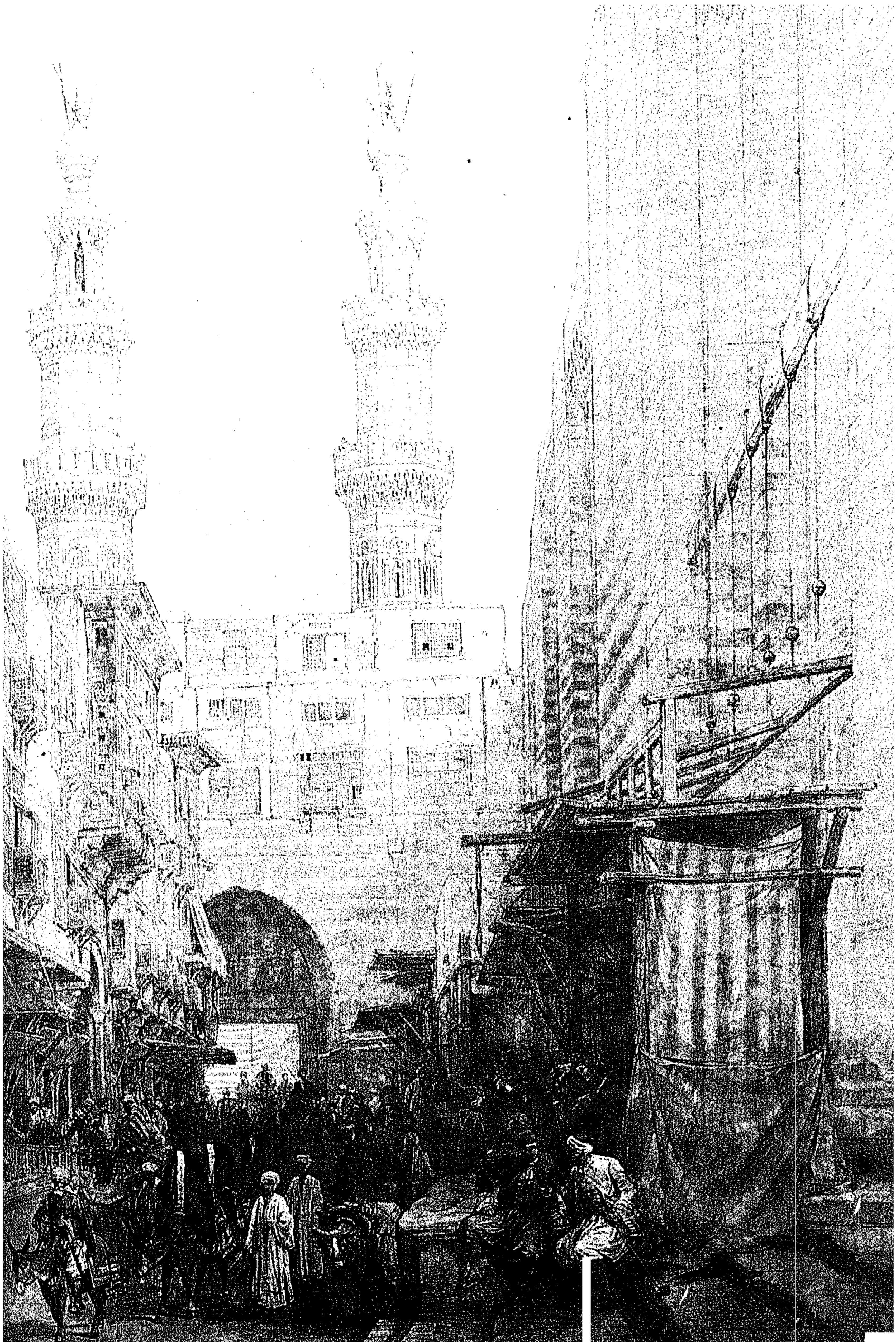
ويعتبر عصر المماليك (١٢٥٠ هـ - ١٥١٦ م) العصر الذهبي في تاريخ العمارة الاسلامية في مصر . فقد زادت الرغبة في تشييد عدد كبير من الأبنية من أنواع متعددة الأغراض ، فمن جوامع ومدارس وأضرحة إلى حمامات ووكالات وأسبلة وكتاتيب وغيرها . كما ذاع بناء المدافن





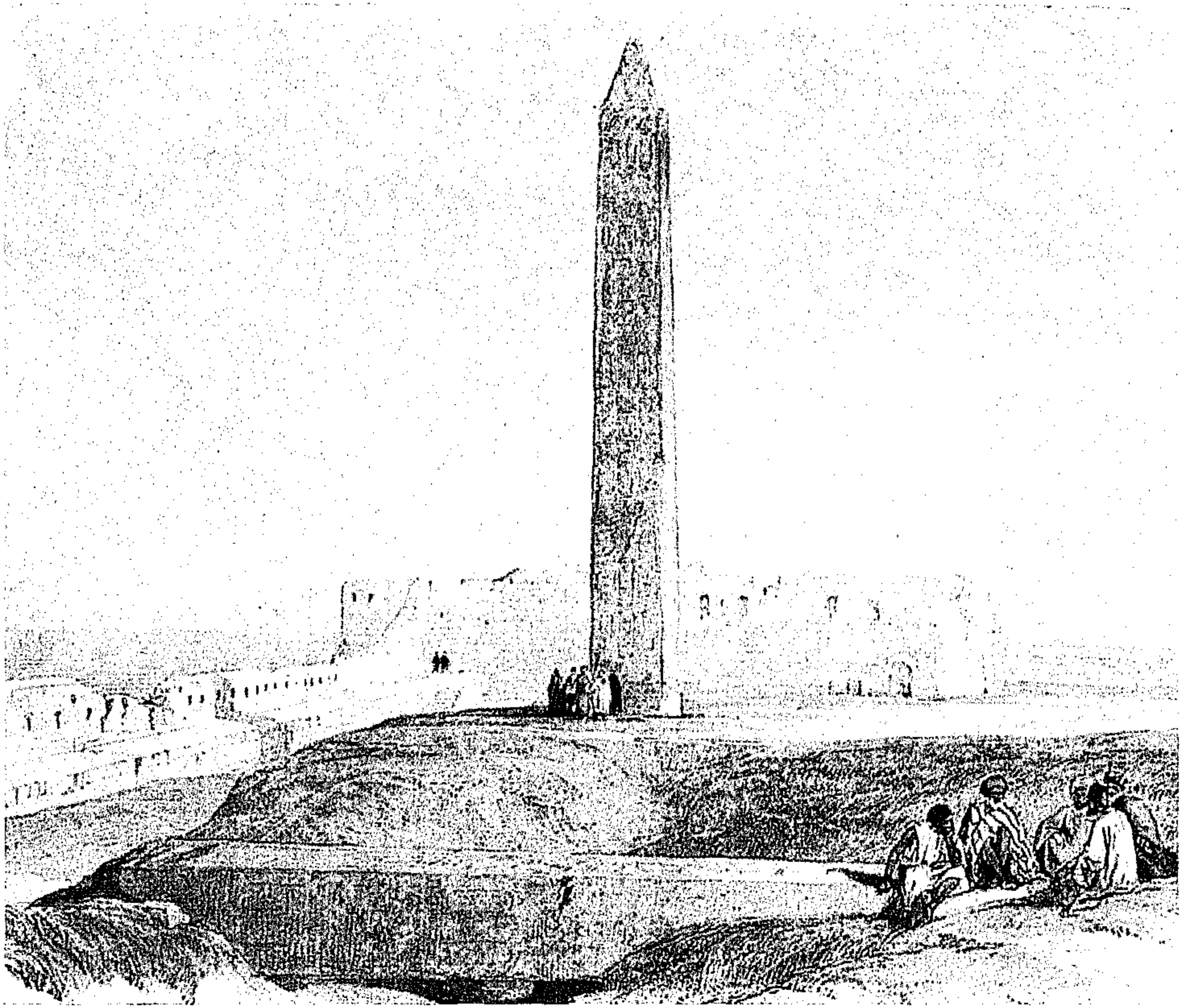
الكبيرة في عصر المماليك ، ومن أهم آثار المماليك مجموعة المنصور قلاوون المعمارية ، [صورة رقم ٣٣] ومدرسة وضريح السلطان حسن بالقلعة [الصورتان ٣٦ ، ٣٧] ، ومدرسة وضريح برقوق بالنحاسين ، وخانقاه برقوق ، وفرج بصحراء المماليك ، وكذلك مدرسة وضريح السلطان قايتباي بصحراء المماليك [صورة رقم ٣٨] ، ومجموعة السلطان الغوري بالغورية [صورة رقم ٣٩] .







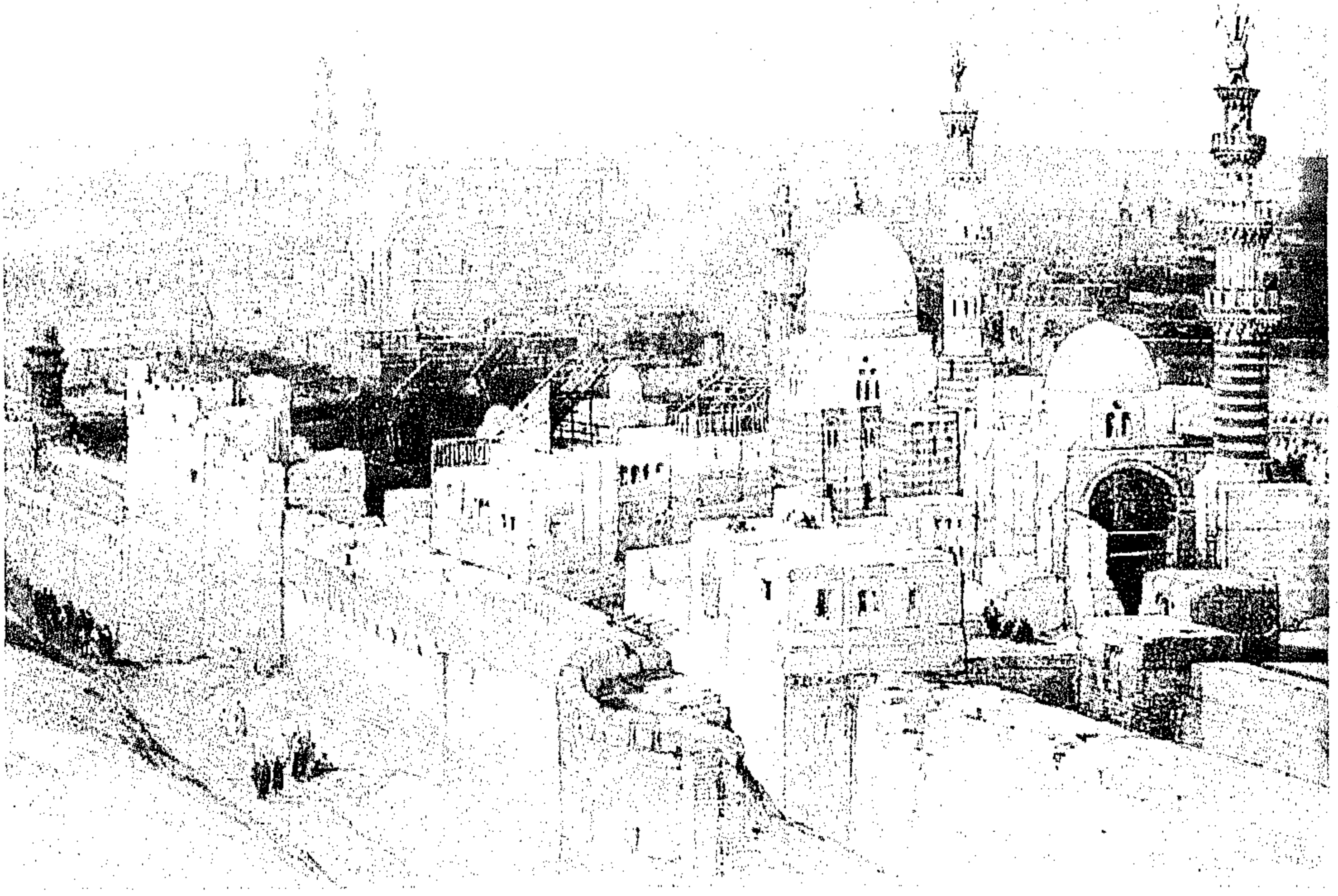
ومن أهم العمائر المدنية غير القصور والمنازل التي تزال باقية إلى اليوم ، مدخل وكالة الأمير قوصون ، ومدخل وكالة قايتباى بباب النصر ، ومقعد ماماي السيفى المعروف باسم بيت القاضى بالقاهرة . هذا بخلاف قناطر أبو المنجا فى أول الطريق الزراعى الرئيسى عند قليوب ، وقناطر المياه بقم الخليج التى تنسب للسلطان الناصر محمد بن قلاوون . هذا بخلاف العمائر الحربية كقلعة قايتباى بالميناء الشرقية بالأسكندرية .



مسلة كليوباترا بجوار قلعة قايتباى بالاسكندرية نقلا عن ديقيد روبرت ١٨٣٩ .

وفى عام (٩٢٣هـ - ١٥١٧م) قضى العثمانيون على دولة المماليك بمصر ، ففقدت البلاد استقلالها ونقل منها ورحل عنها كثير من مهرة الصنائع فيها ، وقل نشاط من بقى بها من الفنيين ، وأصبح العصر التركى فى مصر ركود فنى ، كما كان عصر ركود سياسى ، وذلك فى الفترة من (١٥١٧م - ١٨٠٥م) .

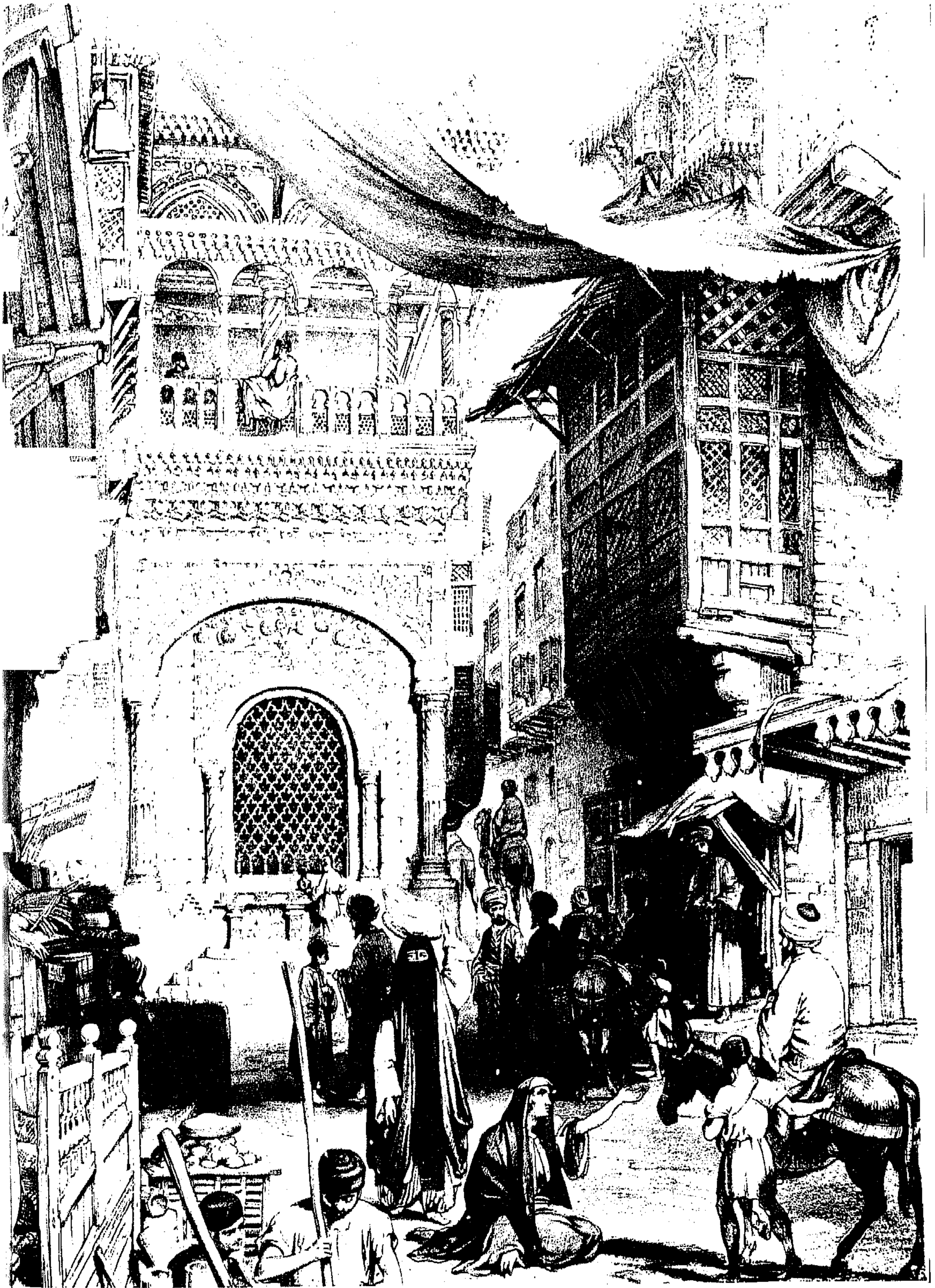




وقد شيدت في ذلك العصر عدة أسبلة وكتاتيب بعضها متصلة بالمسجد ، وبعضها الآخر منفصل عنه . كما وجدت عدة مساجد منها مسجد سليمان باشا بالقلعة (١٥٢٨م) وقاعة الصلاة فيه . يعلوها قبة محمولة على مثلثات كروية ، ويستندها من ثلاث جهات أنصاف قباب ، والسقف مغطى ببلاطة من القيشاني الملون . ويقف مسجد المجموعة أمام مدخل القلعة (١٥٦٧م) بميدان صلاح الدين ، وقاعة الصلاة فيه مربعة التخطيط ، ويتوسطها أربعة أعمدة فوقها منورا ، ويقع الضريح خلف حائط القبلة . وفي الركن الجنوبي توجد معذنة من الطراز التركي تنتهى من أعلاها بمخروط مدبب .

وهناك نوع آخر من المساجد شوهد في كل من مسجد سنان باشا ببولاق (١٥٧٤م) ، ومسجد محمد أبو الذهب بالأزهر ، ونرى فيهما قاعة الصلاة مربعة تعلوها قبة ، ومحاطة من ثلاث جهات عدا حائط القبلة بممرات مكونة من عدة مربعات تعلوها قباب ضحلة محمولة على مثلثات كروية . ومن أهم المساجد التركية في القاهرة مسجد الملكة صفية (١٦١٠م) بالقرب من شارع محمد علي ، ويمتاز بقبته ذات التخطيط المسدس داخل قاعدة مربعة ، والمحمولة على عقود مدبية .



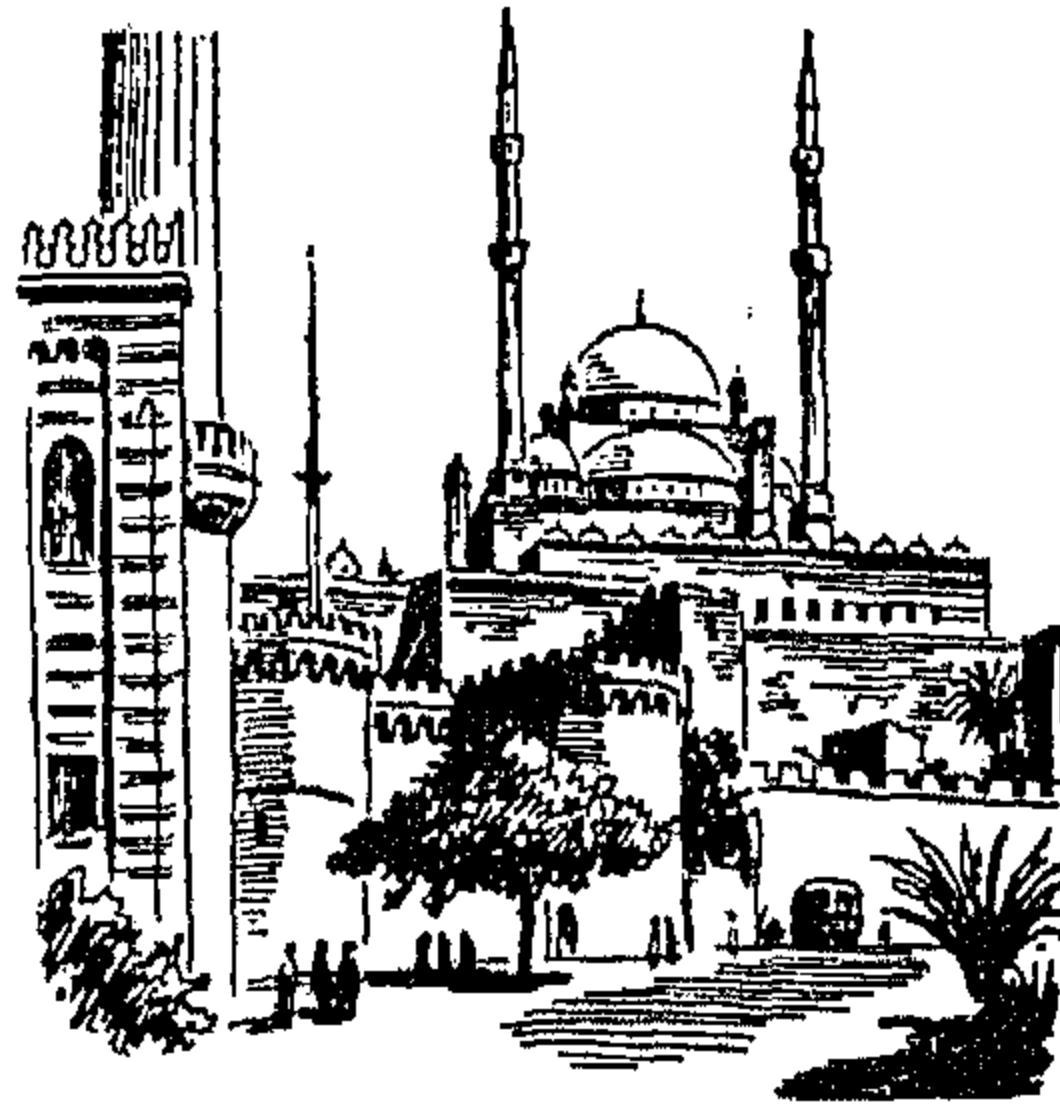


واجهة سبيل وكتاب عبد الرحمن كتنخدا بالنحاسين (نقلا عن روبرت هيى ١٨٤٠).

ومن أهم ما يسترعى الاهتمام في القرن السابع عشر في مدينة القاهرة ، ترميم واصلاح مسجد (أق سنقر) العظيم ، والمعروف «بالمسجد الأزرق» بواسطة ابراهيم أغا في عام (١٦٣٩م) . وقد سمي بالأزرق لما به من القيشاني الأزرق الجميل الذى يغشى جدران هذا المسجد من الداخل [صورة رقم ٣٤] .

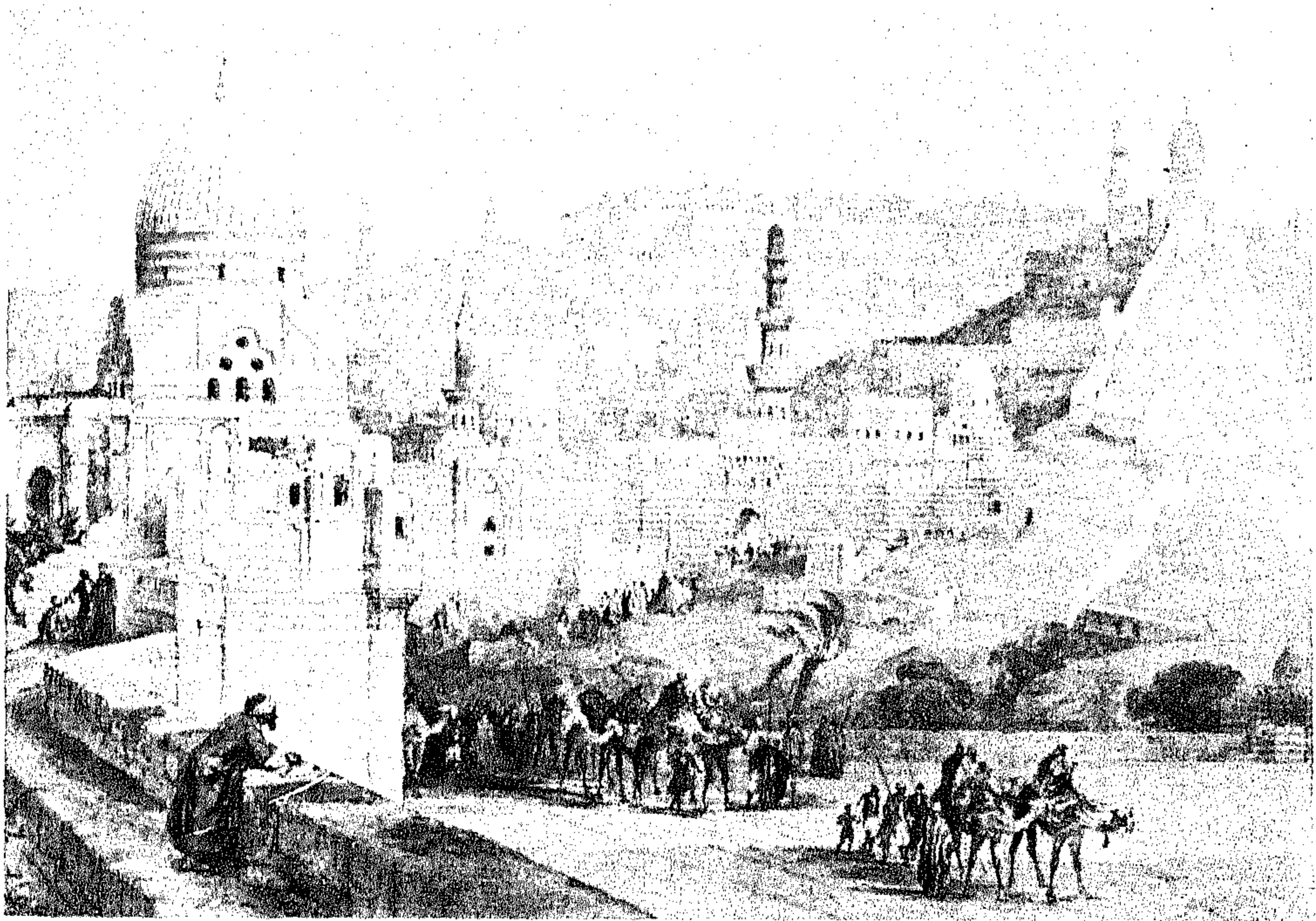
ومن أمثلة المباني المنشأة بالخزف في ذلك العصر سبيل وكتاب يوسف أغا الحبشى (١٦٧٧هـ - ١٦٧٨م) . وهو بين المسجد الأزرق وباب زويله ، كما أن سبيل النحاسين (١٧٤٤م) ، ويعرف باسم سبيل بين القصرين ، وهو يحتوى على سبيل يعلوه كتاب ، وقاعة السبيل يكسوها من الداخل بلاط تركى ملون بزخارف وألوان جميلة ، وبها لوحة مرسومة على الحائط ، تمثل رسم منظور للكعبة ، وما حولها ، وهى داخل اطار جميل مزخرف بزخارف نباتية .

أما مسجد محمد على بالقلعة (١٨٣٠م - ١٨٤٨م) [صورة رقم ٤٠] ، وهو مشيد على نمط المساجد التركية المتأثرة بالطراز البيزنطى [صورة رقم ٤٣] . ويتوسط قاعة الصلاة المربعة قبة محمولة على مثلثات كروية يسندها من أربعة جهات أربعة أنصاف قباب ، كما يتقدم المحراب حنية يعلوها نصف قبة أيضا ويتقدم القاعة المربعة الكبيرة فى ركنيها مئذنتان رشيقتان تشبهان القلم الرصاص المدب [صورة رقم ٤٤] . وللمسجد منبر رخامى جميل ، ويتوسط صحن المسجد ميضأة فريدة فى نوعها ، وقد أهدي الملك لويس فيليب للمسجد ساعة تذكارية نجدها فى منتصف البائكة الشمالية الغربية المطلة على الصحن ، وتقع على محور المسجد الطولى .



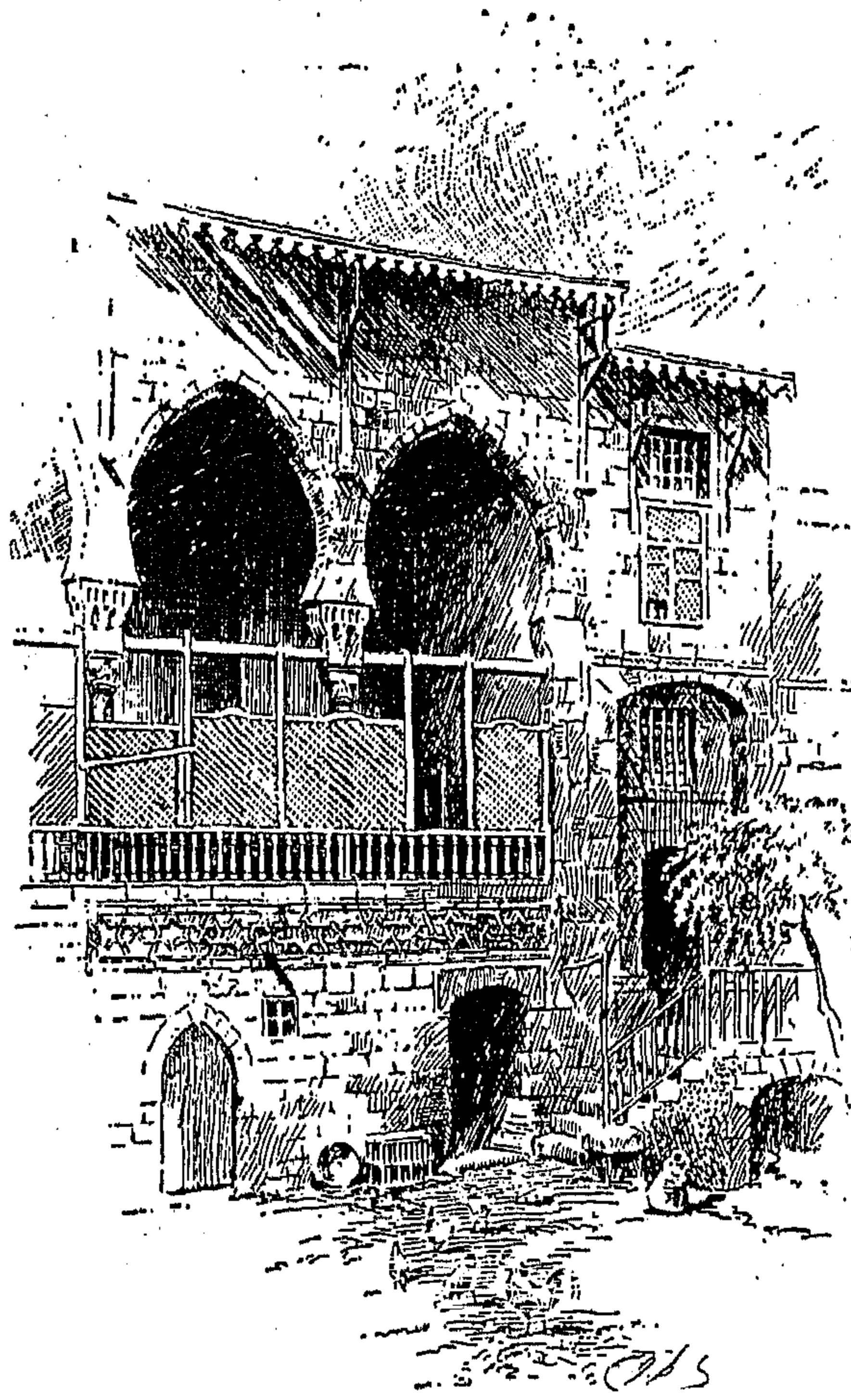
ويقع مسجد الرفاعي بميدان صلاح الدين بالقلعة (١٨٦٩ - ١٩١٢م) [صورة رقم ٤٥] ، ويقع في مواجهة مدرسة السلطان حسن بالقلعة ، وقد نجح مهندس المسجد في الربط بينهما بجعلهما وحدة معمارية متوازنة ، ومنسجمة بالنسبة للفخامة والارتفاع ، ولتقارب طرازي وتصميمي الواجهتين [صورة رقم ٤٦] .

ومدينة القاهرة التي احتفلنا بألفيتها في عام ١٩٦٩م كانت في وقت من الأوقات ، بها أحياء قديمة مازالت زاخرة بالعمائر والدور ، وأهمها حي مصر القديمة ، وحي الجمالية ، وحي الحسينية والظاهر ، وحي الازبكية .



ويتمتع حي الجمالية بالقاهرة بشهرة كبيرة ، فهو يجمع من تراث القاهرة القديم والحديث ، منذ تأسيس المعز لدين الله لقاهرته . ففيه الأزهر وجامع الحاكم والمشهد الحسيني ، وفيه أسوار القاهرة وبواباتها ، وفيه بقايا المدارس الأيوبية ، فضلا عن مساجد المماليك ومدارسهم وفيه خان الخليلي ، والصاغة والنحاسين ، وفي شمال القاهرة الفاطمية اتسع العمران

خارج باب الفتوح ، حيث كانت «حارة الحسينية» التي عمرتها طائفة من الجند عرفت بهذا الاسم في العصر الفاطمي . وامتد العمران حتى شمل ما يعرف بمنطقة الظاهر ، التي سميت بهذا الاسم لإنشاء السلطان الظاهر بيبرس جامعته الكبير بها .



وفي العصر التركي اهتم العثمانيون بإنشاء أحياء جديدة منها حي الأزبكية ، وقد خلدت الأزبكية إسم الأمير المملوكي أزيك ، الذي كان قائدا للجيش في عهد السلطان قايتباي (٨٧٣هـ - ٩٠١هـ) . وقد قام هذا الأمير بتجميل منطقة الأزبكية وتنظيفها من تلال الأتربة التي كانت تغطيها ، وأعاد حفر بركتها وأمدّها بالمياه من الخليج الناصري ، وبدأ في



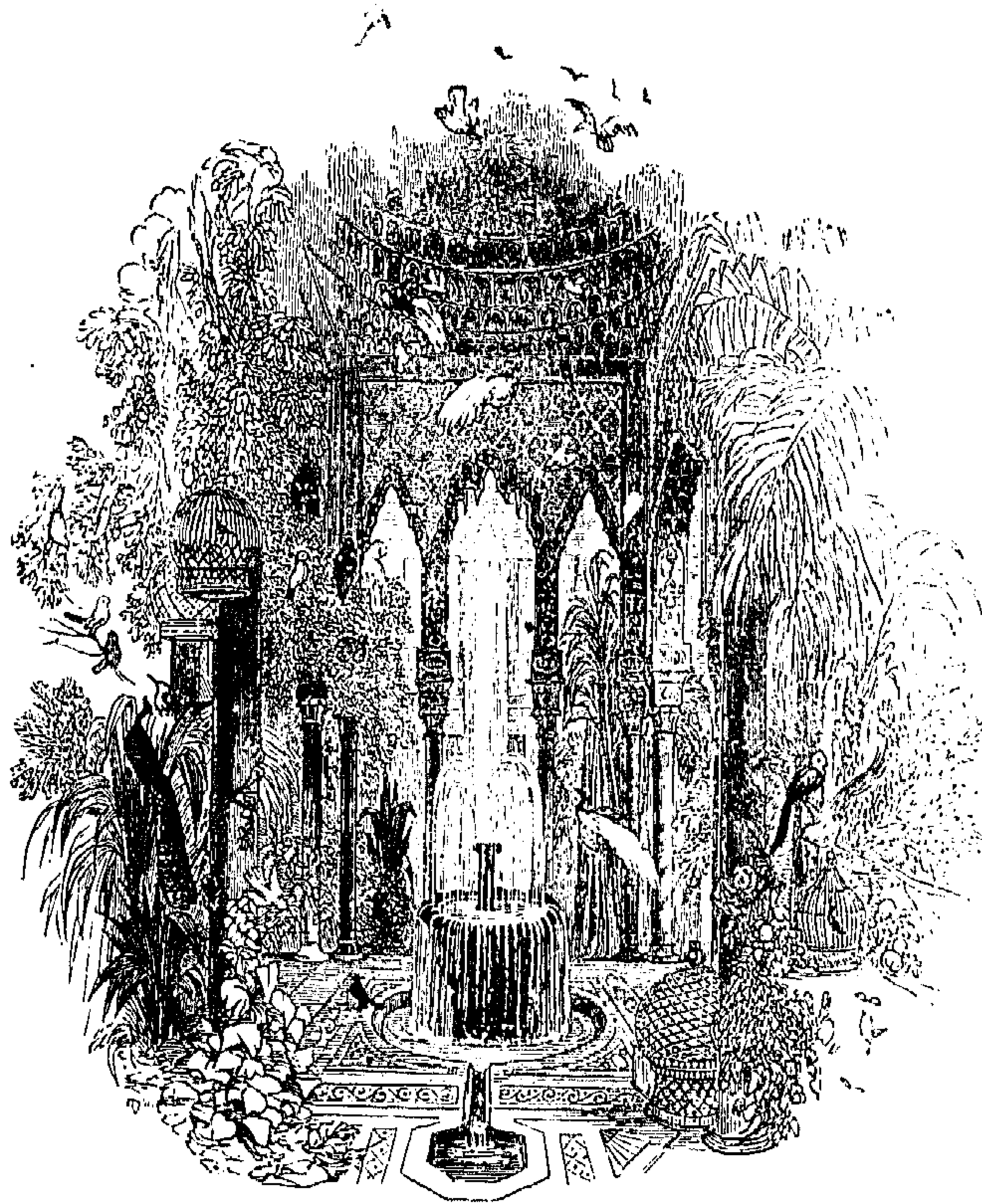


مدرسة السلطان برقوق وسبيل محمد علي بالنحاسين . (نقلا عن ديفيد روبرتز ١٨٣٩) .

اقامة المنشآت ، والحدائق حولها ، ولهذا ارتبط إسم أزبك والمنطقة فصارت تعرف بالأزبكية ، ومن أهم منشآت الأمير أزبك قصره الفخم ومسجده الكبير الذى عرف بإسمه ، وقد أنشأه سنة ٨٨٢هـ . وكانت تتقدمه عقود مدببة محمولة على عمد رخامية ، كما ضم مئذنة بقمته مخروط مدبب ، وذلك بعد الأعمال التى أقيمت فى المسجد فى العصر التركى ، وقد ظل المسجد قائما يطل على ميدان الأوبرا حتى عام ١٨٦٩م .

وبالقاهرة عدد من الدور والقصور ، لا تزال باقية من عصرى المماليك والأتراك العثمانيين [صورة رقم ٤١] ، وقد امتاز العصر المملوكى بنهضة معمارية وفنية . كما أسهب المؤرخون فى وصف ما خلفه المماليك من تراث فنى فى شتى الفنون الصناعية والزخرفية [صورة رقم ٤٢] .

وهكذا نرى أن لمصر تراثاً إسلامياً عريقاً فى العمارة يجدر بنا أن نحافظ عليه ، ونعمل على إحيائه .





## الفصل الرابع : التطور المعماري في مصر في القرن التاسع عشر

تطلع حكام الأسرة العلوية إلى تركيا وأوروبا كمصادر للحضارة ، والتقدم وسعوا ولو مظهريا لدفع البلاد المصرية نحوهما ، وقد كانت العمارة والانشاءات في المدن الكبرى كالقاهرة ، والأسكندرية طريقا سريعا نحو هذا الهدف ، وفي هاتين المدينتين كان التطور نحو تحقيق قشرة براقه مستوردة بموادها وصناعاتها وشكلها من تركيا وأوروبا ، هذه القشرة أخفت في الحضر والريف قلبا متأخرا محروما من أبسط وسائل الحياة .

العالم في هذه الفترة يجتاز مرحلة معمارية عكست النزعات الرومانتيكية المتفشية في الفلسفة والأدب والفن ، نزعات غلبت الأحاسيس على المنطق ، وأبعدت الفن عن واقع الحياة وتطورها . فمن ناحية كان التطور الصناعي الهائل بعد اختراعات متتالية في مجال الصناعة ، وما تبعها من تطورات في وسائل النقل من سكك حديدية ، وسيارات وطائرات ووسائل الاتصال من تليفون وتلغراف ، ووسائل تطور احتياجات الانسان المعيشية من كساء ، وغذاء وترفيه وعلاج وخلافه .

ومن ناحية أخرى نجد أن الفنان لم يعترف بكل هذه التطورات العلمية الهائلة ، ناظرا إلى الماكينة نظرة المترفع المتريث المتخوف ، مبتعدا عنها مهاجما لها كمصدر لانحطاط الفن ، وابتعد الفنان عن واقع الحياة المعاصرة وتطلع إلى الماضي البعيد بأصالته ونقاؤه من الزيف والخداع ورجع إلى الماضي كأصل لتطورات لاحقة ناظرا إلى الماضي نظرة رومانتيكية حكمت الأحاسيس على المنطق وواقع الحياة .

وفي العمارة نجد أن تطورات إنشائية هائلة تمت في القرن التاسع عشر ، منها اكتشاف طرق صناعة الحديد والزهرة والمطاوع والخرسانة المسلحة ، وتطور طرق تجميعها إلى درجة بعيدة ، ومع ذلك نجد من المعماري إهمالا شديدا للمواد الجديدة ، وعدم اعتراف بها كمواد جديدة بالاستعمال النبيل ، ولم يعترف بها كمواد ذات امكانيات لتشكيلات معمارية تخدم انتفاعات جديدة .

وفي هذا المجال تفهقر المعماري وراء الانشائي والصانع ليصبح مزخرفا في مباني جديدة هامة محطات السكك الحديدية ، أو المراكز التجارية ، أو المعارض . وقد كان اشتراك المعماري فيها لتكسيته بكسوة خاضعة كلاسيكية كانت أم غوطية . وعندما حاول معماري النصف الثاني من القرن التاسع عشر التطور والوصول إلى الجدية ، لم يلتفت إلى واقع الحياة حوله لاستنباط المناسب له ، بل اتجه نحو التصميم بالتجميع . إعتبر أن تجديده سيأتي عن طريق مزج الماضي أو القطف من كل بستان زهرة ، وفي هذا وجد أمامه حصيلة متوفرة من الطراز والتكوينات ، وحاول بكل ما أوتي من مهارة إلى تجميعها ومزجها في بوتقة واحدة ، وأضاف لها اتجاهات جديدة نحو ازدحام الزخارف وتعدد الألوان ، فخرجت من هذه التجميعات طرزا لامبراطورية لويس الثانية في فرنسا والطراز الفيكتوري Victorian وكوين آن في إنجلترا ، والروند يوجنشليل في ألمانيا .

مصر وهي نقطة ملتقى طرق الشرق والغرب تأثرت بعيدا بكل الاتجاهات العالمية ، وقد سببت فتوحات وحروب القرن التاسع عشر احتكاكات على مستويات متباينة بين مصر وتركيا من ناحية ، ومصر وأوروبا من ناحية أخرى . فقد أتت حملة نابليون التي قضت على حكم المماليك بالعلماء والفنانين الفرنسيين إلى مصر ، ثم فتح القائد الألباني في قوله (محمد علي) الذي توطلت له امور الحكم في مصر في ٩ يوليو سنة ١٨٠٥ — المجال لصبغ البلاد بصبغة عثمانية غربية بإنشائه الجيش ، والبحرية المدربة على الطرق الغربية ، إلى إنشائه المدارس الابتدائية والثانوية العالية ، المزودة بأساتذة من الغرب ، وإرسال البعثات إلى معاهد أوروبا للاقتباس والنقل (٣١٩ طالبا) . وقد سلك أولاده واحفاده من بعده نفس الطريق محاولين اللحاق بالحضارتين العثمانية والأوروبية ، فمنحوا البلاد للإمتيازات وللإستغلال الأجنبي واتسعت الجاليات الأجنبية في مصر ، حتى أصبح في كل مدينة أحياء خاصة بالافرنج ، وأخرى بالسكان المحليين ، وصلت النسبة بينهم في الاسكندرية في أيام اسماعيل ١ : ٤ ، واستوردوا من الغرب المهندسين والفنيين لإنشاء السدود ، والجسور والقناطر والترسانة وأحواض السفن ، كما أنشئت على أيديهم السرايات والقصور في مختلف بقاع البلاد على نمط قصور البوسفور وباريس . وقد عمل من المهندسين الأجانب مع محمد علي (ليينان بك) ، ومن بعده (موجيل بك) ، وقد فكر محمد علي في استخدام أحجار الهرم في بناء القناطر الخيرية ، ولم يرجع حتى أقنعه المهندسون بأن تكاليف هدم حجارة الأهرام ونقلها أكثر من تكاليف تقطيع حجارة جديدة من المحاجر

كما استعان محمد علي بمهندسين أجانب آخرين منهم «سيريزى بك» المهندس الفرنسى الذى استقدمه سنة ١٨٢٩ لإنشاء الترسانة البحرية بالاسكندرية ، والاشراف عليها ، وانشاء الحوض الحديدى ، واصلاح الميناء الجديدة . كما استعان به فى بناء قصر رأس التين (١٨٣٤ - ١٨٤٥) مع مهندسين آخرين هما رومبو وليفروبيح ، وبجوار المهندسين استعان محمد علي بعمال أجانب ووطنيين . وقد تولت يد التغيير هذا القصر وأعيد بناؤه فى عهد الملك فؤاد . وقد مزج فيه ، كما هو متبع فى أوروبا ، الطراز الكلاسيكى بمراحله اليونانية ، وعصر النهضة والباروك بالطرز المصرية الفرعونية والاسلامية . كما امتزجت الطرز فى دواخله وقاعاته وأجنحته المختلفة ، فنجد منها العربى والغوطى والكلاسيكى والباروك والروكوكو .

أما فى القاهرة فقد كان مقر حكم محمد علي فى القلعة ، وحرابه فى الأزبكية ، ومصيفه فى منزل صيفى متواضع بناه سنة ١٨١٩م فى وسط حدائق شبرا ، وقد طور هذا المبنى فيما بعد عام ١٨٢٨م ، ليصبح قصرا واسعا من تصميم «سينور دروفيتى» القنصل العام الفرنسى ، ومن العجيب أن يوافق محمد علي الذى عرف ببساطته على بناء مثل هذا المبنى ذو التصميم الرومانتيكى الغريب الباهظ التكاليف . وهو فى تصميمه بعيد كل البعد عن أصول التشكيل المعمارى السليم ببركته الوسطى وما يحيط بها من بواكى مفتوحة وبأعمدته وكرانيشه ، والذى امتزجت فيه بطريقة غريبة تفاصيل كلاسيكية بأخرى غريبة . وفى الغالب بناه محمد علي لاثارة دهشة وإعجاب الأتراك لا على ذوقه الخاص . ومن أشهر الجوامع التى بناها محمد علي جامعته الشهير بالقلعة الذى بناه له معمارى يونانى عام ١٨٣٠م ، واستوحاه من جامع السلطان أحمد الشهير بالقسطنطينية للمهندس «سنان» ، ومع ذلك فقد حاول الصناع المحليون الوصول إلى طابع محلى فى الزخارف ، والحليات التى تقابلت فيها عدة طرز أجنبية ومحلية .

كما كلف محمد علي «برهان بك» رئيس إدارة الأشغال العامة ، وأحد تلاميذ البعثة المصرية الأولى إلى باريس لوضع مشروع لتحويل الأزبكية ببركتها إلى بستان عام . وقد حول برهان بك الأزبكية إلى المنتزة المرغوب فيه سنة ١٨٣٧م ، باحاطته بسد يحول المنطقة من الفيضان إلى بحيرة للمراكب ، وباقى أيام السنة إلى حقل أخضر ذو أشجار . وأحاط السد بترعة عرضها حوالى ستة أمتار ، وتتصل بالبحيرة بفتحات وتوصل إليها الماء اللازم لرى الأرض أيام التحريق . وأحاط الترعة بطريق عرضه عشرة أمتار وتشرف عليها قصور عليية القوم . بعد



ذلك أساء سكان القصور استعمالها فدمت التربة حول الحديقة ، وأصبحت الحديقة نفسها مباءة للسرقات والتهتك .

وقد كلف ابراهيم باشا مهندسه الفرنسى «بونفور» بازالة أكوام الأتربة ، والقاذورات التى تكومت على ممر العصور على حدود القاهرة الشمالية ، والشرقية والجنوبية حتى بلغت فى بعض مناطقها إلى ٣٠م إرتفاعا . وقد أتم مسيو «بونفور» ازالة الأكوام الهائلة ، واستعملها فى ردم البرك المجاورة وأهمها بركة الرطلى وبركة طبالة المستنصر الفاطمى . وبذلك جفت البرك والمستنقعات التى كثيرا ما كانت مقرا للأمراض والأوبئة ، كما اهتم ابراهيم باشا بقصوره ، وكان من أفخمها قصر الحریم على شاطئ النيل الشرقى المواجه لطرف جزيرة الروضة الشمالى . وكانت هذه الجزيرة تعتبر من ممتلكات ابراهيم الخاصة ، وعليها بنى قصرا آخرًا مواجهًا لشاطئ الجيزة .

وقد ساعد تبادل الزيارات بين حكام مصر ، وعلية قومها وأوروبا ، ومنها زيارة اسماعيل باشا لتركيا فى بداية حكمه ، والزيارة اللاحقة للسلطان عبد العزيز لمصر ، وزيارة الامبراطورة «أوجينى» للبلاد المصرية فى سنة ١٨٦٩م ، وزيارات اسماعيل المتكررة لأوروبا على الإسراع فى دفع البلاد المصرية بفنونها ، وعمارتها نحو أعتاب تركيا وأوروبا ، وعلى حساب تطور فنونها الاصلية .

وقد وضع اسماعيل باشا نصب عينيه بعد اعتلائه العرش أن يتخذ من الاصلاح المعمارى غلافًا براقًا لحكمه ، وعقد العزم بعد زيارته لمعرض باريس سنة ١٨٦٧م واستعدادا منه لفتح قناة السويس فى سنة ١٨٦٩م أن يجعل من القاهرة باريس الشرق ، كما عزم الامبراطور نابليون الثالث من قبل أن يجعل باريس عروس عواصم العالم اجمع .

وقد استعان الخديو اسماعيل فى حملته بالمهندسين المعمارين واهصائين الحدائق الفرنسيين ، والايطاليين محملا البلاد فوق طاقتها ماليا ، كل ذلك لكى يظهر العاصمة والاسكندرية بالمظهر اللائق أمام ضيوفه . واختطت الشوارع فى أراضى خالية على طريق الزوار وأحاطها بصفوف المباني على الجانبين ، ومن خلفها كانت الاراضى خالية من أى حياة . وقد عقد اسماعيل العزم منذ البداية على أن يحتفظ بالقاهرة القديمة على طابعها الفاطمى ، ثم يمدّها إلى النيل غربا بأحياء على الطراز الأوروبى بشوارعها الفسيحة ، والميادين والفسقيات والقصور الفخمة .

وفي القاهرة القديمة اختط شوارع الفجالة ومحمد على وكلوت بك ، وعبد العزيز ونوبار ، ولوصل القاهرة بجزيرة بولاق أنشأ اسماعيل باشا كوبرى قصر النيل عن طريق شركة فرنسية سنة (١٨٧٢م) كما أنشأ الكوبرى الموصل بين الجزيرة والجزيرة (كوبرى الجلاء) . وقد طور عن طريق بستاني فرنسى حديقة الازبكية الذى قلبها رأسا على عقب ، وأنشأ المغارات الصناعية التى تنحدر منها المياه الى بحيرة وسطى . كما نزع اسماعيل ملكية أراضى حولها ووهبها لمن يتعهد ببنائها وتعميرها .

وفي مجال العمارة بنى اسماعيل باشا عن طريق مهندسيه ، وخبرائه عدة قصور ومسارح متبعا فى تخطيطها أمثلة فرنسية رآها فى باريس الغرب . وكما هى عادة مهندس نابليون الثالث «هاوسمان» وضع اسماعيل باشا المباني الهامة فى ميادين وعلى محاور شوارع رئيسية .

وفي وسط القاهرة شرع المهندس «دى كوريل رل روسو» فى بناء قصر عابدين ليكون سكنا رسميا ، ولينقل اسماعيل باشا اليه مقر الحكم من القلعة إلى وسط القاهرة على أطلال منزل «عابدين بك» أحد الأمراء الأتراك [صورة رقم ٤٧] . وقد أتم المهندسون وعدد ضخم من البنائين المصريين والايطاليين والفرنسيين والأتراك البناء فى عشر سنوات . وقد كلف القصر وأثاثه حوالى ثلاثة ملايين جنيه . وقد مزج فيه المهندس بين الكلاسيكية فى الواجهات وبين طراز الباروك والركوكو والاسلامى والبيزنطى فى الدواخل . وقد ترك المخطط أمام القصر ميدانا واسعا حيث تلتقى الطرق المتجهة إلى الازبكية ، محاولا تقليد ميدان الكونكورد أمام قصر التوبلرى ويصب الشارع من ناحية الازبكية فى ميدان متسع جنوب الازبكية ، وأقام على محوره الرئيسى مسرح الاوبرا وخلفه المسرح الجديد .

وقد استعان الخديو اسماعيل بالمهندسين الايطاليين «افوسكاني وأورسينى» لبناء دار الاوبرا عام ١٨٦٩م على نمط أوبرا «لاسكالا» بميلانو . وقد استغرق بناؤها ستة أشهر وبنيت من الخشب المستورد من لبنان ، بدون إستعمال أى أسمنت أو طوب . وكانت تسع ٨٥٠ شخص ، وبها استراحة للخديو وللمدير الدار . كما كان بها كل مستلزمات تجهيز المناظر من مصنع لحياكة الملابس ، واستديو لرسم المناظر والديكورات [صورة رقم ٤٩] .

كما صمم المهندسان بأمر الخديو سراى الجزيرة ، وهى التى سميت فيما بعد بسراى «لطف الله» وحولت إلى فندق «عمر الخيام» . والسراى كانت مهياً لاستقبال زوار حفلة افتتاح قناة السويس . وهى مكونة من دورين خلاف الارضى ، وقد استخدمت فيها الأعمدة

الحديدية المشغولة والاسقف الخشبية . وكالعادة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر امتزجت فى السراى الطرز الاسلامى بالطرز الكلاسيكية بفتراتها المختلفة .

وفى المجال الحضارى نجد سعيا من اسماعيل باشا فى ابراز آثار مصر فى وضع يسهل للزوار ، والسواح التعرف عليها . فعهد الى مارييت باشا بابرز المتحف المصرى ، وهو كان من فطاحل المشتغلين بعلم الآثار المصرية ، وقد تمكن فى سنة ١٨٥١م من كشف السيرايوم . وشرع مارييت بعد تكليف الخديو اسماعيل له فى تكوين المتحف المصرى فى بولاق ، كما استصدر من الحكومة المصرية أمرا ساميا يحظر تحظيرا باتا التصرف بالبيع ، أو النقل لأى أثر مصرى إلا بمعرفة رجال الآثار المصرية .

أما الاسكندرية العاصمة الثانية لمصر ، فقد أهملت بعد نهضتها فى أيام البطالمة والرومان والبيزنطيين ، فانخفض عدد سكانها من ٦٠٠ ألف الى أن وصل الى ستة آلاف عندما احتلها الفرنسيون فى أواخر القرن الثامن عشر .

وقد عن محمد على أن يجعل من الاسكندرية عاصمة له ، وأقبل يعمرها ويجددها وكالعادة أنشأ حولها الحدائق والبساتين ، وأوصل لها المياه من ترعة المحمودية ، وأقام على ضفاف الترعة القصور والمنازل الخلوية . كما بنى الترسانة وأنشأ الحوض الحديدى وأوصله بالميناء الجديدة . وأنشأ ابراهيم باشا ميدان المنشية ، كما أنشأ حوله المنازل الفخمة لسكن قناصل الدول . وظهر بالاسكندرية أقطاب التجارة وأقبلوا على بناء قصور ومساكن لهم ، ومنهم زيزينيا وايسكاس وجباره وغيرهم . ومازالت الأسكندرية تنمو لتصبح ميناء مصر الاساسى وأصبحت فى عهد سعيد مدينة بها مائة ألف نسمة .

لم يكن هذا التقدم إلا ظاهريا ، فلم تكن الاسكندرية إلا مدينة قليلة الشوارع الواسعة كبيرة الأزقة المكسوة بالأتربة والأقذار إلا من حاراتها وأزقتها . واستمرت الأمراض ومن أهمها الطاعون تفتك بأهل الأسكندرية ، وقد طور اسماعيل المدينة ، رغم عدم ميله اليها فوسع شوارعها وبلطها ببلاط استورده من تريسيت ، وغرس على جانبيها الأشجار . كما أنشأ أحياء جديدة وأنشأ المنتزهات ، واخطط شوارع جديدة كشارع المحمودية وسكة الرمل ، كما أضأء الشوارع بالغاز على نسق اضاءة المدن الأوروبية . وأنشأ بلدية الأسكندرية التى نظمت أحوال المدينة صحيا وانشائيا وتجاريا . وكالعادة فى هذا العصر انتشرت القصور الفخمة وسط

الحدائق ، والمتنزهات ممتدة على شاطئ البحر من طابية الرومان إلى سيدى جابر . ولم ينس نفسه فبنى له ولأبنائه قصورا على طول الشاطئ . ونتيجة لهذا الاهتمام زاد عدد السكان إلى ٢٤٠ ألف منهم الخمس من غير المصريين .

ومن بعد الخديو اسماعيل سلكت الأسرة العلوية طريقا لها في بناء القصور الجديدة ، وتجديد القديم منها على النمط الأوروبي في مرحلته الكلاسيكية ، حيث تجمعت من كل طراز تفصيلا لسقف ، أو مدخل أو قاعة أو فناء داخلي أو شاليه في حديقة .

فوجد أن الخديو عباس حلمى الثانى شرع فى سنة ١٨٩٢م فى بناء قصر المنتزه بمنطقة ساحلية رائعة الجمال على طرف الاسكندرية الشرقى [صورة رقم ٤٨] ، وكالعادة يتكون القصر من مبنيين الحرمك والسلامك على جبل مرتفع حوله مدينة مستقلة بذاتها ، أحيط بالقصر الشواطىء الطبيعية المتباينة من صخرية إلى رملية . وبالمطقة جزيرة يربطها بالشاطىء جسر غوطى ايطالى ، وعلى الجزيرة كشك كلاسيكى رومانى للشاى ، وبالحديقة منحل ، ومعمل ألبان وحظائر للكلاب الخصوصية ومزرعة للدواجن . وكما هو متبع فى تلك الفترة من التطور المعمارى مزج المهندس فى مبنى واحد (الحرمك مثلا) بين الكلاسيكية ، والقوطية بمراحلها المختلفة وطراز النهضة الايطالى والطراز الاسلامى . أما السلامك فنجد فيه اتجاهات القرن السابع عشر الفرنسية ، وأحيائها فى طراز الامبراطورية الثانية بأسقفها المنسارد وأكتافها البارزة ، وشرفاتها ذات العقود المنخفضة .

وغير هذا القصر نجد قصور أخرى مثل الطاهرة وعدة استراحات منها الاستراحة الملكية فى كفر الشيخ على الطراز القوطى الايطالى وقصر الجوهرة الذى مزج فيه طراز النهضة ، والباروك . كما نرى استراحة الأهرام على الطراز الفرعونى المتطور واستراحة فاروق بملوان ، ورأس الحكمة على الطراز المعاصر ، واستراحة حديقة الحيوان على طراز حديث يمزج فيه الطراز «المورى بالتيود» وبالسقف المائلة والأعمدة الخشبية البارزة عن الخوائط .



## الفصل الخامس : التطور المعماري في مصر في القرن العشرين

إعتمد التطور المعماري في مصر في أوائل القرن العشرين على معماريين أجنب من الدارسين ، أو ذوى الخبرات وفدوا إلى مصر بتجارهم الإكلينيكية في أوروبا ، باستدعاء من حكامها أو أغنيائها أو هيئاتها الحكومية المختلفة ، أو بمحض إرادتهم سعيا وراء أعمال معمارية في بلد خال تماما من أى خبرات محلية . وبين هؤلاء برز إسم المهندس الفرنسى «براندون» الذى صمم لمارييت باشا دار الآثار المصرية على طراز كلاسيكى بتماثيل ، وزخارف فرعونية . كما برز إسم المهندس الجزائرى «ليون عزبه» الذى بنى مع «جاك هاردى وماكس اردعى» مبنى المحكمة المختلطة والمهندس الايطالى «جاستو روس» الذى صمم فندق مينا هاوس . كما برز بين هؤلاء المهندس البلجيكى «الكسندر مارسيا» الذى صمم للبارون امبان ضاحية مصر الجديدة [صورة رقم ٥٠] . وبنى عدة مباني عامة فيها . كذلك المهندس الايطالى «لاشاك» الذى قام بعمل المركز الرئيسى لبنك مصر ومبنى وزارة الخارجية بميدان التحرير ، كما إشتهر مساعدا المهندس «ماتزا» بمشروعات سكنية كلاسيكية لعمارات بميدان طلعت حرب [صورة رقم ٥٢] ، منها عمارة صيدناوى وعمارات بشارع عبد الخالق ثروت منها عمارة شركة السيكورازيونى . كما قام بتصميم عمارات سيف الدين بجاردن سيتى ، ومن هؤلاء الأجنب من إلتحق بالهيئات الحكومية كمشرفين على أقسامها الهندسية . ففى مصلحة المباني نجد المهندس الانجليزى «أريك جورج نيوم» الذى قام بعمل جميع تصميمات مبنى جامعة فؤاد الاول سنة ١٩٢٤ (جامعة القاهرة) ، والمهندس الانجليزى «موريس ليون» الذى صمم مصلحة التلغراف والتليفونات ، والمهندس «هيلزويت» الذى قام بعمل رسومات مجلس الأمة سنة ١٩٢٤ م ، والمهندس «ماريو روسى» الذى صمم عدة جوامع فى القسم الهندسى بوزارة الأوقاف وغيرهم . ومنهم من زاول الهندسة المعمارية فى مكاتب استشارية خاصة من أمثال المهندس «فردينايد دبانه» والمهندس «هنرى برنو» بالأسكندرية .

وفى هذه الهيئات المعمارية الحكومية عمل مهندسون مصريون من خريجي الجامعات الأوروبية ، ومن أشهرهم المهندس مصطفى فهمى الذى درس فى كلية الأشغال العامة فى باريس ، وعمل ككبير مهندسى القصور الملكية علاوة على عمله كمدير للمباني ، ومديرا



لتنظيم . ومصطفى فهمى الذى كان من بيت معمارى ، فوالده محمود فهمى المعمارى من أوائل المعمارين المصريين ، وقد ارتبط مصطفى فهمى فى أعماله بتطوير الطراز الإسلامى المنتزم بالسيمةرية الميكانيكية ، ومن أشهر أعماله مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية ، ومبنى دار الحكمة وغيرهما عام ١٩١٨م [صورة رقم ٥١] .

وبافتتاح قسم العمارة بكلية الهندسة جامعة القاهرة عام ١٩١٨م إبتدأ عهد جديد فى العمارة المصرية . فمن دفعتين تخرج المهندسان محمد رأفت ، وعلى لبيب جبر ، وتوالت الدفعات ليتخرج منها مهندسون قادوا حركة الإنشاء المعمارى سواء عن طريق التدريس ، أو عن طريق العمل فى الهيئات الحكومية أو العمل الحر فى مكاتب خاصة . وقد سافر فى العشرينات من الدفعات الأولى مهندسون عن طريق بعثات جامعية أو حكومية ، وتوجهوا إلى المدارس المعمارية فى فرنسا وانجلترا . درست هذه الدفعات العمارة على أيدي أكاديمية معمارية ما زالت ترتبط بمبادئ القرن التاسع عشر بالكلاسيكية الأكاديمية ، تقودها مدرسة الفنون الجميلة العليا بباريس ، وغيرها من مدارس فرنسا وانجلترا وأمريكا . وهذه الكلاسيكية الأكاديمية تتطلع بحذر إلى مبادئ معمارية جديدة أخذت تحل محل المبادئ الرومانتيكية القديمة .

رجع هذا الجيل ليقود الدراسة المعمارية الأكاديمية فى جامعات القاهرة والأسكندرية ، منهم الأساتذة على لبيب جبر ، ومحمد شريف نعمان ، وحسين شافعى ، ومصطفى شافعى . ومنهم من رجع ليقود حركة البناء الحكومى كالمهندسين أحمد شرمى ، وأحمد شاكر ، وعبد المنعم هيكل ، ومحمود رياض ، وأحمد صدقى ، وأبو بكر خيرت وغيرهم . كما كان لكفاحهم فى مكاتب خاصة أمام منافسة المكاتب الأجنبية أثر فى تأكيد إمكانيات المهندسين المحليين . ومن هؤلاء الخريجين من جامعة القاهرة من لم يتح لهم فرص الدراسة بالخارج ، فمكثوا فى أعمالهم بالقاهرة وكثيرين منهم برعوا كمصممين ومنفذين لمئات من المباني الحكومية . هذا وقد مرت الحرب العالمية الثانية على مصر وعلى العالم والبلاد فى فترة ركود معمارى تام ، لتبدأ بعد الحرب فترة من البناء والتشييد ، فتندفع الحكومة فى إرسال البعثات القصيرة أو الطويلة المدى .

وقد سافر أول فوج من المهندسين فى أعقاب الحرب مباشرة إلى أمريكا ، وتبعتهم أفواج متتالية إلى أوروبا . درس هؤلاء وعملوا فى جامعات ومكاتب ووسط جو معمارى مختلف تماما عنه فى العشرينات والثلاثينات ، حيث استتب للعمارة المعاصرة الوضع وأصبحت راسخة الأمر

واختفت ، أو كادت تختفى مظاهر الرومانتيكية والأكاديمية الكلاسيكية من أغلب جامعات أمريكا وأوروبا . كما اختفت أو كادت مظاهر التقليد ، والمحاكاة في المباني العامة والخاصة في أغلب بلدان العالم . وظهرت أهمية وامكانيات الانتفاع ، والإنشاء المعاصر ، كما تأكدت جدارتها في خلق تشكيلات معمارية جديدة [صورة رقم ٥٣] .

ومع هذا وكما هو الوضع عالميا بالنسبة للعمارة المعاصرة ، فإن المهندسين المصريين المعاصرين لا يسيرون في خط واحد مرسوم ، ولكن نجدهم يسلكون إتجاهات متباينة على أساس الأهمية النسبية التي يعطوها لعناصر العمارة المختلفة ، فمنهم من يهتم بالمسقط المعماري على أساس انتفاعي عضوي يعتمد على الظروف ، والامكانيات المحلية في خلق الفراغ المعماري ، وتشكيلات هذه المجموعة حرة تمتد في الفراغ الطبيعي ، وتميل إلى استعمال المواد الطبيعية بطريقة تستغل إمكانياتها في الملمس واللون . وبين هذه المجموعة المهندسان حسن فتحى ورمسيس وبصا واصف بإستعمالهما للطين وتشكيلاته . وعلى طرف آخر من هذه المجموعة نجد المهندسين صلاح زيتون ، ومصطفى شوقي ، ومحمود عامر بإستعمالهم عضويا المواد الحديثة من خرسانة ، وطوب وأخشاب وحديد وبلاطات سيراميكية وما يناسبها من تشكيلات . ومجموعة معمارية أخرى تعتمد على الامكانيات التكنولوجية الدولية ، مع تأكيد أهمية الانشاء السليم والمسقط المرن المفتوح . ونحو هذا الهدف ، يسير الاستاذ يوسف شفيق بتجارب معمارية في مجال العمارة الصناعية والتعليمية . بين هذين الاتجاهين الواضحين توجد عدة خطوط تتفاوت في بعدها أو قربها من المحلية الطبيعية ، والدولية التكنولوجية وفي سعيها للتوازن بين العناصر المعمارية المختلفة .

جميع هذه الإتجاهات تجاهد لخلق عمارة جديدة بمصر ، مهد أول عمارة متكاملة ظهرت في التاريخ ... عمارة ذات امكانيات قليلة ... وإحتياجات متزايدة لمجموعات كبيرة طالبت بحقها في الحياة الإنسانية الكريمة . وأصبح على المعماري أن يجد الحل الاقتصادي السليم الذي يوفى بهذه الإحتياجات ، ويحافظ في نفس الوقت على جمال وتناسق وطابع مدنا ، وقرانا وصحارينا ، ولا يحرم الانسان ، سواء أكان مقيما ، أو زائرا من المتعة الفنية المعمارية في حياته ، أو تجواله في ربوع البلاد .



## المراجع

- ابن الحاج (ابو عبد الله محمد بن محمد العبدري) - المدخل - أربعة أجزاء - القاهرة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م .
- ابن عبد الحكم (ابو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله) - فتوح مصر واخبارها - تحقيق وتقديم محمد صبيح - القاهرة ١٩٧٤م .
- ابن إياس (محمد بن احمد) - بدائع الزهور في وقائع الدهور - تحقيق محمد مصطفى - خمسة أجزاء - القاهرة ١٩٨٤م .
- أحمد عيسى سليمان - تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل - القاهرة ١٩٧٩م .
- أحمد شلبي بن عبد الغنى الحنفى - أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات - الملقب بالتاريخ العيني - تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم - القاهرة ١٩٧٨م .
- أحمد عيسى - تاريخ اليمارستانات فى الاسلام - (الطبعة الثانية) - بيروت ١٩٨١م .
- أحمد فخرى - مصر الفرعونية - القاهرة ١٩٨٣م .
- أحمد فخرى - مساجد القاهرة ومدارسها - ثلاثة أجزاء - القاهرة ١٩٦٩م .
- إدوارد وليم لين - المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم - ترجمة عدلى طاهر - القاهرة ١٩٧٥م .

- أرنولد وآخرون - تراث الاسلام - ترجمة زكى محمد حسن  
 وآخرين - جزاء - القاهرة ١٩٣٦ م .
- توفيق أحمد عبد الجواد - تاريخ العمارة والفنون الاسلامية - ثلاثة أجزاء -  
 القاهرة ١٩٧٠ م .
- ثروت عكاشة - القيم الجمالية فى العمارة الاسلامية - القاهرة  
 ١٩٨١ م .
- الجبerty (عبد الرحمن) - عجائب الآثار فى التراجم والأخبار - أربعة  
 أجزاء - القاهرة ١٢٩٧ هـ .
- حسن ابراهيم حسن - المجلد فى التاريخ المصرى - القاهرة ١٩٤٢ م .
- حسن الباشا - الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية -  
 ثلاثة أجزاء - القاهرة ١٩٦٦ م .
- الألقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار -  
 القاهرة ١٩٧٨ م .
- مدخل الى الآثار الاسلامية - القاهرة (بدون  
 تاريخ) .
- دراسات فى الحضارة الاسلامية - جزاء -  
 القاهرة ١٩٧٥ م .
- حسن عبد الوهاب - تاريخ المساجد الأثرية - جزاء - القاهرة  
 ١٩٤٦ م .
- التأثيرات العثمانية على العمارة الاسلامية فى  
 مصر - مجلة «المجلة» العدد ٣٣ - سبتمبر  
 ١٩٥٩ م .
- المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية -  
 مجلة «المجلة» العدد ٢٧ - مارس ١٩٥٩ م .

- ديماند (م.س) - الفنون الإسلامية - ترجمة أحمد عيسى - مراجعة وتقديم أحمد فكرى - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٩٨٢ م .
- رؤف حبيب - الكنائس القبطية القديمة بالقاهرة - القاهرة ١٩٦٦ م .
- ريبع خليفة - البلاطات الخزفية على العمائر العثمانية بالقاهرة - جامعة القاهرة - كلية الآثار ١٩٧٧ م (رسالة ماجستير - لم تنشر) .
- ريون (أندريه) - فصول من التاريخ الاجتماعى بالقاهرة العثمانية - ترجمة زهير الشايب - القاهرة ١٩٧٤ م .
- زكى شنودة - موسوعة تاريخ الاقباط - الجزء الأول - القاهرة ١٩٦٨ م .
- زكى محمد حسن - فنون الاسلام - القاهرة ١٩٤٨ م .
- كنوز الفاطميين - القاهرة ١٩٣٧ م .
- الفن الاسلامى فى مصر - القاهرة ١٩٣٥ م .
- فى الفنون الاسلامية - القاهرة ١٩٣٨ م .
- سعاد ماهر محمد - الخزف التركى - القاهرة ١٩٧٧ م .
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - خمسة أجزاء - القاهرة ١٩٨٣ م .
- عبد الرحمن زكى - الأزهر وما حوله من الآثار - القاهرة ١٩٧٠ م .
- قلعة صلاح الدين الايوبى ، وما حوله من الآثار - القاهرة ١٩٧١ م .



- التاريخ الحربى لعصر محمد على الكبير - القاهرة  
١٩٥٠ م .
- القاهرة ، تاريخها وآثارها من جوهر القائد إلى  
الجبرتي المؤرخ - القاهرة ١٩٦٦ م .
- الأسبلة الأثرية في مدينة القاهرة - مجلة كلية  
الآثار - العدد الثاني - لسنة ١٩٧٧ م .
- عبد اللطيف ابراهيم - دراسات تاريخية وأثرية في وثائق عصر الغورى -  
جامعة القاهرة - كلية الآداب  
١٩٥٦ م . (رسالة دكتوراه لم تنشر) .
- نسان جديدان من وثيقة صرغتمش - مجلة كلية  
الآداب - جامعة القاهرة - المجلد ٢٨ -  
١٩٦٦ م .
- الوثائق في خدمة الآثار «دراسات في الآثار  
الاسلامية» - القاهرة ١٩٧٩ .
- علماء الحملة الفرنسية - وصف مصر - ترجمة زهير الشايب - تسعة  
أجزاء - القاهرة ١٩٨٥ م .
- على باشا مبارك - الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها  
وبلادها القديمة والشهيرة - عشرون جزءا -  
القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- على بهجت ، والبير جابرييل - حفريات الفسطاط - القاهرة  
١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م .
- على شافعى - أعمال المنافع العامة الكبرى في عهد محمد على  
الكبير - القاهرة ١٩٥٠ .

- فريد شافعى - العمارة العربية في عصر الولاة - القاهرة  
١٩٧٠ م .
- مئذنة مسجد ابن طولون - رأى في تكوينها  
المعماري - مجلة كلية الآداب - جامعة  
القاهرة - العدد ١٤ - مايو ١٩٥٢ م .
- كازانوف (بول) - تاريخ ووصف قلعة القاهرة - ترجمة أحمد  
دراج - مراجعة جمال محرز - القاهرة ١٩٧٤ م .
- كريزويل (ك.أ) - تأسيس مدينة القاهرة - ترجمة السيد محمد  
رجب - مجلة «المقتطف» - العدد ٨٥ نوفمبر  
١٩٣٤ م .
- تأسيس مدينة القاهرة - ترجمة السيد محمد  
رجب - مجلة «المقتطف» - العدد ٨٥ -  
ديسمبر ١٩٣٤ م .
- وصف قلعة الجبل - ترجمة عبد الرحمن زكى -  
مراجعة جمال - القاهرة ١٩٧٤ م .
- كمال الدين سامح - آثار الأمير عبد الرحمن كتحدا المعمارية  
بالقاهرة - كلية الهندسة - جامعة القاهرة  
١٩٤٧ م . (رسالة دكتوراه لم تنشر) .
- تطور القبة في العمارة الاسلامية - «مجلة كلية  
الآداب - جامعة القاهرة» - العدد ١٢ - مايو  
١٩٥٠ م .
- العمارة الاسلامية في مصر - القاهرة ١٩٧٠ م .
- العمارة في صدر الاسلام - القاهرة ١٩٧١ م .
- القصور والدور في مصر في عصر  
المماليك - «مجلة المهندسين» - يناير  
١٩٥٢ م .

- القصور والدور في مصر من الفتح الاسلامى  
حتى بداية عصر المماليك - «مجلة  
المهندسين» - اغسطس ١٩٥١ م .
- كونسل (أرنست) - الفن الاسلامى - ترجمة أحمد موسى - بيروت  
١٩٦٦ م .
- محمد أنور شكرى - العمارة في مصر القديمة - القاهرة ١٩٧٠ م .
- محمد عباس عبد الوهاب - الفسطاط - «مجلة المجلة» - العدد ١٥ - مارس  
١٩٥٨ م .
- محمد عبد الستار عثمان - نظرية الوظيفة بالعمائر الدينية المملوكية الباقية  
بمدينة القاهرة (مجلدان) جامعة اسيوط - كلية  
الآداب سوهاج ١٩٧٩ م . «رسالة دكتوراه -  
مخطوط» .
- الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباى بمدينة  
القاهرة (مجلدان) - جامعة القاهرة - كلية الآثار  
١٩٧٧ م . «رسالة ماجستير - مخطوط» .
- الأب متى المسكين - الرهينة القبطية - القاهرة ١٩٧٢ م .
- محمد عبد العزيز مرزوق - الفنون الزخرفية في العصر العثمانى - القاهرة  
١٩٧٤ م .
- قصة الفن الاسلامى - القاهرة ١٩٨٠ م .
- محمود أحمد - دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة -  
القاهرة ١٩٣٨ م .
- مساجد مصر - «وزارة الأوقاف» - (جزءان) - القاهرة  
١٩٥٤ م .
- منير شكرى - أديرة وادى النظرون - الاسكندرية ١٩٦٢ م .

## المراجع الأجنبية .

- Agnuss, **The Religious Quests of Graeco-Roman World**, London, 1929.
- Ahlenstiel, (Engel), **Arabische Kunst**, Breslau, 1923.
- Atiya (Aziz), **A History of Christianity**, London, 1968.
- Badawy, I, **A History of Egyptian Architecture**, Vol.1: From the Earliest Times to the End of the Old Kingdom, Giza, 1954.
- Bourgoin, **Préhis de L'Art Arabe**, Mémoires de la Mission Arch. Fr., Le Caire, Tome 7, Paris, 1890.
- Briggs, M.S., **Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine**, Oxford, 1924.
- Butcher, **The Story of the Church of Egypt**, London, 1897.
- , **The Ancient Coptic Churches of Egypt**, Oxford, 1884.
- , **The Arab Conquest of Egypt**, Oxford, 1902.
- Clarke, Somers et R. Engelbach, **Ancient Egyptian Masonry**, Oxford, 1930.
- Cobert, **The Life and Works of Ahmed Ibn Tulun**, (J.R.A.S. 1891).
- Creswell, K.A.C., **Early Muslim Architecture** (2 Vols), Oxford, 1932 - 40.
- Devonshire, R.L., **Some Cairo Mosques and their Founders**, London, 1921.
- Edwards, I.E.S., **Pyramids of Egypt**, London, 1961.
- Fletcher (Banister), **A History of Architecture**, London, 1961.
- , **A History of Architecture**, London, 1954.
- Gayte, **L'Art Arabe**, Paris, 1893.
- Glückund Diez, **Die Kunst des Islam**, Berlin, 1925.
- Hanotaux (Gabriel), **Histoire de la Nation Egyptienne**, Paris, 1934.
- Hautecoeur et Wiet, **Les Mosquées du Caire**, Paris, 1932.

- Lane-Poole (S.), **History of Egypt in the Middle Ages**, London, 1925.  
— , **The Art of the Saracens in Egypt**, London, 1886.
- Lauar, J.P., **Le Problime des Pyramides**, Paris, 1948.
- Marcel, **Egypte, Depuis La Conquête des Arabes Jusqu'à La Domination Francaise**, Paris, 1868.
- Marcais (Georges), **L'Art de l'Islam**, Paris, 1946.  
— , **Manuel d'Art Musulman**, 2 Vols, Paris, 1926.
- Panty, E., **L'Architecture au Caire Depuis la Conquête Ottomane**, IFAO, Le Caire, 1936.
- Rosse, (E. Denison), **The Art of Egypt through the Ages**, London, 1931.
- Weigall (Arthur), **Travels in the Upper Egyptian Deserts**, London, 1909.
- Zaky M. Hassan, **Les Tulunides**, Paris, 1933.









[صورة ١]  
هرم الملك زوسر بسقارة - الأسرة الثالثة - الدولة القديمة .



[صورة ٢]

مدخل مجموعة زوسر الجنائزية بسقارة .

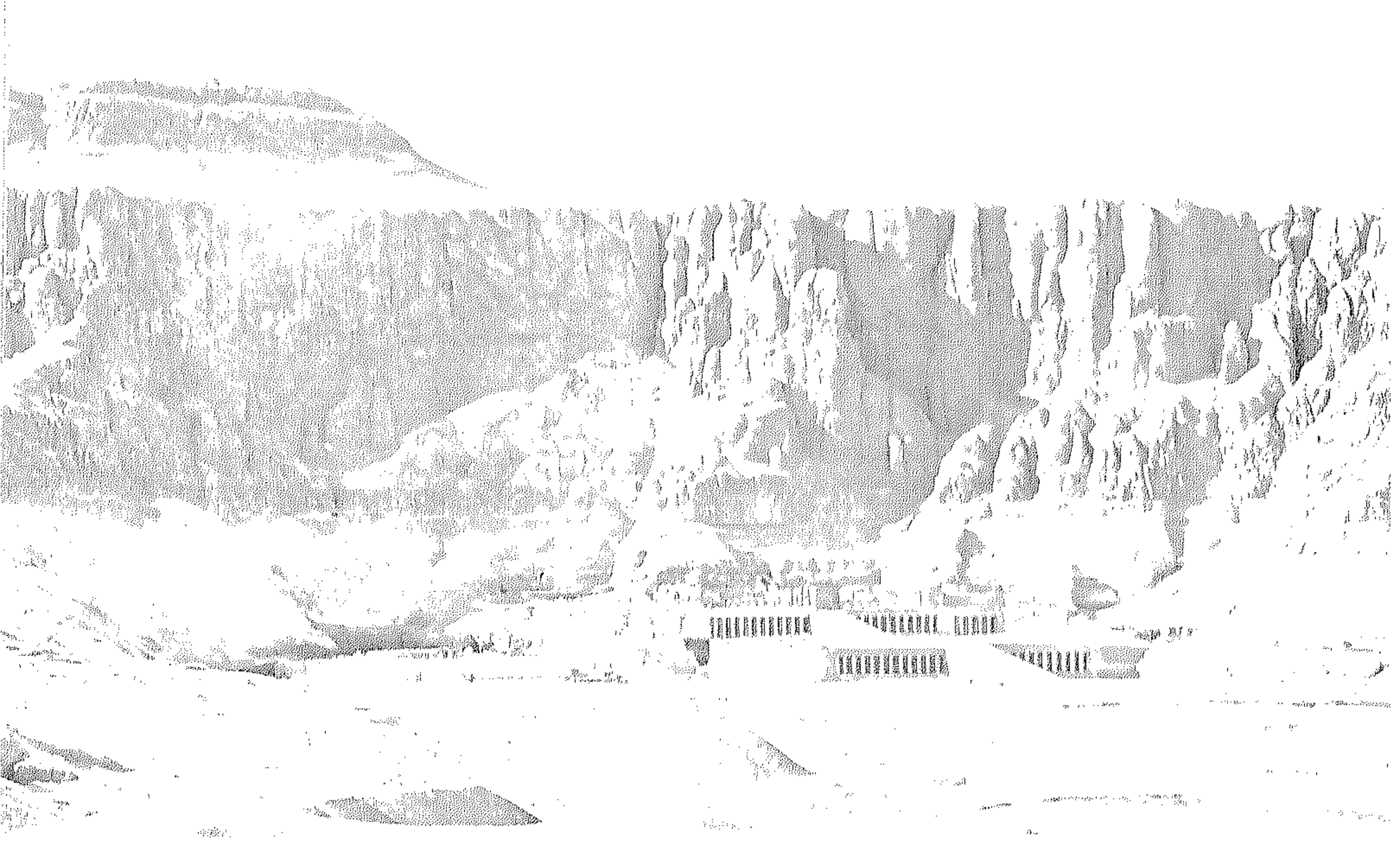
[صورة ٣]

أبو الهول - رأس انسان وجسم أسد - الأسرة الرابعة - الدولة القديمة .

[صورة ٤]

احدى مقابر بنى حسن من الداخل - الدولة الوسطى .

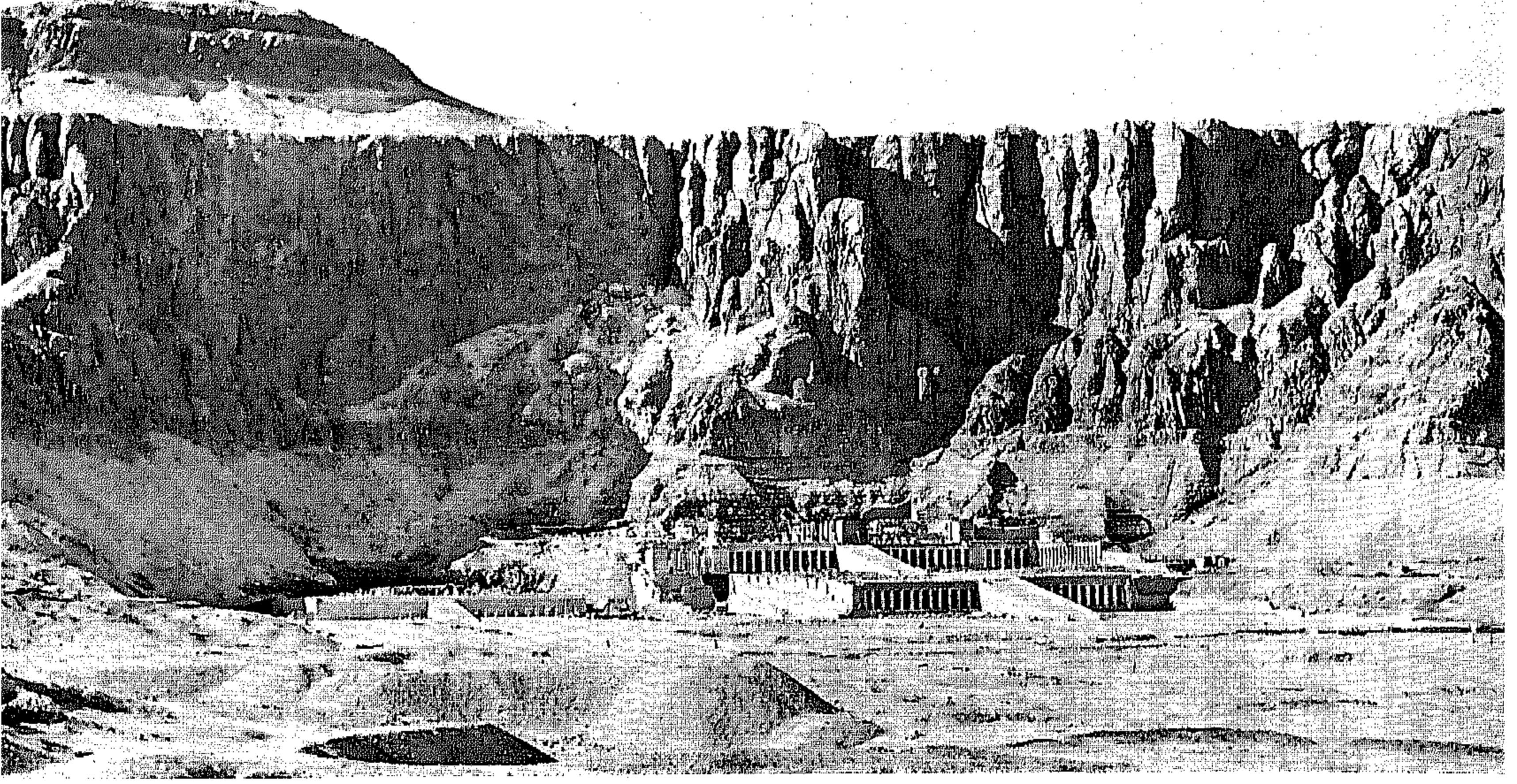




[صورة ٥]

معبد الملكة حتشبسوت - بالدير البحرى - البر الغربى بالأقصر الأسرة الثامنة  
عشرة - الدولة الحديثة .





[صورة ٥]  
معبد الملكة حتشبسوت - بالدير البحرى - البر الغربى بالأقصر الأسرة الثامنة  
عشرة - الدولة الحديثة .







[صورة ١٢]  
واجهة معبد أبو سنبل الصغير بالنوبة - الأسرة التاسعة عشرة - الدولة  
الحدیثة .

[صورة ١٣]  
قاعة العمدة لمعبد أبو سنبل الكبير بالنوبة - الأسرة التاسعة عشرة - الدولة  
الحدیثة .

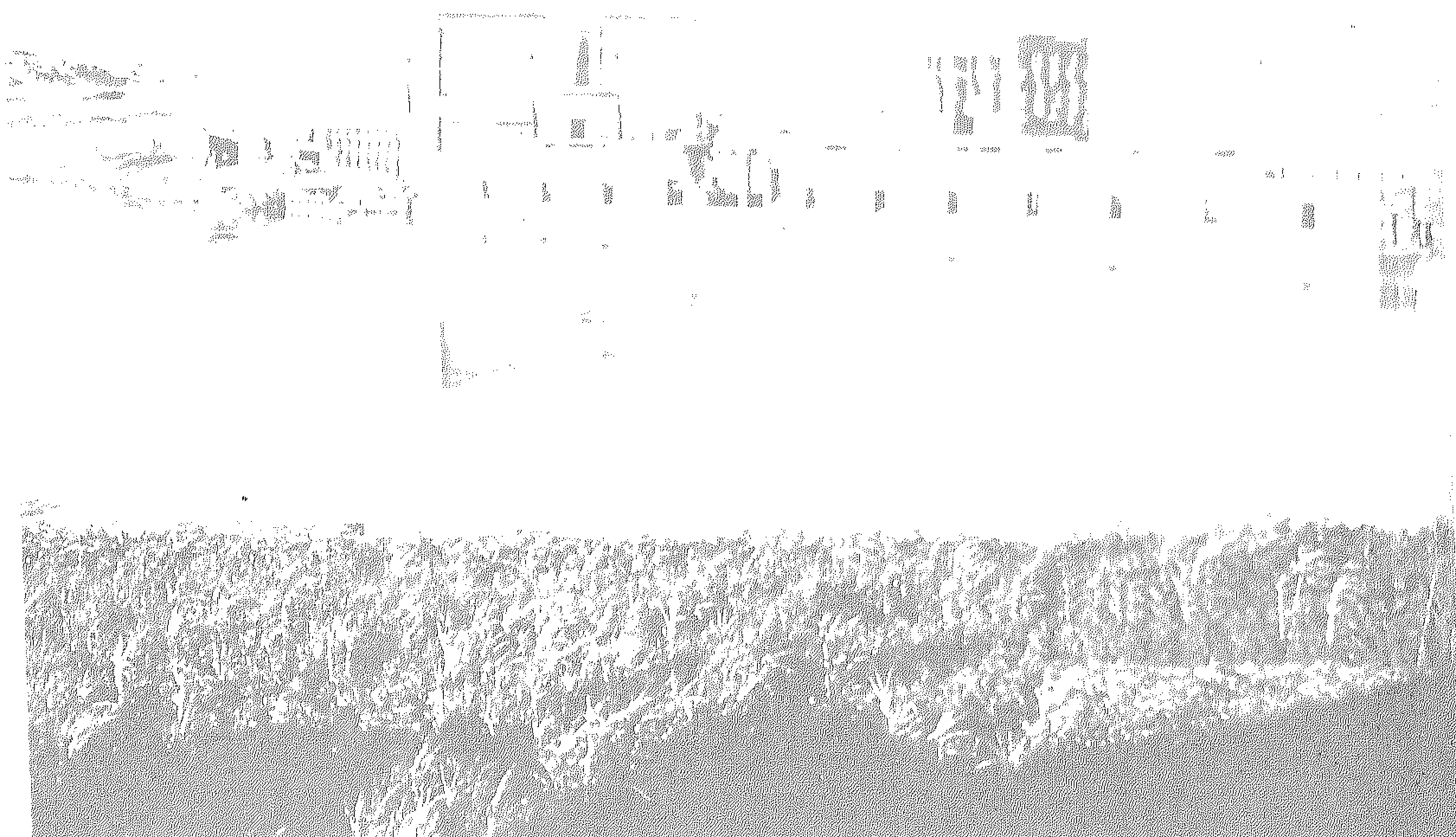






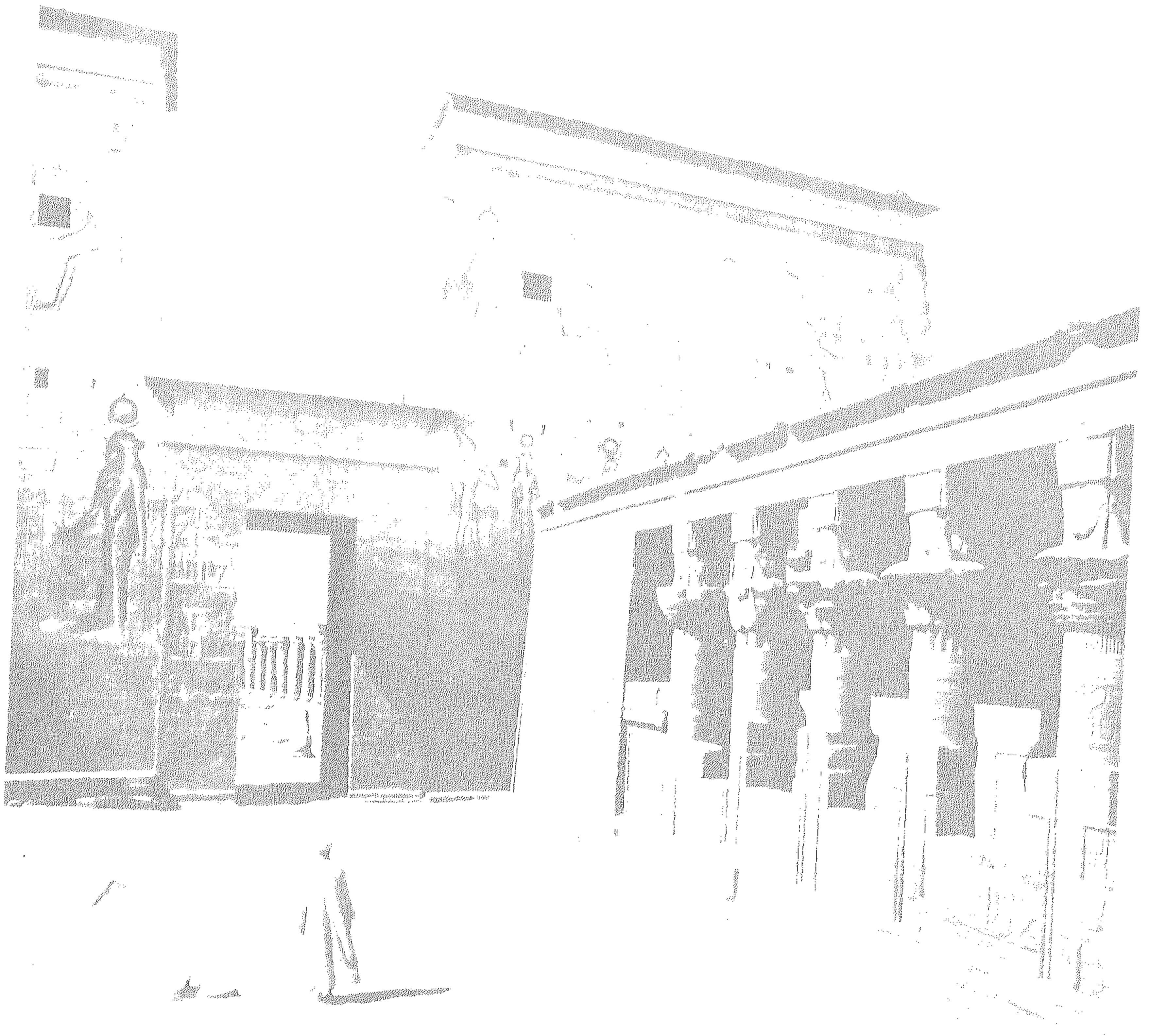


[صورة ١٤]  
إنقاذ معبد أبو سنبل الكبير بالنوبة - الأسرة التاسعة عشرة - الدولة الحديثة .



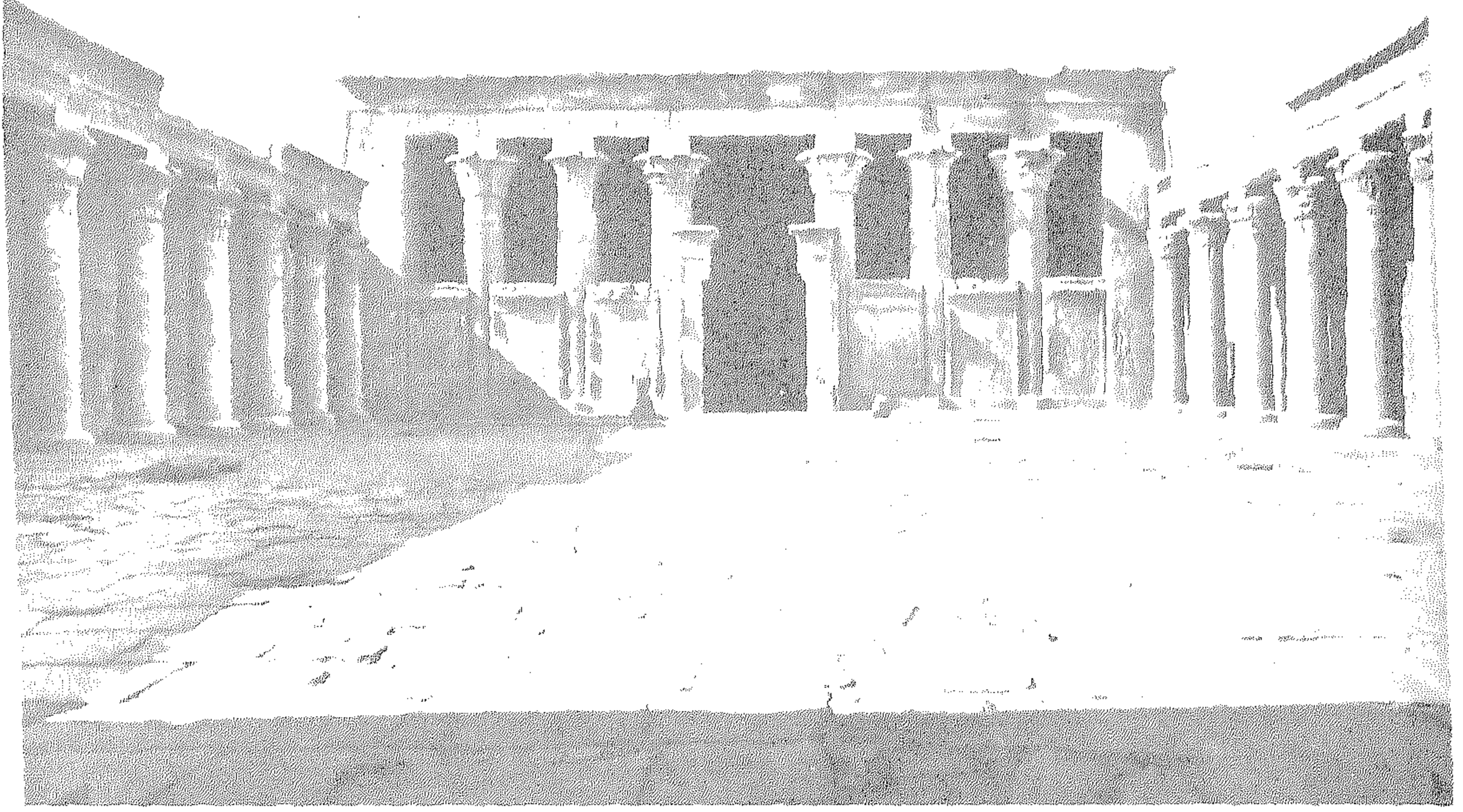
[صورة ١٥]

جزيرة فيله جنوب أسوان - قبل الانقاذ .



[صورة ١٦]  
الواجهة الشمالية للصرح الأول لمعبد ايزيس وبيت الولاده - جزيرة فيله .



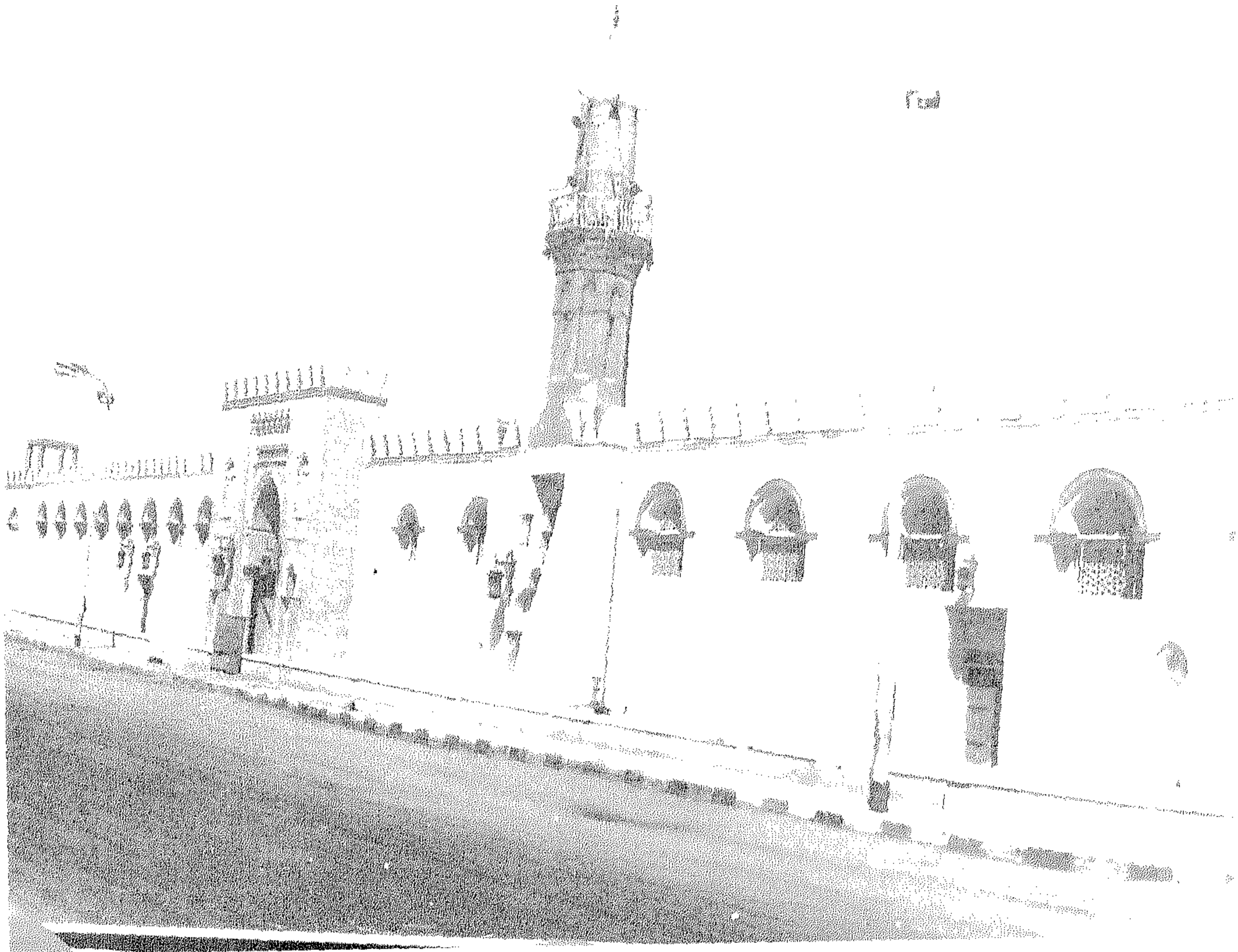


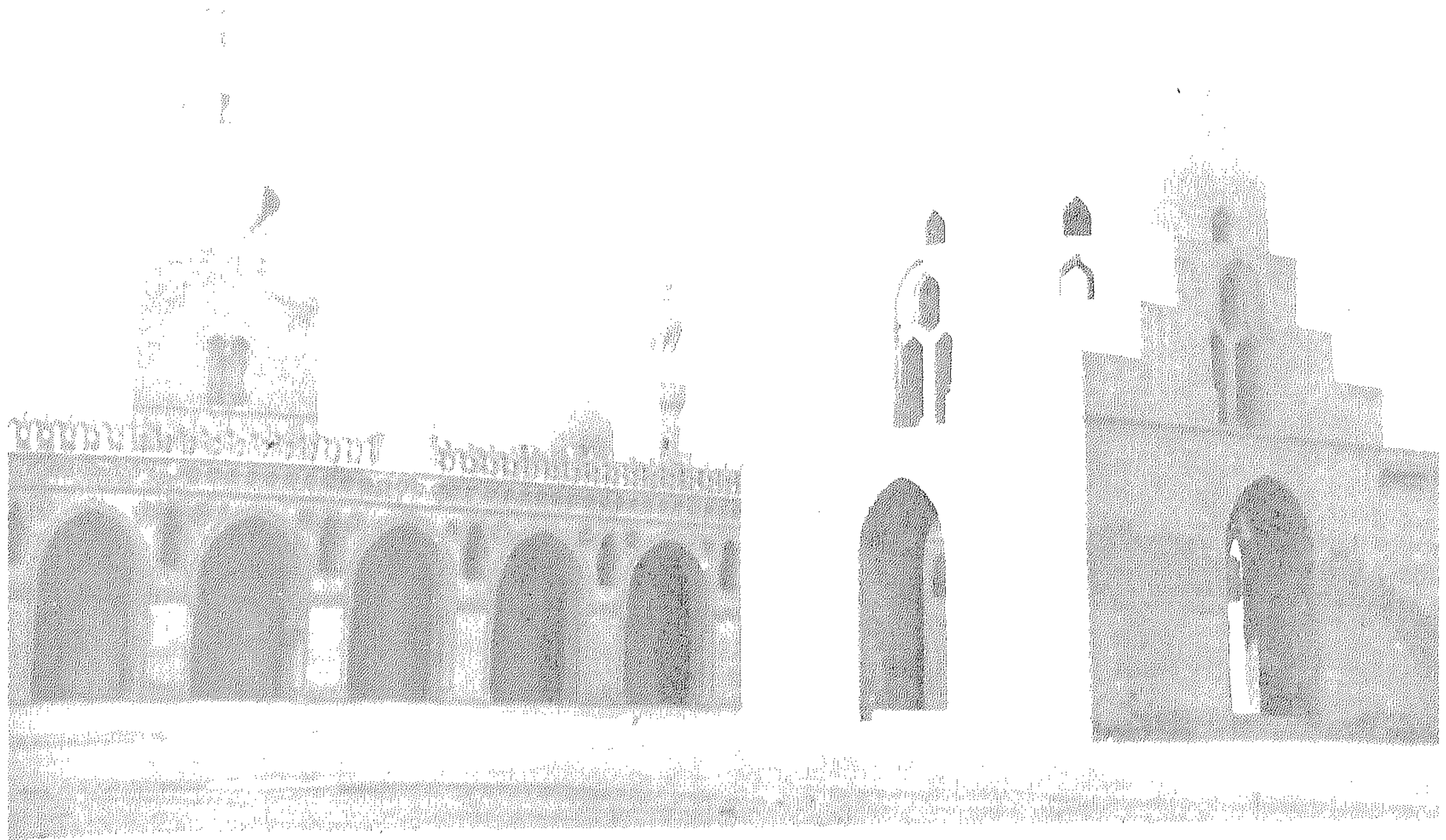
[صورة ١٧]  
الفناء المفتوح لمعبد أدفو .



[صورة ٢١]  
كنيسة مار جرجس بمصر القديمة (عصر حديث).

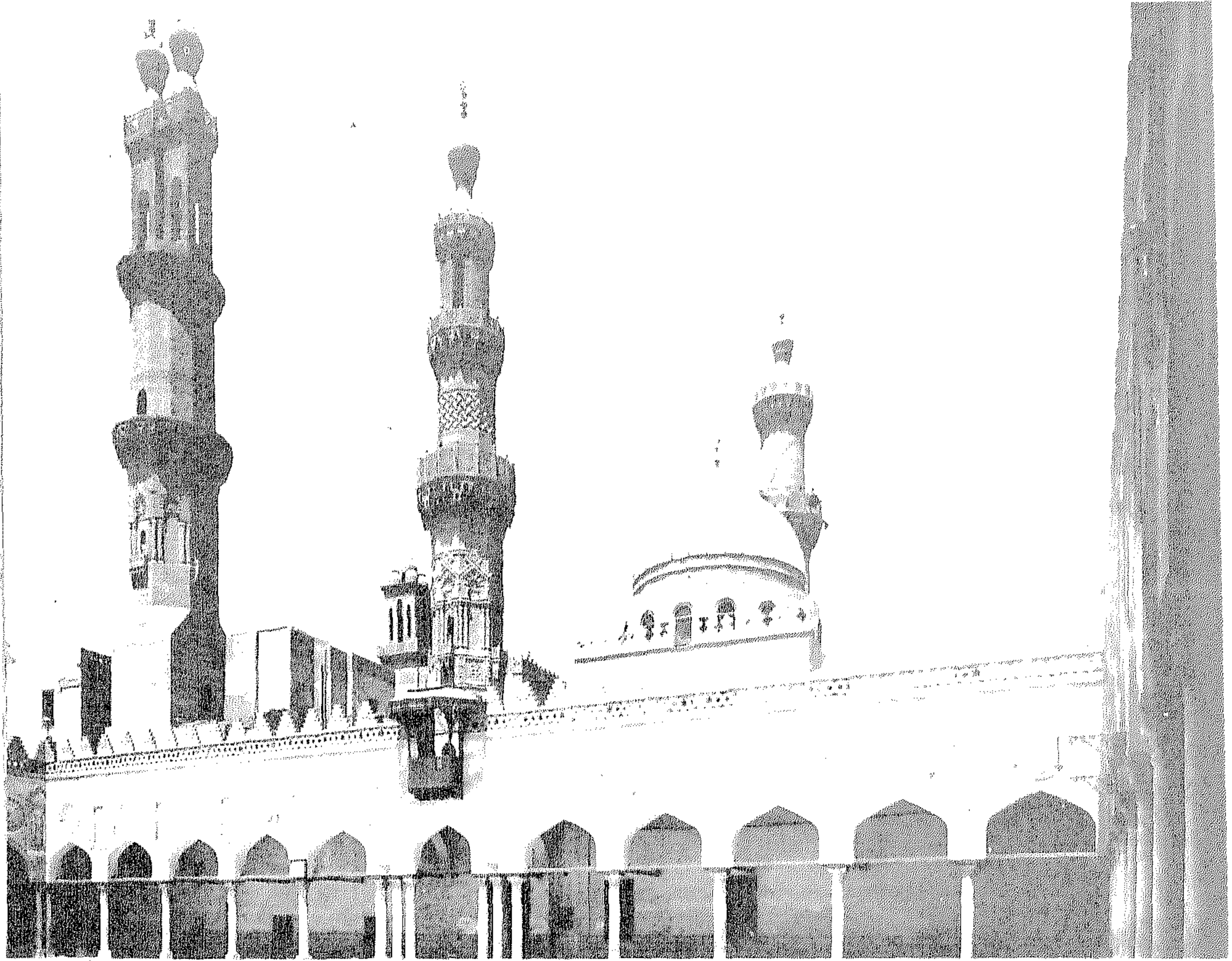
[صورة رقم ٢٢]  
جامع عمرو بن العاص (بعد الترميم الأخير).





[صورة رقم ٢٣]  
جامع أحمد بن طولون - المئذنة والميضاة .

[صورة رقم ٢٤]  
الرواق الجنوبي الغربي لجامع أحمد بن طولون .



[صورة رقم ٢٦]  
الصحن والرواق الشمالي الغربي لجامع الأزهر.

[صورة ٢٥]  
مئذنة جامع أحمد بن طولون .





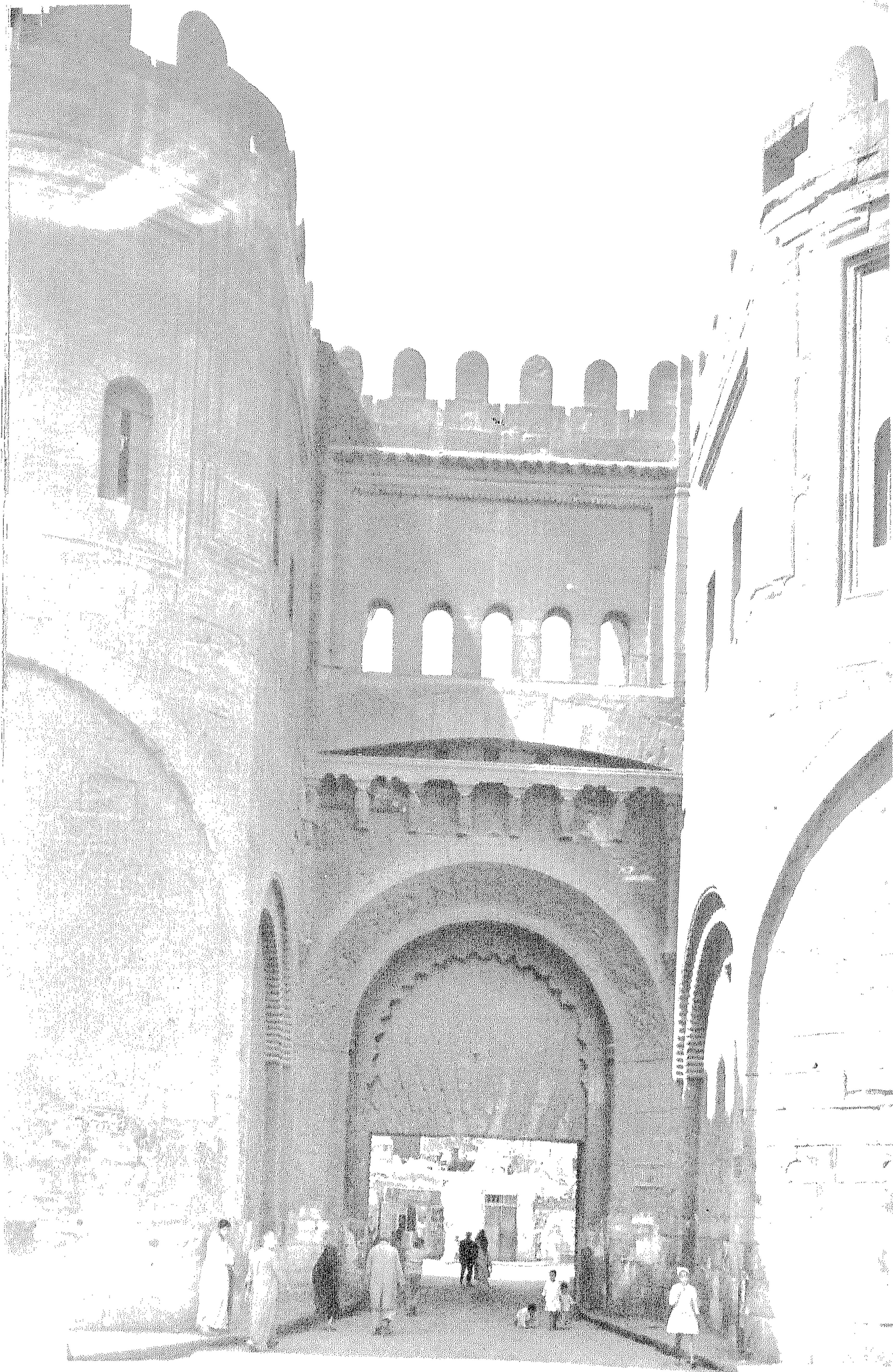
[صورة ٢٧]  
قبة المدرسة الجوهريّة بجامع الأزهر .





[صورة ٢٨]  
باب النصر.

[صورة ٢٩]  
باب الفتوح .





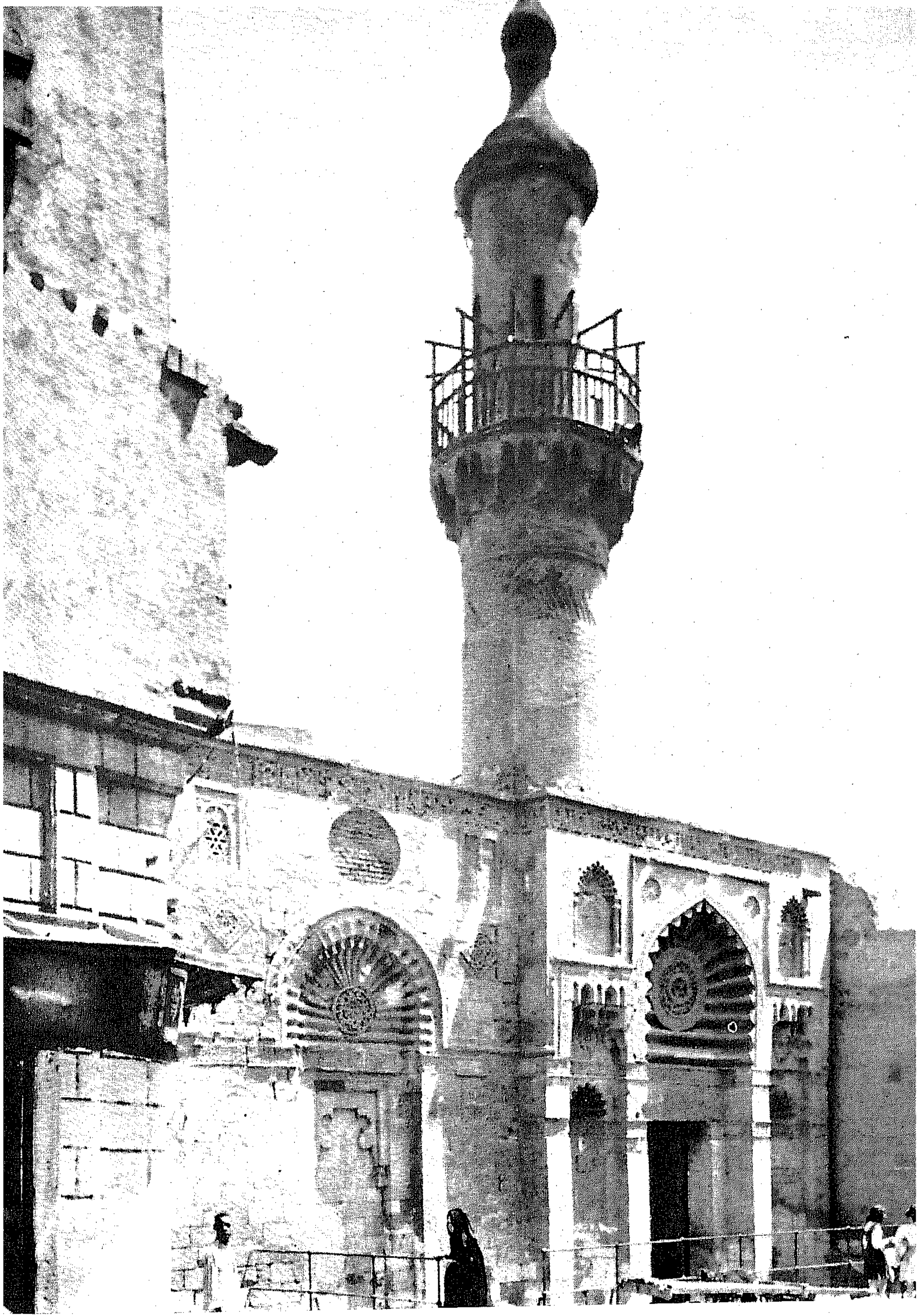


[صورة ٣٠]  
باب زويلة .



[صورة ٣١]  
الواجهة الرئيسية لجامع الصالح طلائع .

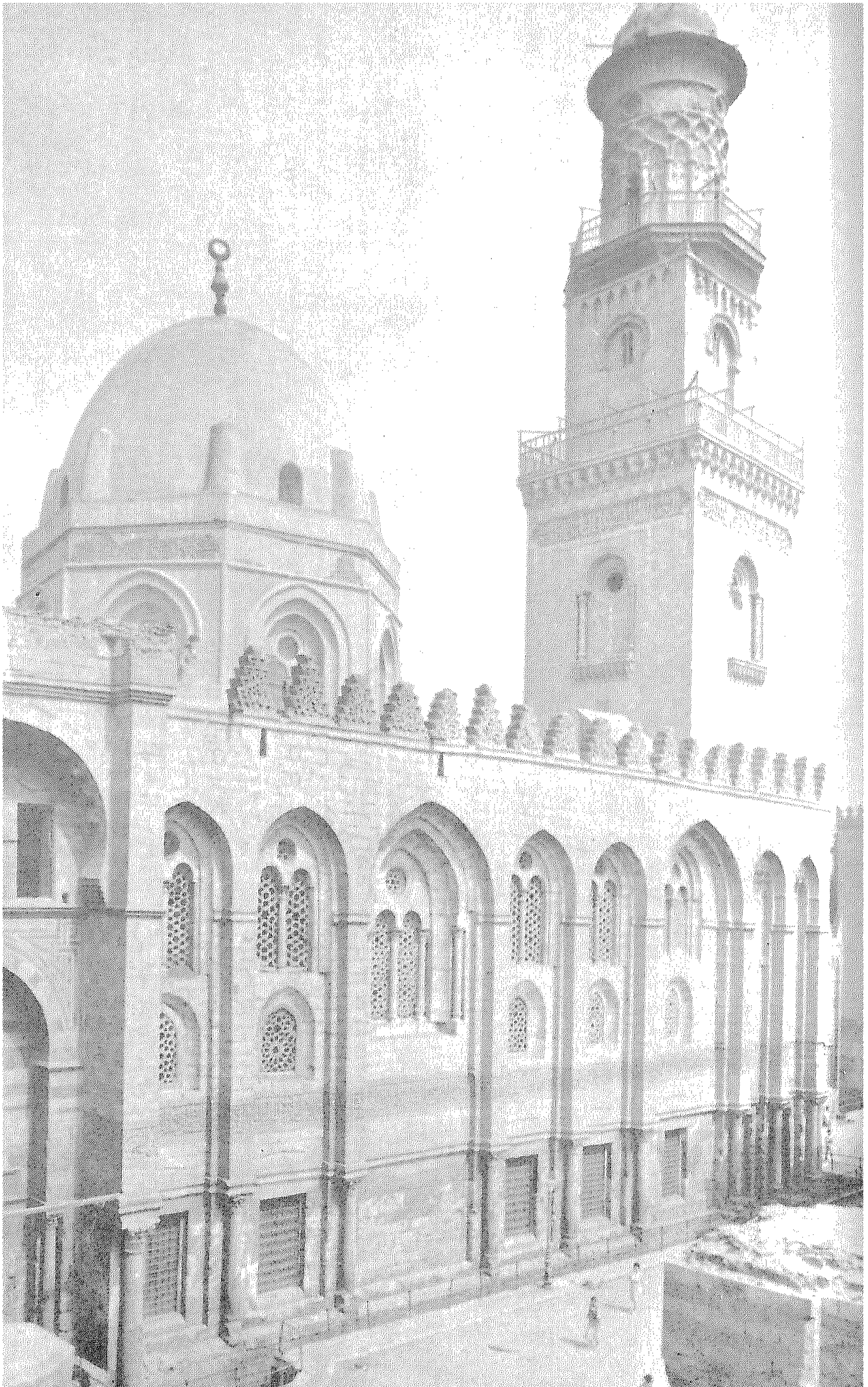




[صورة ٣٣]  
واجهة قبة المنصور قلاوون . —

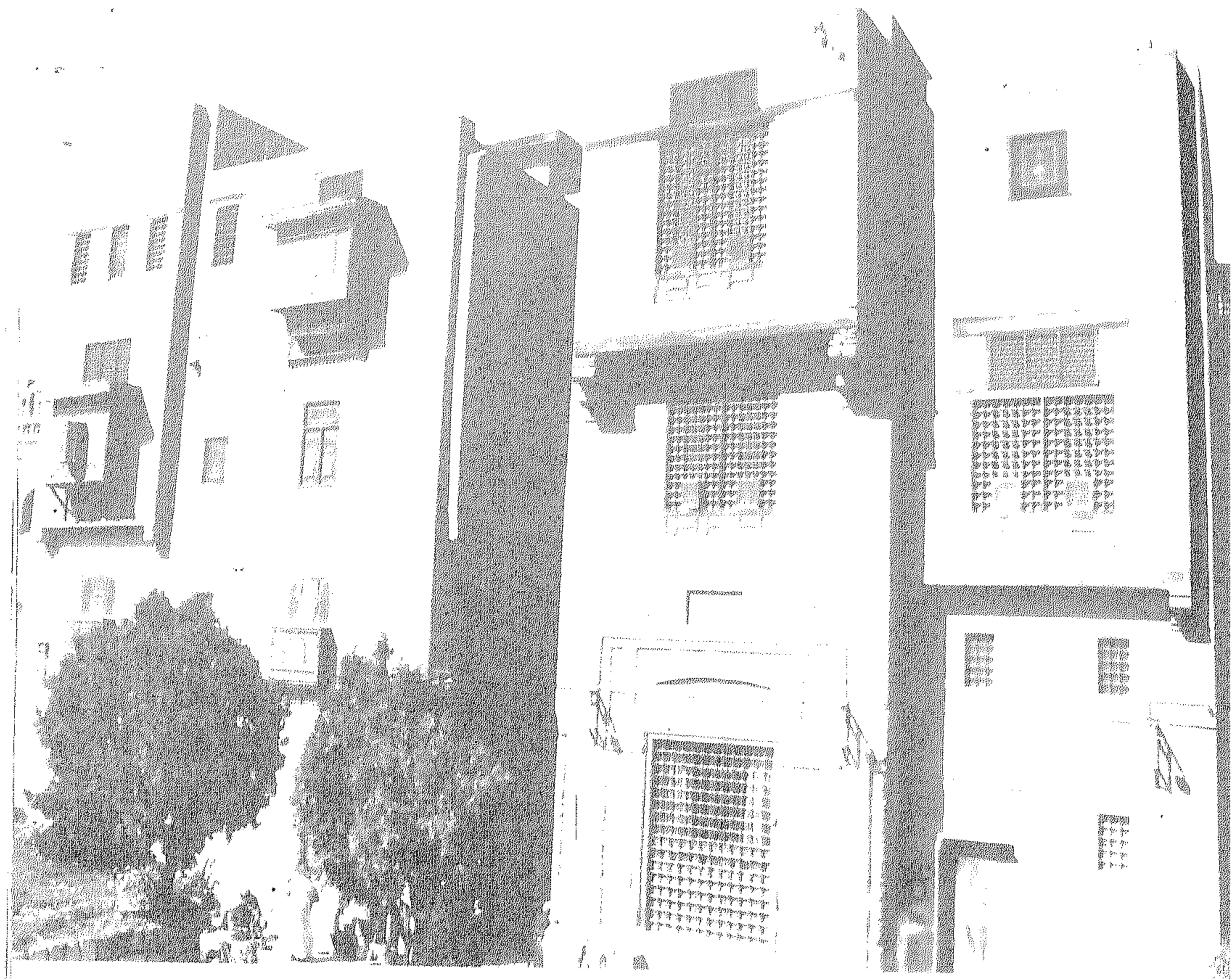
[صورة ٣٢]  
الواجهة الرئيسية ومئذنة جامع الأقرم .











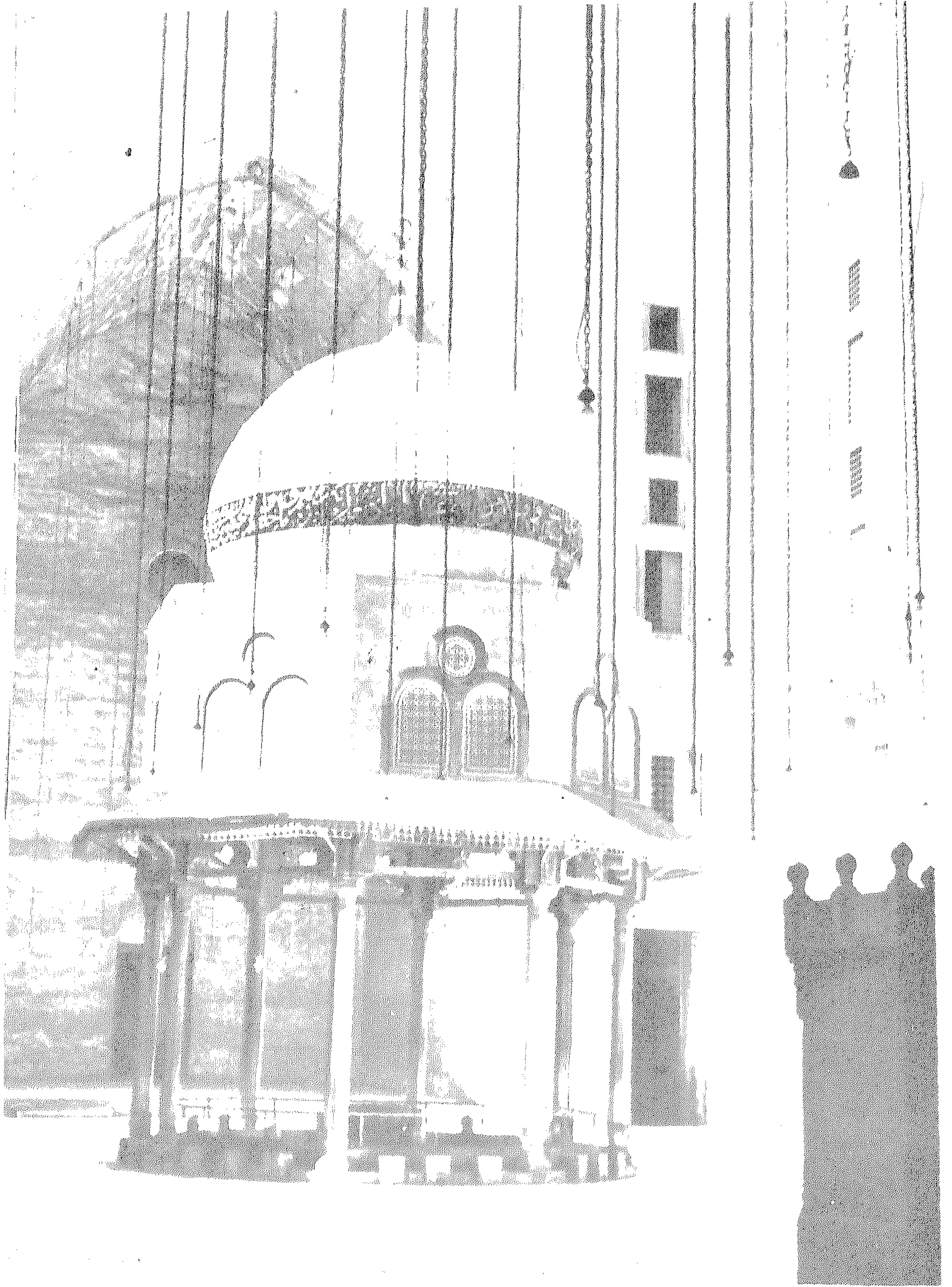
[صورة ٣٥] ب  
واجهة بيت الكريدلية .

[صورة ٣٤] أ  
معدنة أق سنقر (الجامع الأزرق) .



[صورة ٣٦]  
جامع ومدرسة السلطان حسن وجامع الرفاعي .

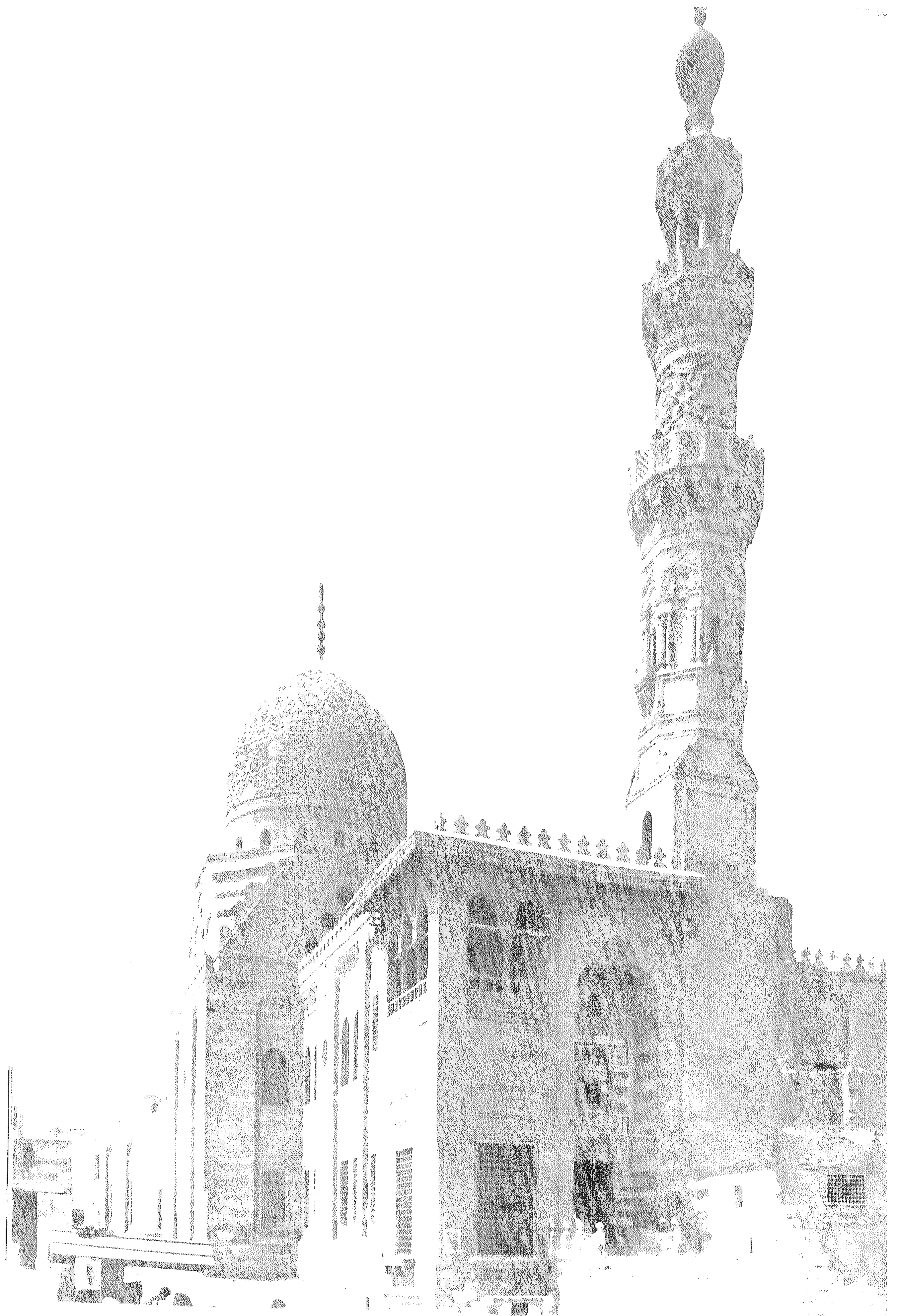




[صورة ٣٧]  
فسقية الوضوء في صحن مدرسة السلطان حسن .

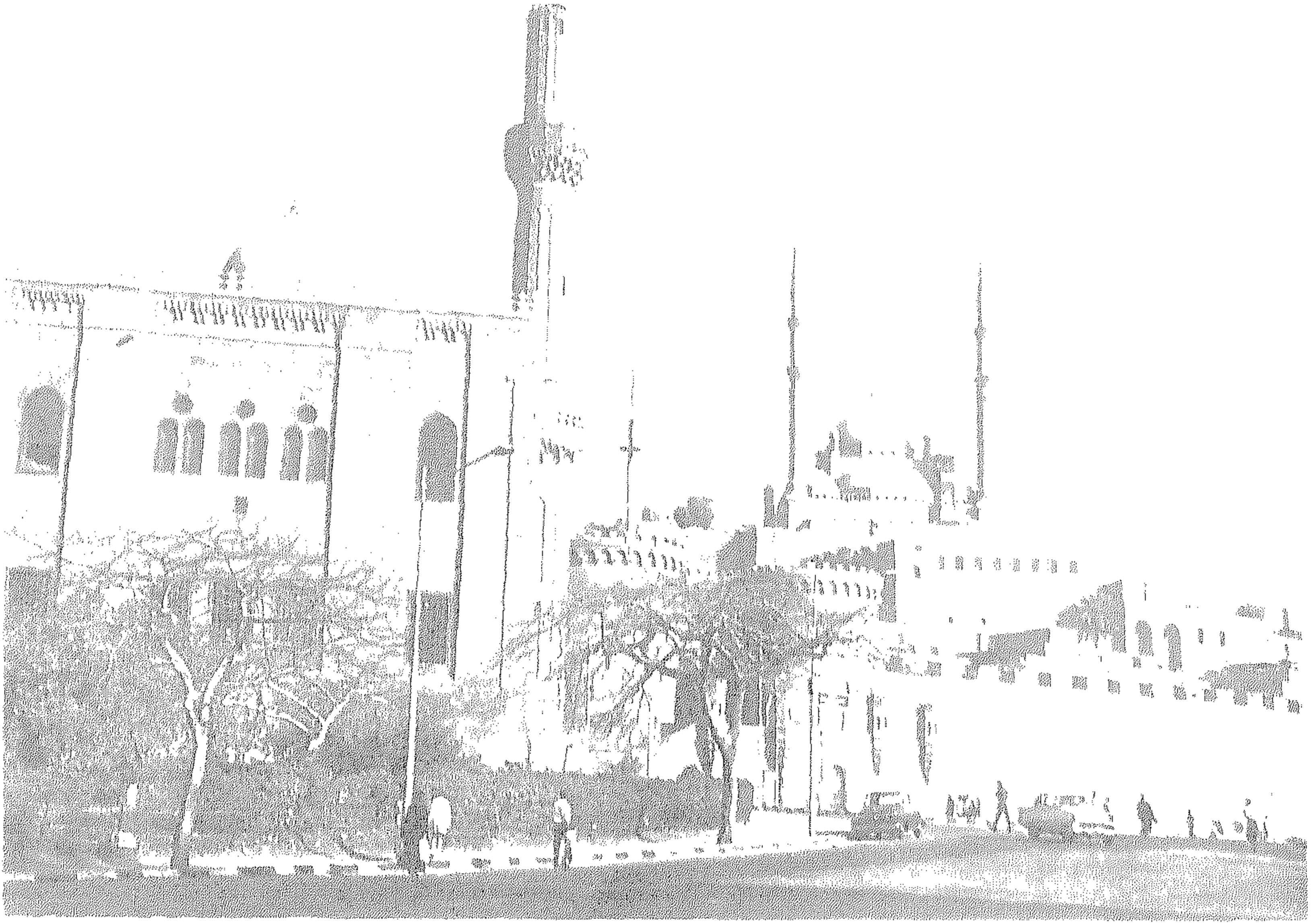


[صورة ٣٨]  
جامع وقبة السلطان قايتباي بصحراء المماليك .





[صورة رقم ٣٩]  
مدرسة ومعدنة السلطان الغوري بالغورية .



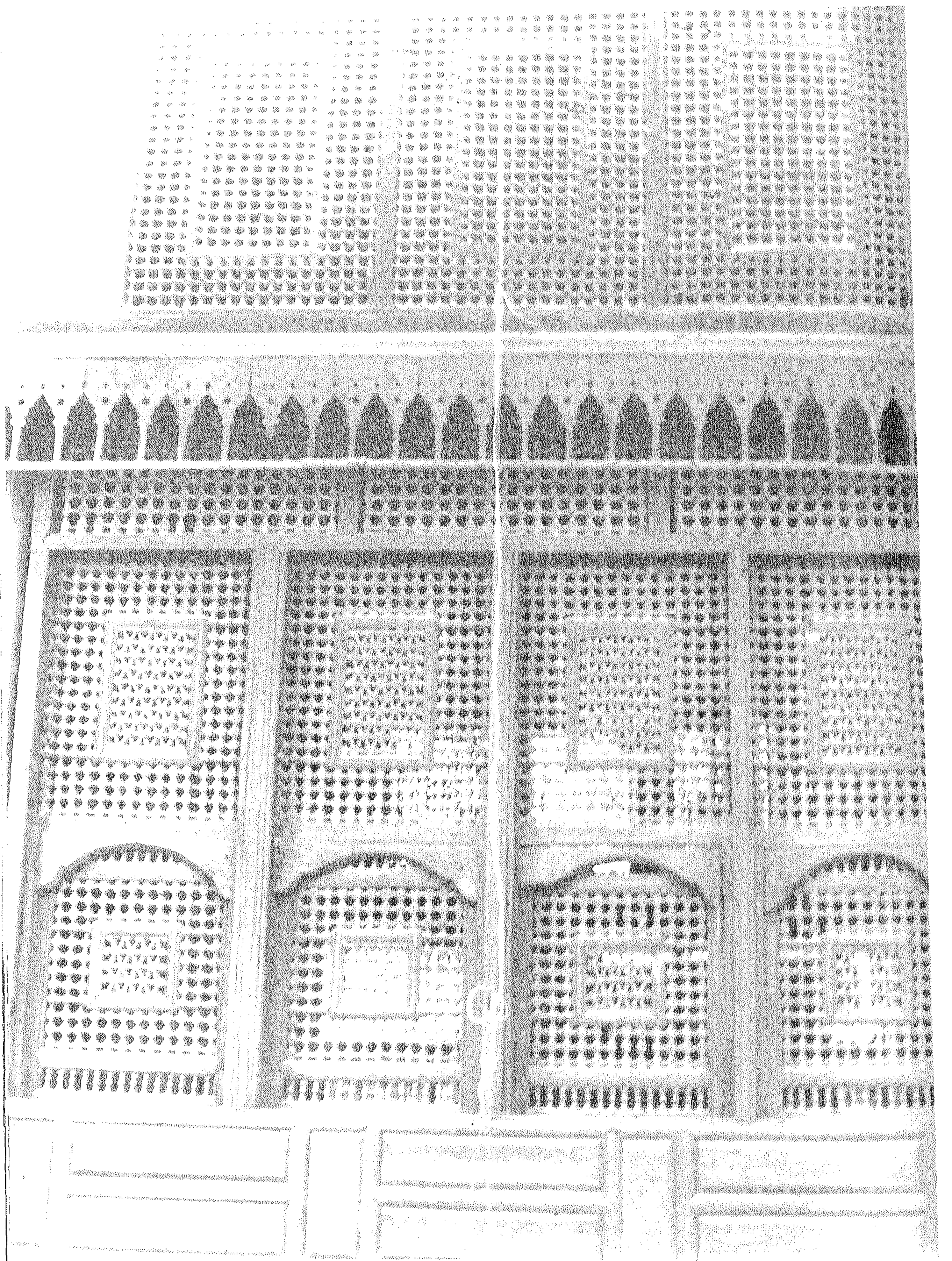
[صورة ٤٠]  
قلعة صلاح الدين الأيوبي ومسجد الحمودية .



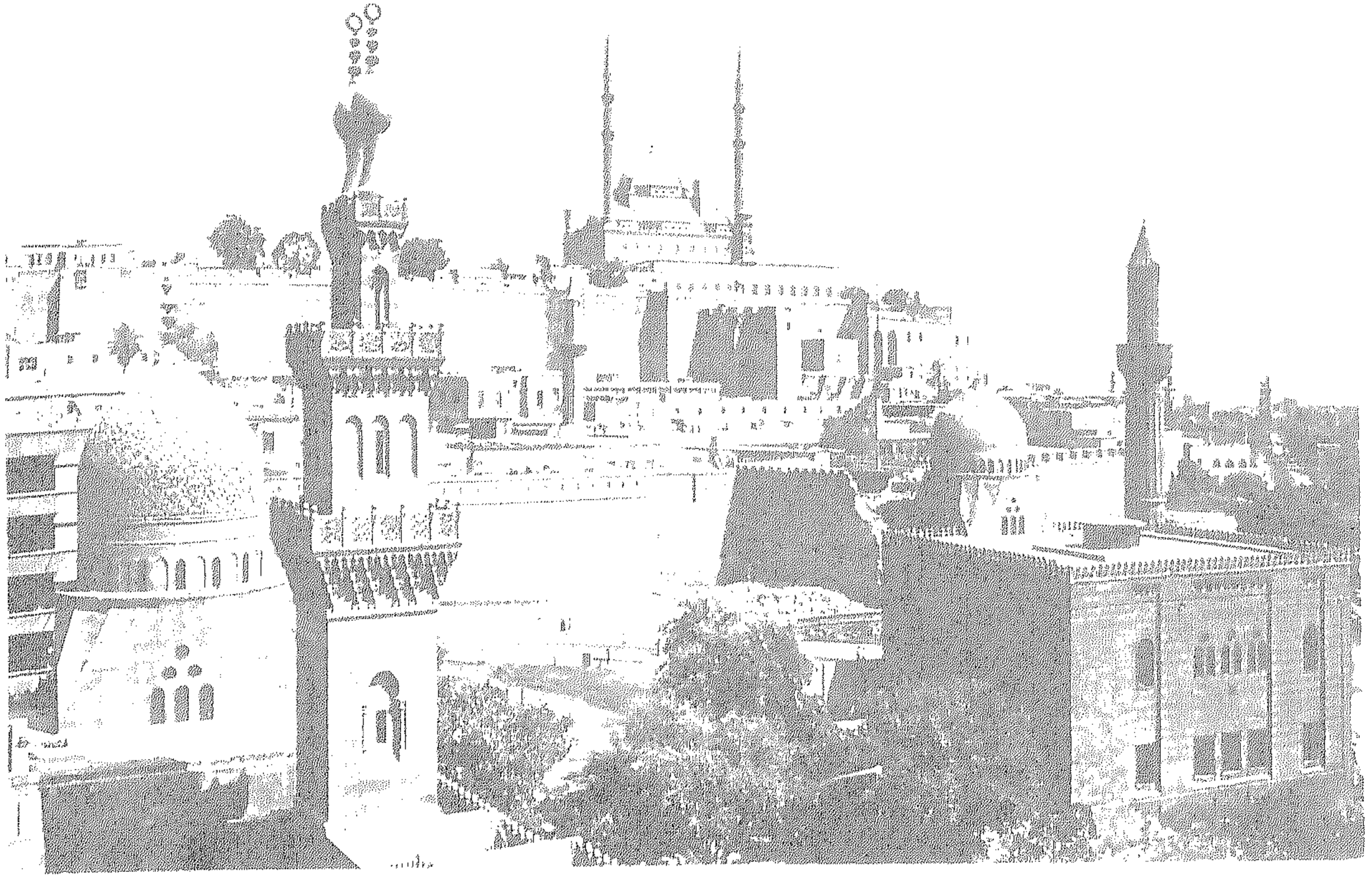


[صورة ٤١]  
منزل علي لبيب (بيت الفنانين) وبجواره قبة قانيبای الرماح (أميرآخور) »





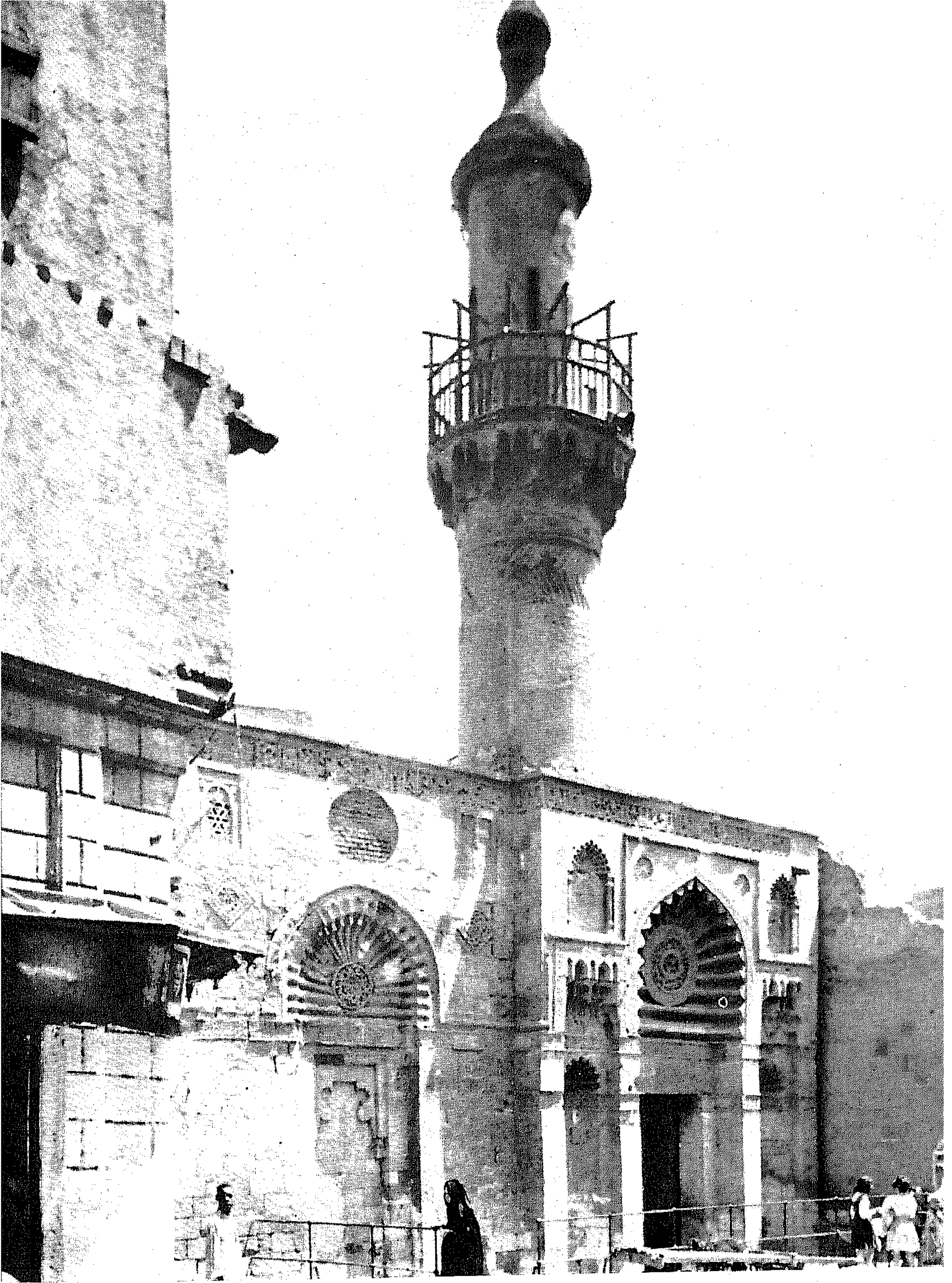
[صورة ٤٢]  
حجاب من الخشب الخراط .



[صورة ٤٣]

مسجد محمد علي فوق قلعة صلاح الدين ومسجد قانياي الرماح (أميراخور)  
ومسجد الحمودية .

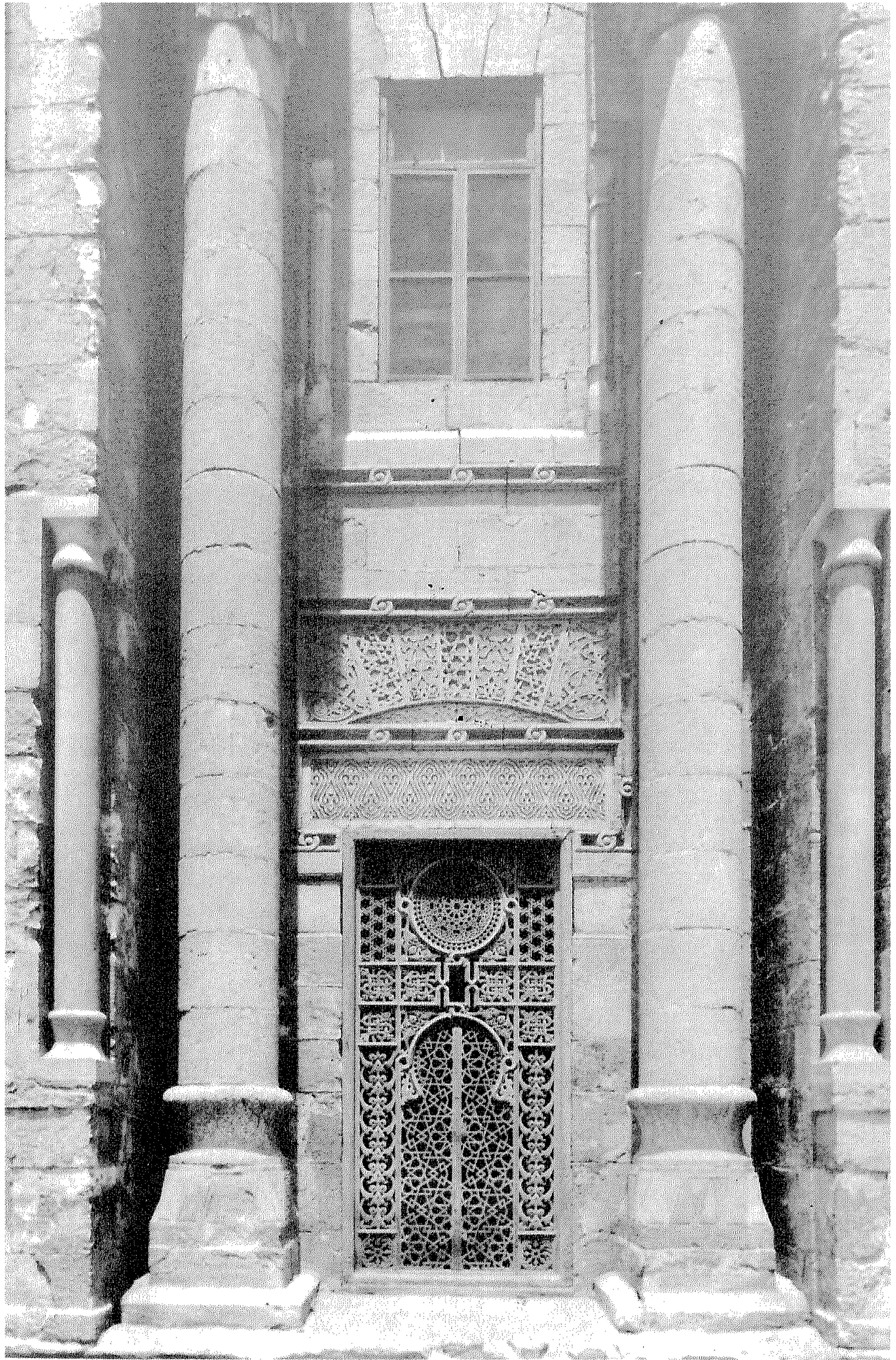




[صورة ٣٣]  
واجهة قبة المنصور قلاوون . -

[صورة ٣٢]  
الواجهة الرئيسية ومئذنة جامع الأقرم .









[صورة ٤٦]  
معدنة وقبة مسجد قانيباى الرماح (أميراخور) وعن بعد مدرسة السلطان  
حسن وجامع الرفاعى .

[صورة ٤٥]  
إحدى دخلات واجهة جامع الرفاعى .





[صورة ٤٧]  
مدخل قصر عابدين بالقاهرة .

[صورة ٤٨]  
قصر المنتزه بالأسكندرية .



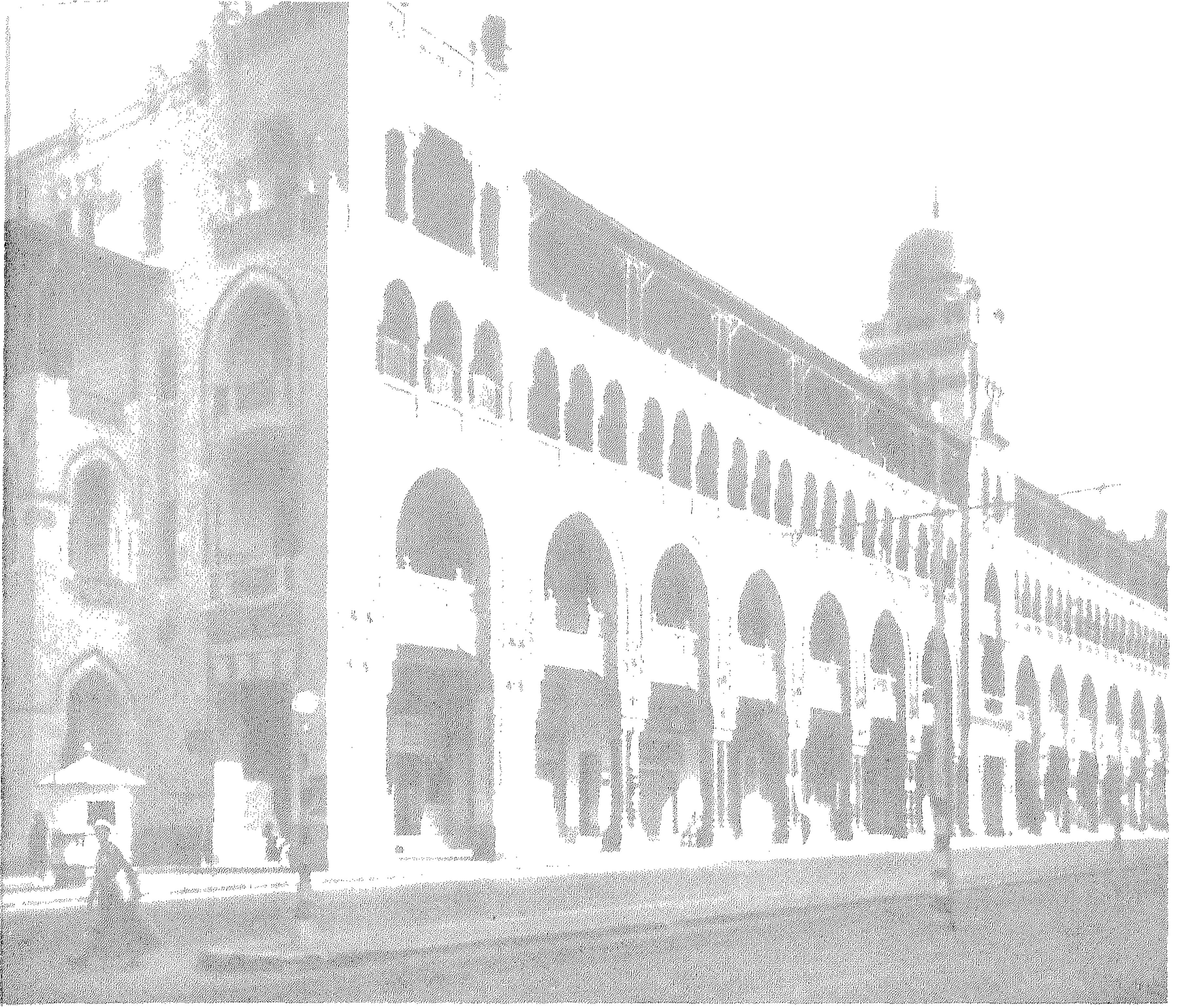


[صورة ٤٩]  
أوبرا القاهرة قبل الحريق .



[صورة ٥٠]  
بناء حديث في مصر الجديدة على الطراز الإسلامي .





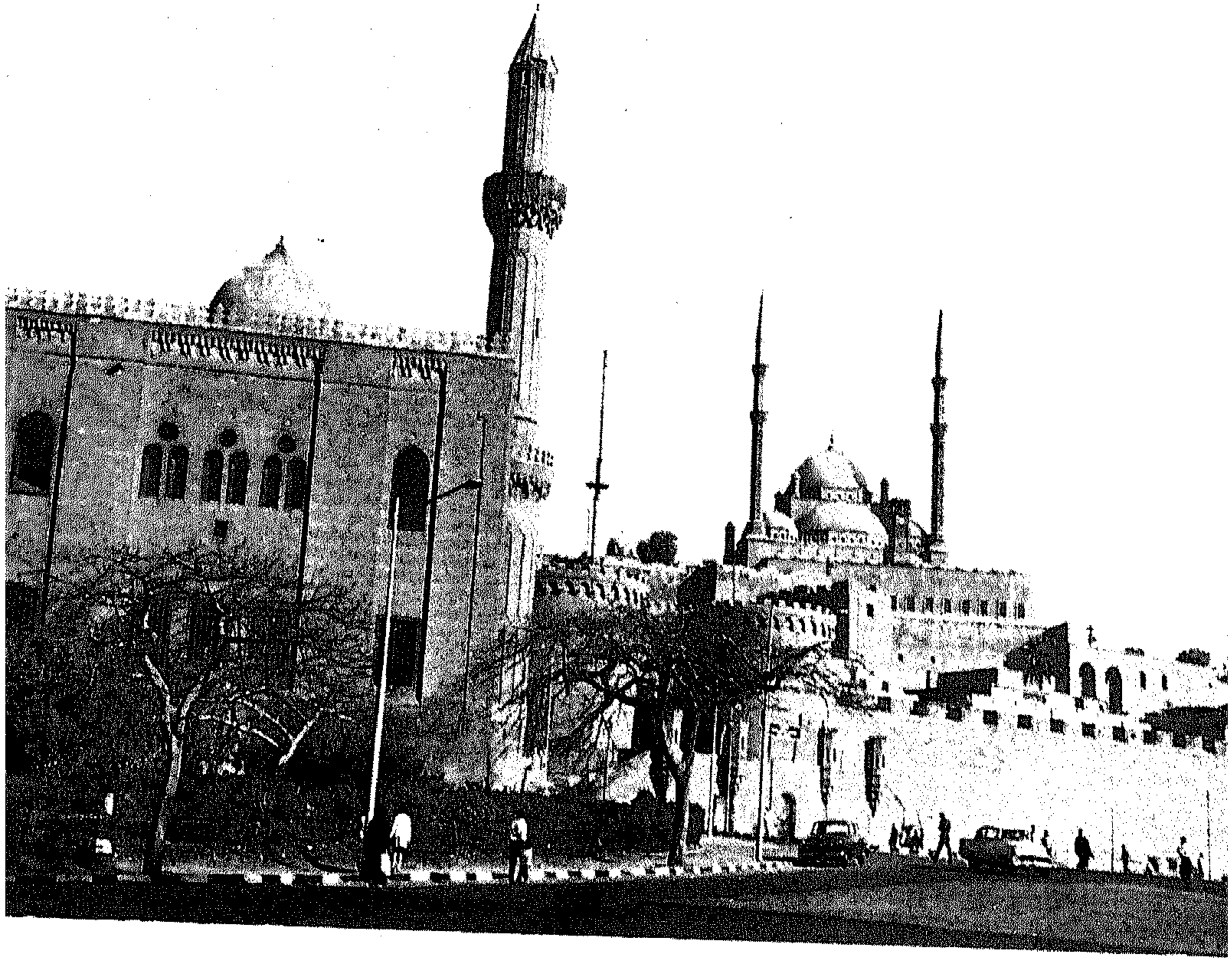
[صورة ٥١]  
طراز البواكى لمبانى مصر الجديدة .

[صورة ٥٢]  
ميدان سليمان باشا قبل تحويله إلى ميدان طلعت حرب .



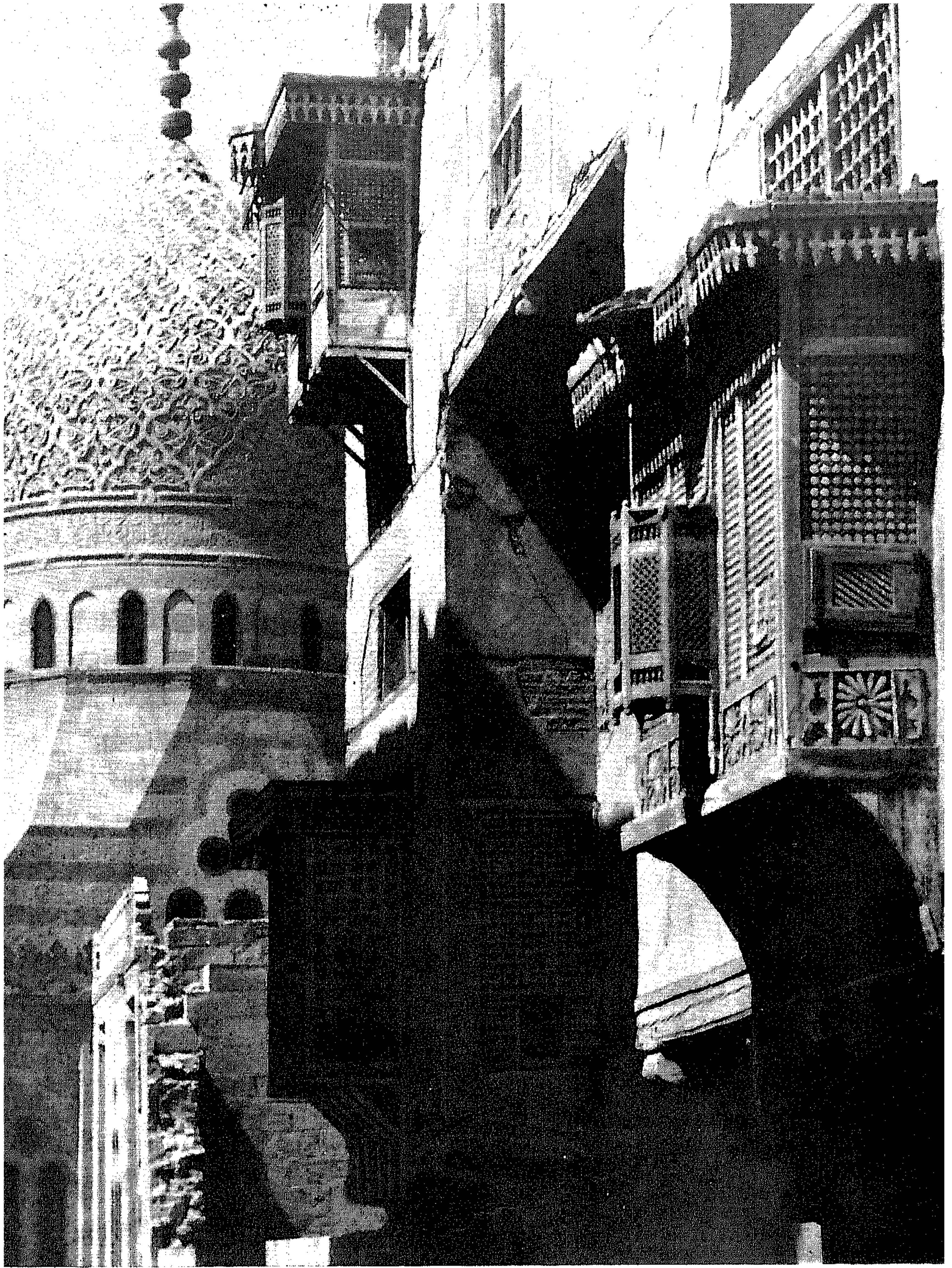


[صورة رقم ٣٩]  
مدرسة ومعدنة السلطان الغوري بالغورية .



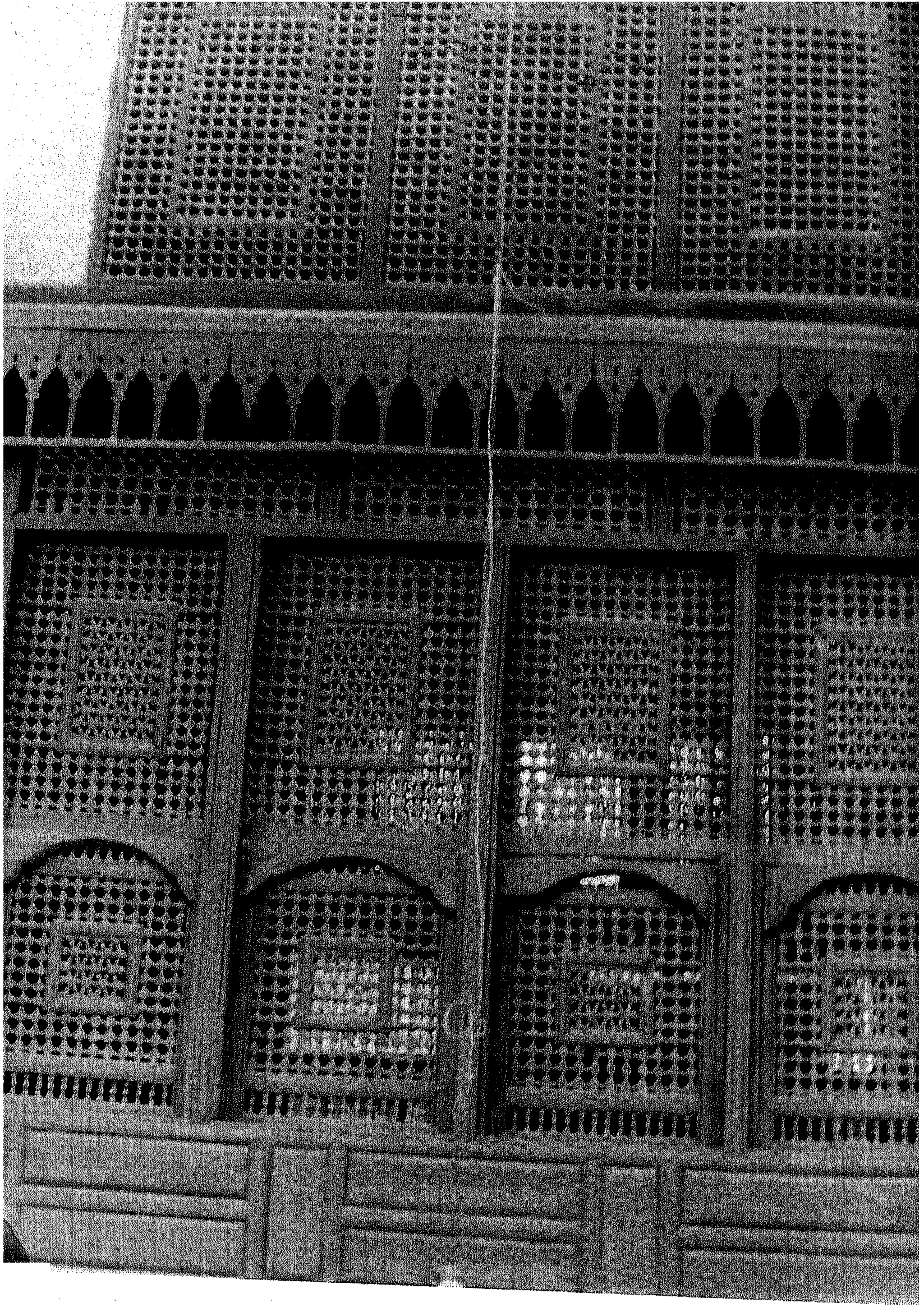
[صورة ٤٠]  
قلعة صلاح الدين الأيوبي ومسجد المحمودية .





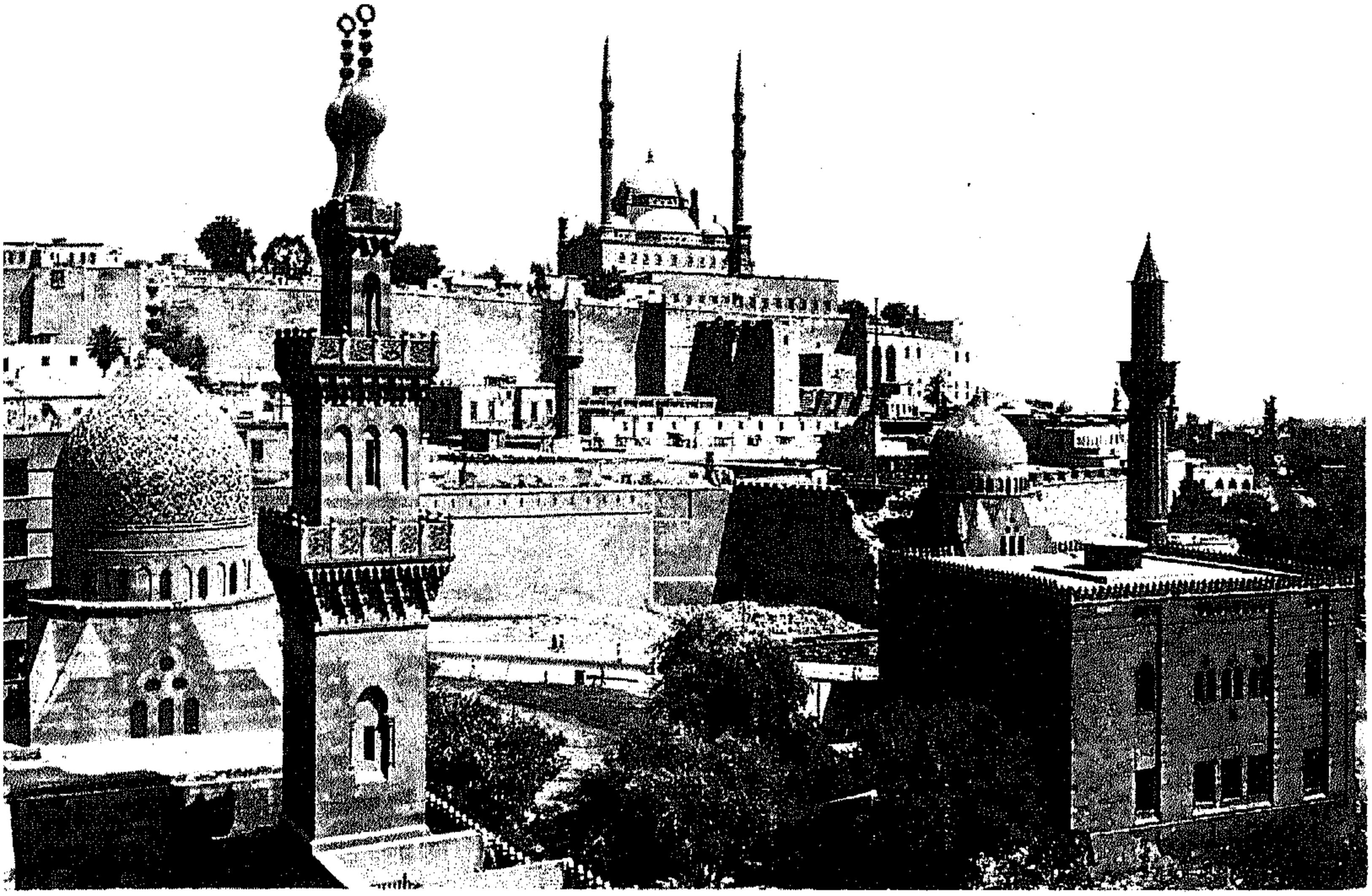
[صورة ٤١]  
منزل علي لبيب (بيت الفنانين) وبجواره قبة قانيباي الرماح (أميرآخون)»





[صورة ٤٢]  
حجاب من الخشب الحزط .





[صورة ٤٣]  
مسجد محمد على فوق قلعة صلاح الدين ومسجد قانياى الرماح (أميرأخور)  
ومسجد المحمودية .



[صورة ٤٤]  
مسجد محمد علي بالقلعة .





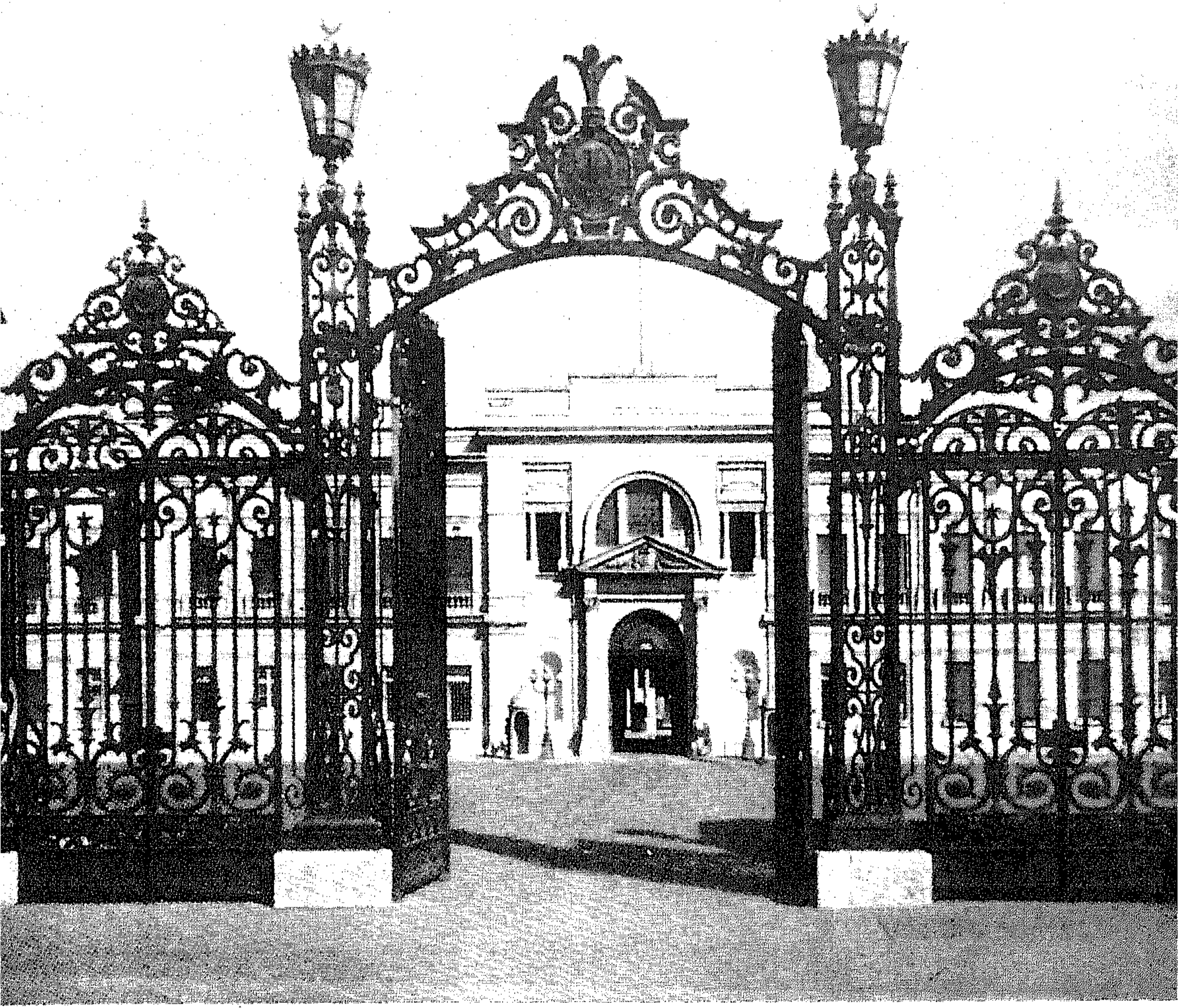




[صورة ٤٦]  
مئذنة وقبة مسجد قانيباي الرماح (أميرآخور) وعن بعد مدرسة السلطان  
حسن وجامع الرفاعي .

[صورة ٤٥]  
إحدى دخلات واجهة جامع الرفاعي .





[صورة ٤٧]  
مدخل قصر عابدين بالقاهرة .

[صورة ٤٨]  
قصر المنتزه بالأسكندرية .









[صورة ٤٩]  
أوبرا القاهرة قبل الحريق .

[صورة ٥٠]  
بناء حديث في مصر الجديدة على الطراز الإسلامى .







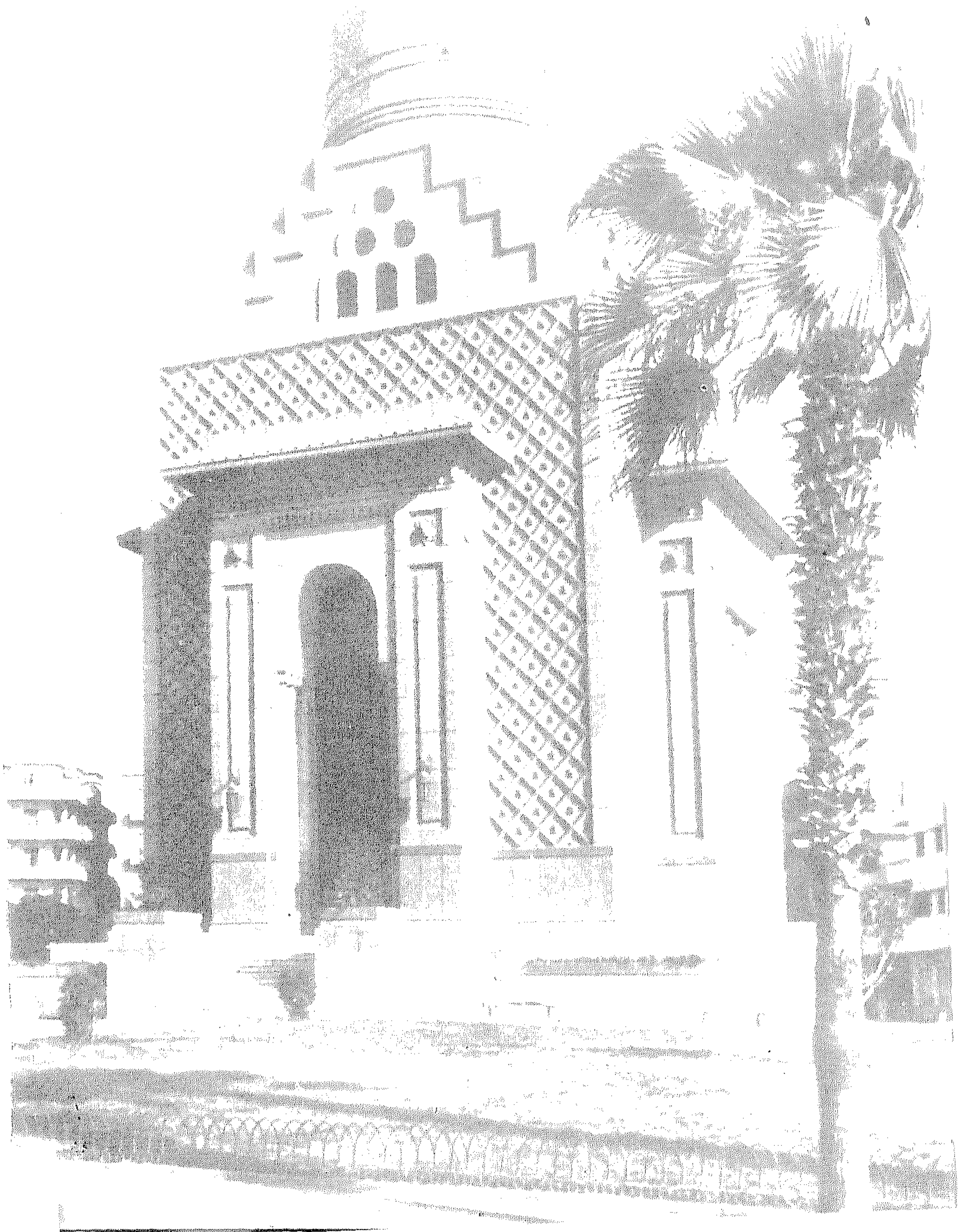
[صورة ٥١]  
طراز البواكى لمبانى مصر الجديدة .

[صورة ٥٢]  
ميدان سليمان باشا قبل تحويله إلى ميدان طلعت حرب .













## محتويات الكتاب

أ		مقدمة رئيس الهيئة
ج - د		مقدمة المؤلف
٣٨ - ١٣	العمارة المصرية القديمة	الفصل الأول :
٥٢ - ٣٩	العمارة اليونانية والرومانية والبيزنطية	الفصل الثاني :
٦٩ - ٥٣	العمارة الاسلامية	الفصل الثالث :
٧٨ - ٧١	التطور المعماري في مصر في القرن التاسع عشر	الفصل الرابع :
٨٢ - ٧٩	التطور المعماري في مصر في القرن العشرين	الفصل الخامس :
٩٠ - ٨٣		المراجع
٩١		محتويات الكتاب





أ. د. كمال الدين ساع

- ★ حائز على جائزة الدولة التقديرية في الفنون
- ★ حاصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى
- ★ أستاذ متفرغ بكلية الهندسة جامعة القاهرة
- ★ رئيس قطاع الفنون بالمجلس الأعلى للجامعات
- ★ أستاذ كرسي تاريخ العمارة بكلية الهندسة جامعة القاهرة
- ★ الرئيس السابق لقسم العمارة بهندسة القاهرة
- ★ عضو اللجنة الدائمة للآثار الاسلامية والقبطية بهيئة الآثار المصرية
- ★ عضو اللجنة الدائمة للآثار الاسلامية وترميم الآثار باللجان المتخصصة لرئاسة الجمهورية
- ★ عضو لجان العمارة والفنون التشكيلية والتاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة
- ★ عضو لجان ترقيات أساتذة العمارة والفنون بالمجلس الأعلى للجامعات
- ★ عضو لجنة ترقيات أساتذة التخطيط بجامعة الأزهر
- ★ عمل عضواً بلجنة تجميل القاهرة بمحافظة القاهرة



- ★ عمل عضواً بلجنة قاهرة الفاطميين بمحافظة القاهرة
- ★ أشرف على العديد من رسائل الدكتوراه والماجستير في العمارة وتاريخ العمارة والعمارة الإسلامية
- ★ أستاذ الفنون والعمارة الإسلامية بمعهد الدراسات الإسلامية
- ★ انتدب للتدريس بكلية الهندسة بجامعة عين شمس وكلية الهندسة بشبرا (جامعة الزقازيق) وقسم الديكور بالمعهد العالى للسينما بأكاديمية الفنون
- ★ انتدب للتدريس بكلية الفنون العسكرية
- ★ رشح لجائزة أغاخان في العمارة الإسلامية
- ★ رشح لجائزة الملك فيصل للعلوم الإسلامية
- ★ اشترك في لجان التحكيم لعدد كبير من المسابقات المعمارية
- ★ عضو مجلس ادارة جمعية محبي الفنون الجميلة
- ★ عضو مجلس إحياء التراث الموسيقى العربى بالقاهرة
- ★ عضو مجلس ادارة النادى الثقافى المصرى بالقاهرة
- ★ أستاذ منتدب للتدريس بكلية الفنون الجميلة بالزمالك
- ★ صدرت له عدة كتب ومراجع منشورة باللغتين العربية والانجليزية عن العمارة الإسلامية
- ★ رشح لجائزة أتاتورك للسلام من المجلس الأعلى للثقافة

# سلسلة الثقافة الأثرية مشروع المائة كتاب

## صدر منها

- ١ - المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الامبراطورية  
تأليف : د. أحمد قدرى  
ترجمة : مختار السويفى - محمد العزب موسى  
مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار
- ٢ - تراثنا القومى بين التحدى والاستجابة  
منجزات ١٩٨٢ - ١٩٨٥  
اعداد وصياغة  
د. أحمد قدرى  
عاطف عبد الحميد  
آمال صفوت
- ٣ - الشرطة والأمن الداخلى فى مصر القديمة  
تأليف : د. بهاء الدين ابراهيم محمود  
مراجعة : د. محمود ماهر
- ٤ - الايجازات والتوقيعات المخطوطة فى العلوم النقلية والعقلية من القرن ٤هـ / ١٠م  
الى ١٠هـ / ١٦م  
تحقيق ونشر : د. أحمد رمضان أحمد
- ٥ - لمحات فى تاريخ العمارة المصرية  
تأليف : د. كمال الدين ساع

## كتب تحت الطبع

- ١ - الديانة المصرية القديمة  
تأليف : ياروسلاف تشرنى  
ترجمة : د. أحمد قدرى  
مراجعة : د. محمود ماهر
- ٢ - فن الرسم عند قدماء المصريين  
تأليف : وليم هـ. بيك  
ترجمة : مختار السويفى  
مراجعة : د. أحمد قدرى
- ٣ - إيحيى  
تأليف : هارى  
ترجمة : محمد العزب موسى  
مراجعة : د. محمود ماهر
- ٤ - المراسم منذ أقدم العصور حتى اليوم  
تأليف : د. ناصر الدين الأنصارى
- ٥ - المسلات المصرية  
تأليف : لبيب حبشى  
ترجمة : د. أحمد عبد الحميد يوسف  
مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار
- ٦ - العمارة المصرية القديمة (جزء أول)  
تأليف : د. اسكندر بدوى  
ترجمة : د. محمود عبد الرازق - صلاح رمضان  
مراجعة : د. أحمد قدرى ، د. محمود ماهر
- ٧ - دراسات فى اللغة المصرية القديمة  
تأليف : أحمد باشا كمال

- ٨ - نصوص الشرق الأدنى القديمة  
ترجمة : د. عبد الحميد زايد  
مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار
- ٩ - مهب آثار النيل  
تأليف : بريان فاجان  
ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب - محمد غطاس  
مراجعة : د. أحمد قدرى
- ١٠ - مصر القديمة (دراسة طبوغرافية)  
تأليف : هرمان كيس  
ترجمة : د. محمود عبد الرازق  
مراجعة : د. جاب الله على جاب الله
- ١١ - التناسب فى عمارة مدارس العصر المملوكى فى القاهرة  
تأليف : د. على غالب أحمد غالب  
مراجعة : د. آمال العمرى
- ١٢ - جبانة البجوات فى الواحة الخارجية  
تأليف : د. أحمد فخرى  
ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب  
مراجعة : د. آمال العمرى
- ١٣ - سجاجيد جورديز فى متحف محمد على بالمنيل  
تأليف : كوثر أبو الفتوح
- ١٤ - الدليل العام لرشيد  
تأليف : عبد الرحمن عبد التواب
- ١٥ - واحة سيوة  
تأليف : د. أحمد فخرى  
ترجمة : د. جاب الله على جاب الله



رقم الايداع ٥٦٢٦ / ١٩٨٦  
مطبعة هيئة الآثار المصرية









